

سيرة دهر الفقه

بين المعتقد والتاريخ



هادي الزيادي

سيف ذو الفقار
بين
المعتقد والتاريخ

دراسة تاريخية

هادي الزيادي

الاهداء:

الى أمير المؤمنين الأمام علي بن ابي طالب (عليه السلام)

الى روح أبي وامي

الى أهلي وأبنائي

الى كل انسان يبحث عن الحقيقة

الى أحبائي واعدائي

اقدم هذا الكتاب مع تحياتي

المؤلف

الفهرست

5	المقدمة
9	التمهيد
23	الفصل الأول:
	السيوف عند العرب
25	● معنى السيف وأهميته
28	● سيوف النبي (صلى الله عليه وآله)
31	● أشهر السيوف العربية.
49	الفصل الثاني:
	أراء في سيف ذي الفقار
51	● صفات ذي الفقار
58	● الآراء الاعتقادية
79	● الآراء التاريخية
89	الفصل الثالث:
	ملكية سيف ذي الفقار
91	● لأهل البيت (عليهم السلام)
105	● لمحمد النفس الزكية
110	● للعباسيين
114	● لآخرين
115	الفصل الرابع:
117	● ذو الفقار في المصادر والمراجع
123	● في كتب التفسير
152	● في الحكايات الشعبية
164	● في الشعر
169	الخاتمة والنتائج
	المصادر

قال الإمام علي (عليه السلام):

«ولا ضربتك بسيفي
الذي ما ضربت به
أحدا إلا دخل النار»

من رسالة لأحد عماله

المقدمة:

يعد سيف ذو الفقار، من أشهر السيوف العربية الإسلامية يوم قاتل به الامام علي (عليه السلام) فالسيف هو رمز القوة والبطولة عندما يكون بيد مقاتل شجاع مؤمن بالفكرة التي يحملها وليس هناك أخطر من رجل ذي فكرة. وعلي (عليه السلام) تبنى الاسلام حتى أشرق نور الاسلام في كلماته وسلوكه. ولما كانت المكتبة العربية، بحاجة الى كتاب متخصص يتناول السيف، لذا بحثت في المصادر والمراجع، عن سيف ذي الفقار الذي كان بيد الامام (عليه السلام) واكتسب مكانة لدى المسلمين إذ قال النبي (صلى الله عليه وآله) وجبرائيل و(رضوان) (عليهم السلام):
لاسيف الا ذو الفقار

ولا فتى الا علي

قسمت البحث الى مقدمة وتمهيد وأربعة فصول وخاتمة فضلا عن المصادر. ففي الفصل الاول تناولت السيوف عند العرب فشرحت معنى السيف وأهميته وتحدثت عن سيوف النبي (صلى الله عليه وآله) وأشهر السيوف العربية. اما الفصل الثاني وهو جوهر البحث اذ تناولت صفات ذي الفقار والآراء الاعتقادية والتاريخية في أصل السيف وفي الفصل الثالث تناولت اشكالية ملكية السيف وأختلاف الآراء ورأيت ان السيف ظل عند آل البيت (عليهم السلام)، كما تناولت ادعاء آل الحسن بملكية السيف فقد قال عبد الله بن الحسن وابنه محمد ان السيف عندهما وقد ادعى الاصمعي أنه شاهد السيف عند هارون الرشيد.

و تناولت في الفصل الرابع ذا الفقار في كتب التفسير والادب من خلال ثلاثة مباحث هي ذو الفقار في كتب التفسير، وفي الحكايات الشعبية أما المبحث الثالث فكان سيف ذو الفقار في الشعر. ثم كتبت الخاتمة والمصادر.

اما أهم مشكله واجهت الباحث فكانت الكم الهائل من الاخبار والروايات المتناقضة التي جاء بعضها من طريق علماء أعلام ومعظمهم من الاخباريين. علما ان معظم المصادر التي استخدمتها كانت في مكتبتي الخاصة، وهذا مما سهل علي توفير الوقت والجهد، لذا أنجزت الكتاب بعناء أقل والحمد لله رب العالمين.

والشئ الواضح اني قمت باستخدام أكثر من منهج علمي في البحث، كالمنهج التاريخي والموضوعي والتحليلي اذ قمت بنقد الروايات وكشفت تناقضاتها بعيدا عن الانحياز والتذهب الى أية جهة كانت لأن الهدف العلمي هو الغاية الاولى لكل باحث يحترم الكلمة. وتوصلت الى ان الكثير من المؤلفين كانوا رجال دين وعلماء اخباريين لهم مكانتهم الكبيرة لذلك نقلوا هذه الروايات كما وردت في مظانها لئلا ينالهم الأذى أو النقد أو التكفير. وكانت الحكايات والقصص تحمل الكثير من الأخطاء التاريخية لأن القاص أقحم أسماء رجال في حكايات وأحداث وقعت قبل تأريخ ولادتهم أو قبل اسلامهم مثل الامام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام) وخالد بن الوليد في حكاية (قصر الذهب)، فولادة الامام الحسن في منتصف رمضان سنة ٣ هجرية. واسلام خالد في ٨ هجرية بينما كان زمن الحكاية في سنة ٣ هجرية. لذلك اعتقد ان الكتابة عن هذه الحكايات الخرافية وعن ذي الفقار موقف علمي وأخلاقي لبيان الدور البطولي لصاحب السيف وكشف الظلم الذي لحق بعلي وبأهل البيت (عليهم السلام) من قبل أعدائهم الغلاة الذين تستروا بالتشيع للطعن بمذهب أهل البيت المحمدي. فالشيعة براء من المتسترين بالتشيع لأن التشيع هو تبني أفكار النبي (صلى الله عليه وآله) والايمان بامامة علي (عليه السلام) واتباع نهجه ونهج الائمة المعصومين الذين رفضوا الغلاة وتبرأوا منهم بدءا من الامام علي (عليه السلام) حيث أحرق الغلاة وقال فيهم :

لما رأيت الامر أمرا منكرا أجبت نارا وودعوت قنبرا

ان الكتاب صوت ينبض بالصدق ويدعو الى تنقية الموروث الشيعي من الخرافات التي دسها أعداء الشيعة بين كتب علمائهم، وأوهموا السذج والبسطاء بأنها حقائق، وهكذا أصبحت الأساطير والخرافات في عقولهم وكأنها حقائق يؤمنون بصحتها، اذ انخدع بها بعض العلماء الاخباريين الذين كانوا يتشبثون بأي خبر ورد عن علماء الشيعة مهما كان من أجل ابراز الشخصية التي يرغبون بها ولأن هذه الروايات قام بصياغتها قصاصون يجهلون التاريخ، لذا وقعوا بأخطاء تاريخية كما بينا في مسألة ميلاد ابطال الحكايات اودخلهم الاسلام وقد دس أعداء الشيعة الكثير من المبالغات والخرافات للتقليل من مكانة التشيع.

والكتاب الذي بين يديك هو دراسة علمية غايتها تهذيب الموروث الشيعي من الأوهام التي ألصقها أعداء الشيعة بهم وصدقها البسطاء كما أوضحنا.

وعند بحثي عن المصادر والمراجع لم أعثر على كتاب شامل يتناول ذا الفقار، الابعض الاشارات الى وجود كتاب بعنوان (الافتخار بذي الفقار) (عده الشيخ رشيد الدين محمد بن علي بن شهر اشوب في معالم العلماء من الكتب المجهولة المؤلف) ⁽¹⁾

وهناك كتاب اخر اسمه شعشعة ذو الفقار "في غزوات حيدر الكرار" ((للسيد محمد شفيع بن السيد بهاء الدين محمد الحسيني، رتبه على عشر شعشعات، فرغ من تأليفه باللغة الفارسية في شوال سنة ١١٨٤ هجرية وقد ألفه باسم السلطان كريم خان زند المتوفى سنة ١٢٩٣ هجرية ولم يصرح باسمه ⁽²⁾ واسأل الله تعالى ان اكون قد وفقت بجهد علمي يرضي الله تعالى ورسوله (صلى الله عليه واله) وامير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام).

(1) الذريعة الى تصانيف الشيعة، اقا بزرگ الطهراني، بيروت، ط٣، ج٢، دار الاضواء، ١٤٠٣هـ

(2) المصدر نفسه، ط٢، ج١٧، ص ١٩٧

لذا فهذا الكتاب هو أول دراسة علمية تناولت ذا الفقار الذي اذا ذكروه ذكروا معه سيف الله الأول الحقيقي الامام أبا الحسنين وسيد الأولياء وأمير البلغاء الذي ما انحرف عن الدين طرفة عين ذلك هو ابن عم الرسول وزوج ابنته البتول أسد الله الغالب علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقد أذل أهل الكفر والنفاق الذين كان حقدهم في جوهرة علي النبي محمد بن عبدالله (صلى الله عليه وآله) كـبـيرا ولكنهم لم يجرأوا على اظهاره للناس فأضرموا الأحقاد في صدورهم وعلنوا عداءهم لعلّي وأهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله) ومن ثم حاربوا عليا وأبناءه وأتباعه من محبي أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

وكان علي (عليه السلام) أعلم الناس بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) لذلك قال سعيد بن المسيب: ((ما كان في أصحاب رسول الله أحد يقول: [سلوني غير علي بن أبي طالب] ⁽¹⁾)) حاولت في هذا الكتاب اختصار الهوامش والشواهد والروايات لنلا أثقل على القارئ الكريم والا فالكتاب يصبح ضخماً وبمئات الصفحات...

وأرى الكتاب بصورته هذه يمنح لذة القراءة ومنفعتها ويؤدي الى الهدف الذي رمته وهو ازالة الأوهام التي ألصقوها بالسيف والتشيع حقدا وبغضا لعلّي ولأتباعه المؤمنين.

هادي الزيادي

تشرين الثاني/ ٢٠٠٦

(1) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، النجف، ج ١، المطبعة الحيدرية، ص ٣١٥ لسنة ١٣٧٦هـ.

تمهيد:

الكتابة عن سيف ذي الفقار هي الكتابة عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، بالسيف بالرجل وبالساعد الذي يحمل السيف وبالشجاعة التي يمتاز بها. وعلي (عليه السلام) هو الأقوى لذلك قال عمرو بن العاص:

إذا نادى صوارمه نفوسا فليس لها سوى نعم جواب
طعام سيوفه مهج الأعادي وفيض دم القريب لها شراب
وبين سنانه والدرع صلح وبين البيض والبيض اصطحاب⁽¹⁾

ومن صور بطولته واقدامه (عليه السلام) يوم (حمل) وغاص في عسكر الجمل حيث تناول الراية من ابنة محمد بن الحنفية بيده اليسرى وذو الفقار مشهور في يمينه، ثم رجع وقد انحنى سيفه، فأقامه بركبته، فقال له أصحابه وبنوه والأشتر وعمار: نحن نكفيك يا أمير المؤمنين،... ثم دفع الراية إلى ابنه محمد وحمل حملة ثانية وحده، فدخل وسطهم فضربهم بالسيف قدما قدما والرجال تفر من بين يديه حتى خضب الأرض بدماء القتلى ثم رجع وقد انحنى سيفه، فأقامه بركبته⁽²⁾

وعندما أقر الخوارج بقتل عبد الله بن خباب، التفت الإمام علي (عليه السلام) إلى أصحابه فقال لهم شدوا عليهم فأنا أول من يشد عليهم، وحمل بذو الفقار حملة منكراً ثلاث مرات، كل حملة يضرب به حتى يعوج منته ثم يخرج فيسويه بركبته ثم يحمل به حتى أفناهم⁽³⁾. وهذه الروايات تدل على قوته ونوع حديد ذي الفقار.

(1) نهج الايمان، ابن جبير، ص ١٧٨

(2) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ج ١، ص ٢٥٧ ب

(3) شرح نهج البلاغة، ج ٢، ص ٢٨٢-٢٨٣

وروى البيهقي عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن
عكرمة عن ابن عباس قال: ((جاء علي بن ابي طالب بسيفه يوم
أحد قد انحنى فقال لفاطمة:

هاك السيف حميدا فانها قد شفتني , فقال رسول الله (صلى الله
عليه وآله) :لئن كنت أجدت الضرب بسيفك لقد أجاده سهل بن
حنيف وأبو دجانة عاصم بن ثابت والحارث بن الصمة))⁽¹⁾

وهنا نلاحظ ان سيف ذا الفقار ينحني في كل جولة يقوم
بها الامام علي (عليه السلام) وسبب هذا هو قوة الضربات التي
يقوم بها الامام (عليه السلام) ولقاء عدد كبير من الأعداء, هذا من
جانب, ومن جانب آخر يعني لين السيف وعدم قدرته على
مقاومة ضربات السيوف⁽²⁾ والرواية ضعيفة أرادت التقليل من
بطولة الامام (عليه السلام) ومن مكانته عند رسول الله. فهل
يعقل ان يقلل النبي (ص) من شجاعة علي؟.

والصحيح ان شجاعة علي معروفة عند المسلمين والمشركون
فيوم بات في فراش النبي و دخل عليه القوم ظنا منهم انه النبي
(صلى الله عليه وآله) أظهر شجاعة عالية. وشجاعته يوم
بدر لا ينكرها الاخبث حيث (اصطفت قريش امامها عتبة بن
ربيعه وأخوه شيبه وابنه الوليد، فنادى عتبة رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال: يا محمد اخرج الينا أكفاءنا من قريش، فبدر اليهم
ثلاثة من شباب الانصار، فقال لهم عتبة: من أنتم؟ فانتسبوا له
فقال لهم: لا حاجة بنا الى مبارزتك، انما طلبنا بني عمناء، فقال
رسول الله (صلى الله عليه وآله) :قم يا علي، قم يا حمزة، قم
يا عبيدة، قاتلوا على حقكم الذي بعث الله به نبيكم اذ جاؤا بباطلهم
ليطفؤوا نور الله.

(1) البداية والنهاية، ابن كثير، ج ٤، ص ٥٣

(2) المصدر أعلاه، ج ٤، ص ٥٣

فقال لهم عتبة:

تكلّموا، فإن كنتم أكفأنا قاتلناكم.

فقال حمزة: أنا حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله: فقال عتبة: كفوا كريم، وقال ثم أعلن علي (عليه السلام) وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب عن اسميهما. فقال عتبة لابنه الوليد:

قم يا وليد، فبرز إليه أمير المؤمنين (عليه السلام) وكانا إذ ذاك أصغر الجماعة سنا فقتله علي (عليه السلام) ثم بارز عتبة حمزة (رضي الله عنه) فقتله حمزة ومشى عبيدة وكان أسن القوم إلى شيبة فاختلفا في ضربتين فأصاب ذباب سيف شيبة عضلة ساق عبيدة فقطعتها، واستنقذه أمير المؤمنين (عليه السلام) وحمزة منه وقتلا شيبة وحمل عبيدة من مكانه فمات بالصفراء⁽¹⁾

كما قتل العاص بن سعيد بن العاص وحنظله ابن أبي سفيان وطعيمة بن عدي ونوفل بن خويلد.

وفي غزوة أحد كانت راية قريش مع طلحة بن أبي طلحة العدوي من بني عبد الدار، فنادى: يا محمد، تزعمون انكم تجهزونا بأسيا فكم إلى النار، ونجهزكم بأسيا فإنا إلى الجنة، فمن شاء أن يلحق بجنته فليبرز الي، فبرز إليه علي (عليه السلام) فقال طلحة: من أنت يا غلام؟

قال: أنا علي بن أبي طالب، قال طلحة: قد علمت يا قضيض انه لا يجسر عليّ أحد غيرك، فبدره علي فضربه على رأسه فوقع طلحة وانصرف علي (عليه السلام) لأن طلحة كما يقول الامام (عليه السلام) ((انه لما صرع استقبلتني عورته فعطفني عليه (الرحم)) وقاتل اصحاب الراية واحدا تلوا الاخر ومن الطريف ان

(1) الارشاد، الشيخ المفيد، ج ١، ص ٧٣-٧٤

(2) المغازي، الواقدي، ج ١، ص ٢٢٦

هذه الحيلة في الهروب من الموت استعملها عمرو بن العاص
بصفين يوم بارزه علي (عليه السلام) وطعنه ((فصرعه، وانتقاه
عمرو بعورته فانصرف علي عنه))⁽¹⁾
وقد قال أبو فراس الحمداني عن فعلة عمرو بن العاص
ووصفها بالمذلة حيث انشد:

وقال اصحابي الفرار أو الردى
فقلت هما أمران أحلاهما مر
ولكنني أمضي لما لا يعينني
وحسبك من أمرين أحلاهما الأسر
ولاخير في رفع الردى بمذلة
كما ردها يوماً بسوءته عمرو⁽²⁾

وكان أهل الشام يهربون من مواجهة علي (عليه السلام) لذلك
كان (عليه السلام) يتكرر ويدعوهم للقتال فلما سمع عمرو كلام
علي (عليه السلام) هرب فتبعه بطعنه، فسقط عمرو على قفاه
ورفع رجليه فبدت سوءته وصرف علي (عليه السلام) وجهه
عنه وانصرف⁽³⁾

فقال القوم: أقلت الرجل يا أمير المؤمنين قال وهل تدرون من
هو؟ قالوا: لا قال: فانه عمرو بن العاص تلقاني بعورته فصرفت
وجهي عنه، ورجع عمرو الى معاوية فقال له:
ما صنعت يا عمرو؟ قال: لقيني علي فصرعني قال: الحمد الله
وعورتك أما والله ان لو عرفته ما أقحمت عليه وقال معاوية في
ذلك:

(1) وقعة صفين، ابن مزاحم المنقري، ص ٢٣٤

(2) كشف اليقين، العلامة الحلي، ص ١٥٧

(3) الفتوح، ابن أعثم الكوفي، ج ٣، ص ٧٠

الا لله من هفوات عمرو
 يعاتبني على تركي برازي
 فقد لاقى أبا حسن عليا
 فآب الوائلي مآب خازي
 فلو لم يبد عورته للاقى
 به ليثا يذل كل نازي
 له كف كأن براحتيها
 منايا القوم يخطف خطف بازي
 فان تكن المنايا أخطأته
 فقد غنى بها أهل الحجاز⁽¹⁾

وهناك ثالث استعمل هذه الحيلة في الخلاص من ذي الفقار
 وضربة علي (عليه السلام) هو بسر بن أرطاة الذي برز مقنعا
 في الحديد لا يعرفه فناداه:

ابرز الي أبا حسن ،فانحدر اليه، على تؤدة، غير مكترث
 به، حتى اذا قاربه طعنه وهو دارع فألقاه على الارض ومنع
 الدرع السنان ان يصل اليه، فانقاه بسر بعورته، وقصد أن يكشفها
 يستدفع بأسه فانصرف عنه فلما رجع الى معاوية قال له: ارفع
 طرفك قد أدال الله عمرا منك فقال في ذلك الحارث بن نصر
 السهمي:

أفي كل يوم فارس تندبونه
 له عورة تحت العجاجة باديه
 يكف بها عنه علي سنانه
 ويضحك منها في الخلاء معاويه

(1) وقعة صفين، ص ٤٠٥

بدت أمس من عمرو فقتع رأسه
وعورة بسر مثلها حذو حاذيه
فقولاً لعمرو وابن أرطأة ابصرا
سبيلكما لا تلقيا الليث ثانيه
ولا تحمدا الا الحيا وخصاكما
هما كانتا للنفس والله واقيه
فلو لاهما لم تنجوا من سنانه
وتلك بما فيها عن العود ناهيه⁽¹⁾

وبعد أن ذكرنا أسماء الذين انقذتهم عورتهم وحياء أمير المؤمنين نقول إن الذين قتلهم الامام علي (عليه السلام)، كثيرون بعضهم أصحاب الألوية في أحد، وكذلك عمرو بن عبد ود في الخندق، ومرحب في خيبر وغيرهم، وهذا دليل على قوة علي (عليه السلام) وقد أسر الامام علي (عليه السلام) عمرو بن معدي كرب الذي قال الموني فيه:
ومن منهم قد ابن ود بسيفه

وقاد ابن معدي بالعمامة خاضعا
ولما قتل علي (عليه السلام) عمرو بن ود العامري اقبل علي نحو رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو متهلل فقال له عمر بن الخطاب: هلا سلبته درعه فانه ليس في العرب درع خير منه فقال: انه استقبلني بسوءته حين ضربته فاستحييت ان اسلبه⁽²⁾ وهناك رواية حول انكشاف عورة أبي سعيد بن ابي طلحة وكان صاحب لواء المشركين⁽³⁾

(1) معالم العلماء، م.س، ج ٢، ص ٣٣٣

(2) جواهر المطالب في مناقب آل أبي طالب، ابن الدمشقي، ج ٢، ص ١١٩

(3) تاريخ الخميس، الديار بكري، ج ١، ص ٤٢٧

قوة علي (عليه السلام)

ان شجاعة علي وقوته الروحية والعضائية كانت مضرب المثل منذ صغره، فعلي ((ما صارع أحدا قط الا صرعه)) كما يقول ابن قتيبة، فيروى انه قلع باب خيبر، كما اقتلع هبل من أعلى الكعبة من قبل. وحول قلع باب خيبر وردت روايات عديدة تشير الى انه لم يقدر سبعون رجلا على اعادته فقد رواه ابن حجر العسقلاني الشافعي في الاصابة⁽¹⁾ وينقل لنا التستري عن القاضي عضد الدين الايجي في (شرح المواقف) ان الامام علي (عليه السلام) قال:

((ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية)) وفي رواية اخرى قوله: ((والله ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية بل بقوة ربانية))⁽²⁾ وهذه من الكرامات وهي فوق القوى الطبيعية. ويقول ابن أبي الحديد في علي:

((وهو الذي قلع باب خيبر، واجتمع عليه عصابة من الناس ليقبلوه فلم يقبلوه)). والذي أراه ان مواقف الامام علي (عليه السلام) وقوته أثارت اعجاب المحبين وادهشت الأعداء، لذلك نسجوا حوله الحكايات والاساطير، فعلي لم يكن بطلا عاديا، بل كان بطلا عقائديا، فلم يذكر انه انهزم أمام أية قوة ولم يخسر معركة لأن سيفه لله وللإسلام، فيوم كان الرسول يقاتل على تنزيل القرآن، فعلي كان معه ثم بعده قاتل على تأويله كما قال النبي (صلى الله عليه وسلم)⁽³⁾

والشئ المهم هو ان عليا (عليه السلام) قتل حوالي واحد وعشرين قتيلا من مجموع قتلى بدر البالغ عددهم سبعين رجلا، وفيهم الوليد

(1) الاصابة، ابن حجر، ج ٢، ص ٥٠٢

(2) عوالي اللئالي العزيرية، ابن أبي جمهور، ج ٤، ص ١٠٤

(3) شرح أحقاق الحق، السيد المرعشي، ج ٦، ص ٢٥-٢٦

ابن عتبة خال معاوية بن أبي سفيان والعاص بن منبه بن الحجاج الذي ينسبون سيف ذي الفقار اليه، وهناك رواية تقول: ان الامام (عليه السلام) قتل نصف قتلى بدر ، لذلك ازداد بغض قريش للنبي ولعلي بسبب الذين قتلهم علي (عليه السلام) والحمزة (رضي الله عنه) وقد اشار الرسول (صلى الله عليه واله) الى ذلك بقوله: ⁽¹⁾ ((ان أشد قومنا لنا بغضا، بنو أمية، وبنو المغيرة، وبنو مخزوم)) وكان علي يقود السرايا للقتال، فقد بعث النبي (صلى الله عليه واله وسلم) عليا في مائة رجل الى بني سعد فसार الليل وكمن النهار الى أن نزلوا محلا بين خيبر وفدك فاغاروا على بني سعد بن بكر وأخذوا خمسمائة بعير والفي شاة وهربت بنو سعد ⁽²⁾ وحدث ذلك في شعبان سنة ٦ هجرية، وكان سبب ارسال هذه السرية انه ((بلغ رسول الله (صلى الله عليه واله) ان بهم جمعا يريدون أن يمدوا يهود خيبر فसार علي (كرم الله وجهه) حتى أصبحهم فقتلهم)) ⁽³⁾ ويؤكد اخر ان ((غزوة علي عليه السلام الى فدك في شعبان سنة ست هجرية)) ⁽⁴⁾ ويؤيد ذلك صاحب السيرة الحلبية بقوله ان الغزوة كانت في شعبان سنة ٦ من الهجرة وسببها انه بلغه (صلى الله عليه واله) انهم ساعون في جمع الناس يريدون أن يمدوا يهود خيبر)) ⁽⁵⁾ ثم ذهب علي الى طيء، وسنوضح ذلك في فصل اخر وكيف حصل على الحديد الذي كان في صنم الفلّس وحصل على الرسوب والمخزم والاسرى وكانت السرية سنة عشر من مهاجر الرسول (صلى الله عليه وآله) كما في رواية ابن سعد. ⁽⁶⁾

(1) الغدير، الشيخ الاميني، ج ٢، ص ٣٣٣

(2) السيرة الحلبية، الحلبي، ج ٣، ص ١٨٥ - ص ١٨٦

(3) تاريخ يعقوبي، يعقوبي، ج ٢، ص ٧٣

(4) مختصر تاريخ دمشق، ج ١، ص ١٩٩

(5) السيرة الحلبية، ج ٢، ص ١٥٢

(6) الطبقات الكبرى، ابن سعد، ج ٢، ص ١٦٩

من الذين قتلهم الامام علي (عليه السلام)

اما عن اسماء الذين قتلهم الامام (عليه السلام) فنذكر منهم:

- 1 - الوليد بن عتبة.
- 2 - العاص بن سعيد.
- 3 - طعيمة بن عدي بن نوفل.
- 4 - نوفل بن خوليد.
- 5 - زمعة بن الاسود.
- 6 - الحارث بن زمعة.
- 7 - النضر بن الحارث.
- 8 - عمير بن عثمان.
- 9 - عثمان بن عبيد الله.
- 10 - مالك بن عبيد الله.
- 11 - مسعود بن أبي امية.
- 12 - قيس بن الفاقة بن المغيرة.
- 13 - حذيفة بن ابي حذيفة.
- 14 - أبو قيس بن الوليد بن المغيرة.
- 15 - حنظلة بن أبي سفيان.
- 16 - عمرو بن مخزوم.
- 17 - أبو المذر بن أبي رفاعه.
- 18 - منبه بن الحجاج السهمي.
- 19 - العاص بن منبه.
- 20 - علقمة بن كلفة.
- 21 - أبو العاص بن قيس بن عدي.
- 22 - معاوية بن المغيرة بن أبي العاص.
- 23 - لؤذان بن ربيعة.
- 24 - عبد الله بن المنذر بن أبي رفاعه.
- 25 - مسعود بن أمنة بن المغيرة.

26 - حاجب بن السائب بن عويمر .

27 - اوس بن المغيرة بن لوزان .

28 - زيد بن مليص .

29 - عاصم بن أبي عوف .

30 - سعيد بن وهب .

31 - معاوية بن عامر بن عبد القيس .

32 - عبد الله بن جميل بن زهير .

33 - السائب بن مالك .

34 - أبو الحكم بن الاخنس .

35 - هشام بن أبي أمية⁽¹⁾

لاشك فمن يقتل هؤلاء فإن أقاربهم يضمرون له أشد العداة، فلا بد عليه أن يقف موقف الرجل الحازم الحذر الشجاع، ولما كان الامام هو سيف الله الذي دافع عن الرسول (صلى الله عليه واله) بقوة وإيمان لذلك نال أفضل مكانة بين المسلمين فأعطاه الرسول سيفه ذا الفقار، فقاتل به قتال المؤمن القوي، ودافع عن النبي (صلى الله عليه واله) بنفسه، في الغزوات . والمؤسف ان نجد من يحاول الكذب والافتراء على الامام علي (عليه السلام) وعلى المسلمين فيدعي ان قتلى أهل الشام الذين قاتلوا في جيش معاوية في الجنة وقد قال (صلى الله عليه واله): ((علي مع الحق والحق مع علي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض يوم القيامة))⁽²⁾ فهل يعقل ان يقول علي بن أبي طالب عن قتلى يوم صفين:

((قتلنا وقتلهم في الجنة، ويصير الامر الي والى معاوية))⁽³⁾

(1) الارشاد، الشيخ المفيد، ج ١، ص

(2) تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، ج ١٤، ص ٣٢٠

(3) المصنف، ابن أبي شيبة الكوفي، ج ٨، ص ٨٢٨

والسؤال المهم هنا هل يقتل الامام علي (عليه السلام) مؤمناً؟، وهو الذي يقول في رسالة الى أحد عماله يتهدده على تلاعبه بأموال المسلمين:

((ولأضربنك بسيفي الذي ماضرت به أحداً الا دخل النار))⁽¹⁾.

ان الخروج على الامام علي (عليه السلام) هو خروج على طاعة الله ونبيه وعلى الاسلام وقد قال (صلى الله عليه واله) لعلي (عليه السلام): ((يا علي من أطاعك فقد أطاعني ومن أطاعني فقد أطاع الله))⁽²⁾

والذي أراه ان الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) صبر كثيراً، وتنازل عن حقه الشخصي من أجل وحدة الاسلام، وبقاء المسلمين معتصمين بدين الله، ولكن الكثير منهم لم يدخل الاسلام في قلوبهم بعد فخطب فيهم قائلاً:

((قاتلكم الله، لقد ملأتم قلبي قيحاً، وشحنتم صدري غيظاً، وجر عتموني نغب التهمام أنفاساً، وافسدتم رأي بالعصيان والخذلان حتى لقد قالت قريش:

((ان ابن أبي طالب رجل شجاع، ولكن لا علم له بالحرب، الله أبوهم، وهل أحد منهم أشد لها مراساً وأقدم فيها مقاماً مني؟! لقد نهضت بها وما بلغت العشرين، وها أنا ذا قد ذرفت على الستين.. ولكن لا رأي لمن لا يطاع))⁽³⁾.

في هذه الخطبة ينقل لنا الامام (عليه السلام) الواقع الذي كان يعيشه بين قوم ملأوا قلبه قيحاً، فقالت قريش عنه: ((لا علم له بالحرب)) وهي تعرف وتقر بشجاعته فأى ألم كان يعصر قلبه

(1) نهج البلاغة، محمد عبدة، ج ٣، ص ٧٤

(2) العقل البشري في تفسير القرآن، ج ١، ص ١٩٧

(3) شرح نهج البلاغة، محمد عبدة، ج ١، ص ٤١٣

الكبير؟ وهو يرى أهل الشام يطيعون معاوية، ويقاتلون من أجل دنيا فانية، وفيهم من لا يميز بين الناقة والجمال وعلي ولي رسول الله ووصيه كان يقاتل من أجل الدين ورضا الله، وهو الذي خاض المعارك والغزوات كلها مع الرسول عدا تبوك ثم قاتل في الجمل وصفين والنهر وان، لقد قاتل من أجل تنزيل القرآن مع النبي وقاتل على تأويله بعد رحيله (صلى الله عليه وآله) كما قلنا فاستخدم سيف ذا الفقار في بدر وأحد والخندق وخيبر وحنين وبرز في كل المواقف بطلا لا يدانيه بطل الا أذاقه الموت، فكان المشركون والقاسطون والناكثون والمارقون يخافون لقاءه، وذلك لقوته التي امتاز بها ولقدرته على استعمال السيف حتى انه أسر عمرو بن معد يكرب، بعد انهزامة منه، وقد اشتهر عمرو بسيفه الصمصامة وله أيضا سيف ذو النون⁽¹⁾.

فعلي اذا معروف بشجاعة نادرة ولو وجد أعداؤه ثغرة في هذا الجانب لعظموها وتناقلوها في مجالسهم وكتبهم وعلي هو الصوت الاعلى، وسيفه ذو الفقار ما وقف أحد امامه الا حصده بضربته الهاشمية وأرسله الى الجحيم فالاعداء في خوف إذا كان علي في سوحها ينادي أو يدعو للبراز، وذلك لقوته الروحية وشجاعته التي فاقت قدرات الناس فهي قوة ربانية.

ولما انكسر سيفه في أحد جاء الى النبي (صلى الله عليه وآله) وطلب منه سيفاً فاعطاه سيفه ذا الفقار في إحدى الروايات.

اننا نعلم ان السيوف في حديدتها نوعان: النوع الاول هو سيف (أنيث) وهو سيف ينثني، وما نسميه اليوم بالحديد المطاوع، ويبدو ان حديد سيف ذي الفقار منه..

واما النوع الاخر فهو (الحديد الصلب) وكان قديما يسمى المذكر، وهو الحديد الذي ينكسر عند الضرب عليه، والمعروف أن

(1) خزنة الاداب، الحموي البغدادي، ج ١، ص ٤١٣

معظم السيوف من هذا النوع، لذلك قال خالد بن الوليد: ((اندقت في يدي يوم مؤته تسعة أسياف، فما صبرت في يدي الأصحفة يمانية))⁽¹⁾

والصمصامه سيف عمرو بن معد رب كان من السيوف الصلبة القوية التي لا تلثوي ولا تتثني..

والأرجح ان سيف الامام علي من الحديد الذي عثر عليه تحت الكعبة، وقام عمر أو عمير الصيقل بطبعه فالصفات التي عرفناها عن السيف من خلال الدراسة تبين انه من صنع البشر، لذلك صنفوا على شاكلته سيوفا وكل منهم يدعي ان سيفه هو ذو الفقار الاصلي وهذا ما دفع الاصمعي الى تقبيل السيف الذي كان مع الخليفة الرشيد تبركا به اذ عده سيف النبي (صلى الله عليه واله) أو ذا الفقار الصحيح وليس السيف الذي قام بتقليده القين، وقد توهم الناس بالدعاية التي بثها خلفاء بني العباس ليؤكدوا أحقيتهم بالخلافة وشرعيتهم ليس الا..

ان أهميه سيف ذي الفقار جاءت بوصفه أحد شروط الامامة وشرعيتها، وليس لنزوله من السماء أو صفاته الاخرى، وهو مثل التابوت عند بني اسرائيل..

لم يقل أحد من الأئمة (عليهم السلام) ان سر انتصار علي (عليه السلام) يكمن في سيف ذي الفقار، لكن أعداء الشيعة والجهلة بثوا حكايات ومبالغات بعيدة عن الواقع فتلك امور رفضها الأئمة قبل سواهم بل هناك افتراءات وضعها الحاقدون على الشيعة ولم نقرأها بكتاب شيعي معتبر ولا قال بها عالم من علمائنا الا فاذ وهناك من كذب وافتري على الشيعة وقال ان الشيعة يدعون ان سيف ذي الفقار (كان يمتد ويقصر...)⁽²⁾

(1) المصنف، ص ٥٨٢

(2) كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في العفيدة، ابن تيمية، ج ٤، ص ٩١

وهذا أمر لا أصل له بل هو افتراء. وهناك أو هام في الجانب الآخر مثل ((وصف درة عمر بانها كانت من جلد ناقّة صالح أو انها من جلد كبش ابراهيم أو من جلد غنم شعيب أو من نعل رسول الله (صلى الله عليه واله) ⁽¹⁾ ثمّة سؤال قديم يقول: ((ولا أدري من الذي كان يحفظ ذلك الجلد في ألوف من السنين لأجل ان يتخذ منه درة عمر؟)) ⁽²⁾.

هذا سؤال الشيخ الاجل عبد الجليل الرازي منتقدا العقلية الخرافية عند السذج من الناس اذ كانت تمتد لمساحات واسعة بسبب الاسرائيليات التي يبتها أحبار اليهود بين المسلمين، فتلقفها في البدء مفسرو القرآن الكريم، وصدقها الناس، وتخرج العلماء الاخباريون من تكذيبها لأنها جاءت في كتب علماء لهم مكانتهم وتقديرهم بين الناس. فكيف يطعنون في رواياتهم؟!!

وهذا الموقف الفكري المتحرج والاتباعي أساء بشكل كبير الى الفكر الاسلامي، وقد ساعدت السلطة الاموية على ترجيح مثل هذه الترهات لكي تمرر أكاذيبها على العوام ممن اخذوا دينهم عن رجال دين باعوا دينهم بدنياههم، ورسموا صورة مشوهة للإسلام لكي يرضى عنهم الخلفاء ويحصلوا على هداياهم وأموالهم. وهكذا أمسى هؤلاء موظفين في دواوين الخلفاء يبررون لهم الاخطاء ويضعون لهم الاحاديث ليخدعوا العوام بأن سلوك الخلفاء هو الصحيح. ولذلك انحرف بعض المسلمين عن منهج الاسلام القويم.

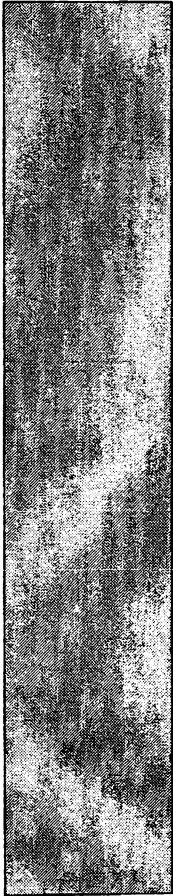
(1) مغني المحتاج، محمد بن الشربيني، ج ٤، ص ٢٩

(2) شرح احقاق الحق، ج ٧، ص ٤٦٩



الفصل الأول

السيوف عند العرب

- معنى السيف وأهميته
 - سيوف النبي (صلى الله عليه وآله)
 - أشهر السيوف العربية
- 

قال الإمام زيد بن علي :

لن يكره قوم قط حر الحديد إلا ذلوا

■ معنى السيف وأهميته:

اهتم العرب بالسيوف فمنحوها الصفات الكثيرة، فهي رمز للقوة والشجاعة، لذلك ارتبطت السيوف بأسماء أبطال خلدتهم التاريخ فما زلنا نذكر سيف ذا الفقار للامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) كما نذكر الصمصامه لعمر وبن معد يكر ب.. وجاء في لسان العرب عن معنى السيف هو الذي يضرب به معروف، والجمع أسياف وسيوف وأسيف، عن اللحياني.. وقال ابن جني:

استافوا تناولوا السيوف.

أما الكسائي فيقول: المسيف المتقلد بالسيف فاذا ضرب به فهو سائف ويقول الجوهري: سافه بسيفه ضربه بالسيف ورجل سائف أي ذو السيف، وسياف أي صاحب سيف، والجمع سيافة⁽¹⁾ فالسيف هو السلاح الذي عرفة الانسان منذ القدم وقاتل به الاعداء، وكانت البطولة تقاس بقدرة الفرد على اللعب بالسيف والقتال والرجل الشجاع هو الذي يقاتل أقرانه دون خوف. وقد قال النبي محمد (صلى الله عليه واله):

((الخير في السيف، الخير مع السيف، والخير بالسيف))⁽²⁾

كذلك قال عمار بن ياسر يوم صفين: ((الجنة تحت البارقة))⁽³⁾

اما الامام زيد بن علي (رضي الله عنه) فيقول:

((لن يكره قوم قط حر الحديد الا ذلوا))⁽⁴⁾ وتذكر لنا مصادر التاريخ ان الخلفاء كانوا يطلبون السيوف المشهورة، فالعباسيون حاولوا الحصول على سيف ذي الفقار، ولكن الذي حصلوا عليه

(1) لسان العرب، ابن منظور، ج ٩، ص ١٦٧

(2) شرح نهج البلاغة، بن أبي الحديد، ج ٣، ص ٢٩١

(3) الطبقات الكبرى، ج ٣، ص ٢٥٧

(4) روضة الواعظين، الفتال النيسابوري، ٢٧٠

سيف شبیه له وهو ما يؤكدہ أئمة أهل البيت (عليهم السلام) لأن
حیازة سيف ذي الفقار من شروط الامام المعصوم وهناك أخبار
عن هذا الأمر سنتناولها ان شاء الله تعالى..
فالسيف مهم لأنه يحمي الانسان وينفعه كما يقول ابن الرومي:

لم أر شيئاً حاضراً نفعه
للمرء كالدرهم والسيف
يقضي له الدرهم حاجاته
والسيف يحميه من الحيف

والسيف والخنجر هما السلاحان الأكثر ارتباطاً بالاسلام.
ويعود الاهتمام بأشكال السيوف وزخرفتها الى عصر ما قبل
الاسلام⁽¹⁾

وقد ازداد الاهتمام بالاسلحة في العصور اللاحقة فأصبحت تقدم
كهدايا الى الملك والخلفاء وهذا الأمر دفع الفنانين الى زخرفتها
وتزيينها بالذهب والفضة والمرجان..
ويقول انتوني نورث:

((ان السيوف العربية القديمة الموجودة في استانبول
مستقيمة وعريضة الا ان السيوف المقوسة ذات الحد الواحد
كانت مستعملة في مصر حتما في القرن الثالث عشر))⁽²⁾
وكان الذي يصنع السيوف يسمى القين وهو الحداد أما الذي
يصقل السيوف ويشحذها ويقوم بجلانها هو الصيقل والجمع
صياقلة وصياقل قال الاعشى:

ومحتفد الوقع ذو هبة
أجاد جلاهيد الصيقل⁽³⁾

(1) الاسلحة الاسلامية، انتوني نورث، ص ٢٨

(2) المصدر نفسه، ص ٣٤

(3) لسان العرب، ج ٣، ص ١٥٣

وفي تلك العصور كانت مهنة الخلال من المهن المعروفة وهو الذي يقوم بنقش جفون السيوف وتزيينها والمعروف ان السيوف كانت تجلب من اليمن والهند كما كانت تصنع في المدينة على ايدي اليهود وعدد من الصياقل والقيين. وقد برز (خباب بن الارث) في صناعة السيوف وكان قينا بمكة يصنع السيوف ويذكر مسروق ان خباب بن الارث قال: (كنت قينا في الجاهلية فعملت للعاص بن وائل حتى اجتمعت لي عليه دراهم فجئت أتقاضاه فقال: لا أقضيك حتى تكفر بمحمد (صلى الله عليه وآله) فقلت: لا أكفر حتى تموت وتبعث قال:

(1)

واني لمبعث؟ قلت: نعم، قال فانه سيكون لي ثم مال وولد فأقضيك كما ظهر مرزوق الصيقل⁽²⁾. اما سريج القين فتعود اليه صناعة السيوف السرجية⁽³⁾.

ولما كان خباب قينا، فهو ضعيف ومن طبقة يحتقر العرب مهنتهم فالعرب كانوا يشترون سيوفهم من اليمن والهند كما تؤكد ذلك اسماء السيوف كاليمانية والهندية والبصرية وغيرها على الرغم من أهمية السيوف وحاجتهم الكبيرة لها..

بل كانوا يحصلون على السيوف من أماكن هجرها أهلها أو تعرضوا لآبادة إذ كانت السيوف مدفونة في مقابرهم، وقد جاء ((في معجم أبي عبيد جلدان بلد يسكنه بنو نصر قريب من الطائف بين لية وبسل به هضبة سوداء يقال لها تبيعة فيها نقب كل نقب قدر ساعة، كان يلتقط فيه السيوف العادية والخرز يزعمون ان فيها قبور العاد، وكانوا يعظمون ذلك الجبل))⁽⁴⁾

(1) لسان العرب، ج ٣، ص ١٥٣

(2) الروض الانف، السهيلي، ج ٢، ص ١٠٥

(3) تاج العروس، الزبيدي، ج ٢، ص ٥٨

(4) تاج العروس، ج ٢، ص ٥٥٧

■ سيوف النبي (صلى الله عليه وآله)

كانت للرجال سيوف، وقد أصبحت جزءاً من تاريخهم البطولي، ومنهم من عرف بسيوف أو أكثر..

أما النبي (صلى الله عليه وآله) فكانت له سيوف عديدة، قال بعضهم: إن عددها أربعة وقال آخرون: أكثر من ذلك حتى بلغت أحد عشر سيفاً فالذي قال إنها أربعة، ذكر ذا الفقار والمخزم، والرسوب والقضيب⁽¹⁾ والذي قال إنها ستة سيوف فذكر أولاً ذا الفقار والسيوف الثلاثة التي حصل عليها من بني قينقاع وهي (قلعي، والبتار، والحتف) ثم المخزم ورسوب⁽²⁾ وقال عبد الملك بن عمير: أهدت بلقيس إلى سليمان سبعة أسياف: ذا الفقار وذا النون وضرس الحمار والكشوح والصمصامة ومخزما ورسوبا فأما ذو الفقار فصار لرسول الله (صلى الله عليه وآله)⁽³⁾

وهناك من يذكر سبعة سيوف أيضاً ويعدها ذا الفقار والمخزم والرسوب والقضيب وبتار وحتفا وقلعياً⁽⁴⁾ وهناك من ذكر عددها ثمانية أسياف وهي:

المأثور والعضب والقلعي والبتار، والحيف والمخزم والرسوب وذو الفقار⁽⁵⁾ أما الذين ذكروا تسعة أسياف، فهي: مأثور، والعضب، وذو الفقار، والقلعي، والبتار والحتف، والرسوب، والمخزم، والقضيب⁽⁶⁾

(1) الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي، ص ٣٢٠

وبحار الانوار، المجلسي، ج ١٦، ص ١٢٥

(2) الطبقات الكبرى، ج ١، ص ٤٨٦

(3) محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلاغاء،

الراغب الاصبهاني، ج ٣، ص ١٥٧

(4) بحار الانوار، ج ١٦، ص ١١٠

و معالم العلماء، ج ١، ص ١٤٧

(5) مسائل الامام أحمد، أحمد بن حنبل، ج ١، ص ٣٧

(6) زاد المعاد في هدي خير العباد، الزرعي، ج ١، ص ٤١٦

وقد نظمها الشيخ عبد الباسط سبط السراج البلقيني فقال:

لهادينا من الاسياف تسع

رسوب والمخدم ذو الفقار

قضيـب حتف والبتار عضب

وقلعي ومأثور الفجار

وحكمتها تناسب أي موسى

وكل للعدا سبب البوار⁽¹⁾

اما الذي يذكر ان للنبي (صلى الله عليه واله) عشرة سيوف فيقول:

كان له سيف يقاتل له المأثور، وسيف العضب عند العرب مشهور، وسيف يدعى ذا الفقار يصحبه في الحرب، ويشهد به مواقف الطعن والضرب، وسيف يسمى صمصامة، يروع القلوب وسيف قلعي والبتار، والحتف، والرسوب وسيفان يعرفان بالمخدم والقضيـب⁽²⁾

والذي أراه ان الصمصامة كان سيف عمرو بن معد كرب، وهو من السيوف التي أهدتها بلقيس الى سليمان (عليه السلام)⁽³⁾

والذي يرى عدد سيوفه (صلى الله عليه واله) أحد عشر فيقول هي:

المأثور، وذو الفقار، والقلعي، والبتار، والحتف، والمخدم والرسوب والعضب والقضيـب والصمصامة والحيـف⁽⁴⁾

(1) التراتيب الادارية، عبد الحي الكتاني الفاسي، ج ١، ص ٣٤٣

(2) المقتفى من سيرة المصطفى، الحسن بن عمر بن حبيب، ج ١، ص ٩٧

وعيون الاثر، ابن سيد الناس، ج ٢، ص ٤٠٥

(3) صبح الاعشى، القلقشندي، ج ١، ص ٤١٢

(4) سبل الهدى والرشاد (السيرة الشامية)، الصالحي الشامي، ج ٧، ص ٣٦٣

وهناك روايات عديدة، لم أذكرها لكي لا أطيل أو أكثر على القارى، وهذا يعطي الصورة الواضحة عن سيوفه (صلى الله عليه وآله).

وأهم سيوف النبي (صلى الله عليه وآله) هو سيف ذو الفقار الذي أعطاه الى الأمام (عليه السلام) والذي قتل به الامام أعداء الاسلام وكان يخرج بسيفه (منحنياً فيقول: معذرة الى الله واليك من هذا، لقد هممت أن أفلقه) ولكن يحجزني عنه أني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول:

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي

وانا اقاتل به دونه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال جابر بن عبد الله الانصاري.

فكنا نأخذه ونقومه، ثم يتناوله من أيدينا فيقتحم به في عرض الصف، فلا والله ماليث بأشد نكاية منه في عدوه.⁽¹⁾

(1) ينابيع المودة لذوي القربى، سليمان بن ابراهيم القندوزي الحنفي، تحقق سيد علي جمال أشرف الحسيني، قم، ط ١، دار الاسوة للطباعة والنشر، ١٤١٦هـ، ج ٢، ص ١٢

■ أشهر السيوف العربية:

تعد السيوف اداة القتال الاولى عند العرب، وقد منحوها أسماءها كما رأينا بحسب أمور، يمكن ايجازها في محاور لغرض دراستها كما يأتي:

- المعدن المصنوع منه السيف.
- الاثر الذي يتركه السيف.
- الموقع أو المدينة التي طبع فيها السيف.
- الشخص الذي صنع السيف.
- الصفات الخاصة بالسيف. (1)

(1) صبح الاعشى، ج ٢، ص ١٤٨

● المعدن المصنوع منه السيف.

لاشك ان السيوف صنعت من المعادن، ولاسيما الحديد، وقد ذكرنا نوعين من الحديد :

أ- الحديد الانيث (المطاوع) وهو الذي يلتوي أو ينثني.

ب- الحديد الذكر (الصلب) ويكون عند وضع الحديد وهو في درجة الاحمرار في الماء أو الزيت لمرات عديدة.

وهناك السيوف التي تصنع نصولها من الفولاذ ((وان السيوف العربية القديمة الموجودة في استنبول، مستقيمة وعريضة، الا ان السيوف المقوسة ذات الحد الواحد، كانت مستعملة في مصر حتما في القرن الثالث عشر، كما يدل على ذلك ظهورها في المصوغات المعدنية وفي المخطوطات⁽¹⁾

وهناك انواع من هذه السيوف منها:

1- سيف أنيث:

وهو ماكان من حديد غير ذكر، وان المؤنث: كالانيث، أنشد ثعلب:

وما يستوي سيفان، سيف مؤنث

وسيف اذا ما عض بالعظم صمما

و يكون السيف الانيث لينا لايقطع الاجسام الصلبة بسهولة، فهو سيف منثات ومنثاة بالهاء.

وعن اللحياني: اذا كانت حديدته لينة..و عن الاصمعي: الذكر من السيوف، شفرته حديد ذكر، ومتناه أنيث⁽²⁾

2- سيف خيض:

اذا كان مخلوطاً من حديد أنيث وحديد ذكر⁽³⁾ وقال ابن سيده

(1) الاسلحة الاسلامية، ص ٣٤

(2) لسان العرب، ج ٢، ص ١١٣

(3) المصدر نفسه، ج ٧، ص ١٤٨

عن الانيث هو ((اللين))⁽¹⁾ وسيف مذكر أي ذو ماء..
ان مايقوم به الحداد في الحرف الشعبية تسخين السيف
ووضعه في الماء الحار أو الزيت كما بينا هي عملية كان يمارسها
الحداد في العصور القديمة، ولاسيما في العصر الجاهلي وعملية
جعل شفرة السيف صلبة والمتن لينا تكسب صفتين، الاولى قوة
شفرته لصلابتها عند المقارعة، والاخرى عدم انقطاع السيف أو
انكساره بسبب مطاوعته (لينه) لذلك اعتقد الناس أو توهموا انه
(من عمل الجن) كما ذكر الاصمعي فهذه العملية تحتاج الى حداد
ماهر يقسي الشفرة بالماء البارد أو الزيت ويترك متن السيف يبرد
مع الوقت.
3- القساسي:

قساس بالضم هو: جبل لبني أسد وقال شمر: القساس:
معدن الحديد بأرمينية والقساسي سيف منسوب اليه⁽²⁾
قال جرير:

ان القساسى الذي تقصى به
خير من الالف الذي تعطى به⁽³⁾

4- سيف مهو:
أي حديد ماض، وأورد الزمخشري:
أزرق مهمى الناب صرار الاذن وقال الممهى: المحدد من أمهيت
الحديدة اذا أهدتها⁽⁴⁾

(1) لسان العرب، ج ٢، ص ١١٣

(2) الصحاح، الجوهري، ج ٣، ص ٩٦٣

ومعجم البلدان، الحموي، ج ٤، ص ٢٤٥

(3) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٣٧٥

(4) النهاية في غريب الحديث، ابن الاثير، ج ٤، ص ٣٧٥

- 5- سيف وادق:
الوادق الحديد، وودق السيف: حد⁽¹⁾
● الآثر الذي يتركه.

تمتاز بعض السيوف بآثرها الكبير في الاجسام وقطعها ونفاذها، لذلك اتخذت هذه الصفة القوية. ومن هذه السيوف:

1- الاصلال: وهي السيوف القاطعة⁽²⁾

2- سيف باضع:

الذي اذا مر بشيء بضعه اي قطع منه بضعة وقيل: يبضع كل شيء يقطعه⁽³⁾

3- سيف باضك وبضوك: قاطع⁽⁴⁾

4- سيف حليف: اي قاطع ماض⁽⁵⁾

5- سيف جراز: ⁽⁶⁾

اذا كان مستأصلا، والجراز من السيوف: الماضي النافذ

وجراز كغراب: السيف القاطع⁽⁷⁾

6- سيف حالوق وحالوقة وحاطورة⁽⁸⁾

(1) لسان العرب، ج ١٠، ص ٣٧٣

(2) المصدر نفسه، ج ١١، ص ٣٨٣

(3) المصدر نفسه، ج ٨، ص ١٣

والصاح، ج ٣، ص ١١٨٦

(4) لسان العرب، ج ١٠، ص ٤٠١

(5) الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري، ص ٢٩٤

(6) لسان العرب، ج ٥، ص ٣١٧

(7) تاج العروس، ج ٤، ص ١٣

(8) لسان العرب، ج ٤، ص ٢٠٢١٩٨

7- ذو الكريهة:

السيف الذي يمضي على الضرائب الشداد، ولا ينبو عن شئ منها قال الاصمعي: من أسماء السيوف ذو الكريهة وهو الذي يمضي في الضرائب.

8- ذو الفقار:

وهو من أنواع السيوف يمتاز بوجود فقر أو فقار ومنها سيف الرسول محمد (صلى الله عليه واله) الذي أعطاه للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وقد اكتسب شهرة كبيرة بفعل قوه علي وإيمانه ودوره في الغزوات والمعارك حتى قيل فيه:

لأسيف الأذو الفقار ولا فتى إلا علي

قالها النبي وجبرائيل ورضوان عليهم السلام .

9- ذو الكفين:

وهو سيف أنمار بن حلف قالت اخت أنمار:

أضرب بذو الكفين مستقبلاً

وأعلم بأنني لك في المأتم⁽¹⁾

وذو الكفين: سيف عبد الله بن أصرم بن عمرو بن شعيبه وكان وفد على كسرى فسلحه بسيفين أحدهما هذا والآخر أسطام. فشهد يزيد عبد الله (ابن) حرب الجمل مع عائشة فجعل يضرب بالسيفين ويقول: أضرب في حافاتهم بسيفين

ضرباً بأسطام وذو الكفين⁽²⁾

10- ذو الكف:

سيف مالك بن أبي مالك بن أبي بن كعب الأنصاري. وكذلك

سيف خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي⁽³⁾ *

(1) تاج العروس، ج ٦، ص ٢٣٥

(2) المصدر نفسه، ج ٦، ص ٢٣٥

(3) المصدر نفسه، ج ٦، ص ٢٣٥

* يقال ليس لأولاد خالد عقب

11-الرسوب:

هو السيف الذي يمضي في الضريبة، ويثبت فيها وكان
الرسوب على صنم يقال له الفلس، اخذه الامام علي (عليه السلام)
مع سيف اخر (المخزم) وقد نذرهما الحارث بن أبي شمر لذلك
الصنم⁽¹⁾.

12-الحسام (كغراب):

السيف القاطع او طرفه الذي يضرب به. سمي به لانه يحسم
الدم أي يسبقه فكانه يكونه⁽²⁾.

13-السقاط:

(كشداد وسحاب)، وقال: ابن الاعرابي: سيف سقاط هو
الذي يقد حتى يصل الى الارض بعد أن يقطع الضريبة⁽³⁾
14-سيف لحج:

يقال للسيف اذا انشب في الغمد فلا يخرج⁽⁴⁾.

15-الشاحب: سيف قد اخلق جفنه: والمتشلسل الذي يقطر الدم
منه لكثرة ما ضرب به⁽⁵⁾.

16-الصمصام والصمصامة:

السيف الصارم الذي لا ينثني والصمصام: اسم سيف عمرو
بن معد يكرب... وصم السيف: اذا مضى في العظم وقطعه⁽⁶⁾ وقال
حين وهبه الى سعيد بن العاص:

(1) تاريخ اليعقوبي، اليعقوبي، ج ٢، ص ٨٨

و البداية والنهاية، ابن كثير، ج ٥، ص ٨٠

(2) تاج العروس، ج ٦، ص ٢٣٥

(3) المصدر نفسه، ج ٥، ص ١٥٦

(4) ترتيب اصلاح المنطق، ابن السكيت، ص ٣٣٢،

(5) لسان العرب، ج ١١، ص ٣٤٠

(6) الصحاح، الجوهري، ص ١٩٦٨-١٩٦٩

خليل لم أخنه ولم يخني
على الصمصامة سيفي سلامي
خليل لم أهبه من قلاه

ولكن المواهب في الكرام⁽¹⁾

ويرى ان الصمصامة بقي في آل سعيد، فاشتراه خالد بن عبد الله
القسري، وأنفذه الى هشام بن عبد الملك، ولما زال ملك بني
مروان طلبه السفاح والمنصور والمهدي العباسي وجدّ الهادي
العباسي في طلبه حتى ظفر به....⁽²⁾

17 - سيف قرضاب، مقرضب: قطاع⁽³⁾

18 - سيف لهزم: حاد، ولهزم الشيء قطعة، واللهزيمة، اللصوص⁽⁴⁾

29 - سيف مخدر: قاطع⁽⁵⁾

20 - سيف معضد ومعضاد: من السيوف الممتهن في قطع الشجر
وقال الشاعر:

حسام اذا قمت معضدا به

كفى العود منه البدء ليس بمعضد⁽⁶⁾

21 - المخزم:

من السيوف القاطع⁽⁷⁾ ويقال ((المخزم: القاطع))⁽⁸⁾

(1) لسان العرب، ج ١٢، ص ٣٤٧

(2) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، ج ١، ص ٦٢٢

(3) كتاب العين، الخليل ألفراهيدي، ج ٥، ص ٢٤٦

(4) لسان العرب، ج ١٢، ص ٥٥٦

(5) المصدر نفسه، ج ١٠، ص ١٦٩

(6) تفسير القرطبي، القرطبي، ج ١٨، ص ٥٩

(7) الكامل، ابن الاثير، ج ٢، ص ١٨١

(8) مختصر المعاني، التفتازاني، ص ٢٥٨

● المدينة أو الموضع الذي طبع فيه:

اشتهرت بعض السوف بأسماء المدن أو الاماكن التي صنعت فيها كالهند واليمن وبصرى وغيرها ومنها:
1- السيوف البصرية:

بصرى موضع بالشام تنسب اليها السيوف⁽¹⁾ قال الحصين بن الحمام المري:

صفائح بصرى أخلصتها قيونها
ومطر دأ من نسج داود أحكما⁽²⁾

2- السيوف البيلمانية:

تنتسب الى بيلمان من بلاد السند والهند⁽³⁾ وبيلمان بالفتح موضع تنتسب اليه السيوف البيلمانية ويشبه ان يكون من أرض اليمن، ينسب اليه محمد بن عبد الرحمن البيلماني⁽⁴⁾

3- السيوف السلوقية:

وهي سيوف قد تنسب الى أرض تسمى سلوقية تقع عند الساحل في بلاد الشام.⁽⁵⁾

4- السيوف القلعية:

بالتحريك: مرج القلعة قال العمراني:

موضع بالبادية واليه تنسب السيوف، وقيل هي القرية التي دون حلوان العراق⁽⁶⁾ وتقع القلعة بواد ظهر به معدن حديد واليه

(1) مختار الصحاح، محمد عبد القادر، ص ٣٦

(2) تاج العروس، ج ٣، ص ٤٩

وفي لسان العرب (محكما)، ج ٤، ص ٦٨

(3) الانساب، السمعاني، ص ٤٣٦

(4) معجم البلدان، ج ١، ص ٥٣٤

(5) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٢٤٥

و القاموس المحيط، الفيروز ابادي، ج ٣، ص ٧٣

(6) المصدر نفسه، ج ٤، ص ٢٤٥

نسبت السيوف القلعية⁽¹⁾

ويقول صاحب معجم البلدان ((وفيها قلعة عظيمة فيها الرصاص القلعي لا يكون الا في قلعتها وفي هذه القلعة تضرب السيوف القلعية وهي الهندية العتيقة، وتقع أول بلاد الهند من جهة الصين واليها تنتهي المراكب ثم لا تتجاوزها⁽²⁾

والسيوف القلعية قديمة جدا ويذكر ((عندما كان عبد المطلب يحفر بحثا عن زمزم وجد (غزالتين من ذهب كانت جرهم دفنتهما ووجد فيها أسيافا قلعية.....))⁽³⁾

وعبد المطلب هو الذي ((كشف عن زمزم بئر اسماعيل بن ابراهيم واستخرج ما كان فيها مدفوعا ومن ذلك غزالان من ذهب كانت جرهم دفنتها فيها ذكر حين اخرجت من مكة وأسياف قلعية وأدراع فجعل الاسياف بابا للكعبة...))⁽⁴⁾

ويؤكد ذلك صاحب معجم البلدان اذ قال:

((فحفر [عبد المطلب] زمزم فوجد فيها غزالين من ذهب وأسيافا قلعية كانت جرهم دفنتها عند خروجهم من مكة))⁽⁵⁾ وعدد الاسياف خمسة أو سبعة⁽⁷⁾

وجاء في مصدر آخر: ((ووجدوا في زمزم غزالين من ذهب وهما الغزالان اللذان كانت جرهم دفنتها حين اخرجت من مكة ووجدوا أيضا أسيافا مع الغزالين فقالت قريش لنا معك يا عبد المطلب في هذا شرك وحق وحين قدح عبد المطلب، كانت

(1) تاج العروس، ج ٥، ص ٤٨٠

والصالح، ج ٣، ص ١٢٧١

(2) معجم البلدان، ج ٤، ص ٣٨٩

(3) البداية والنهاية، ج ٢، ص ٢٤٦

(4) تاريخ الرسل والملوك، ابن حريير الطبري، ج ٢، ص ١٢

(5) معجم البلدان، ج ٣، ص ١٤٩

والمنتظم، ابن الجوزي، ج ٢، ص ٢٠٩

(6) الكافي، الكليني، ج ٤، ص ٢١٩

(7) الطبقات الكبرى، ابن سعد بيروت، دار صادر

السيوف لعبد المطلب فأخذها....⁽¹⁾
 لما حفر عبد المطلب بين الوثنين إساف ونائلة اللذين كانت قریش
 تتحسّر عندها، وجد غز الين من ذهب دفنتهما جرهم ووجد في
 البئر اسيفاً قلعية وادرعاً...⁽²⁾
 5-السيوف المشرفية:

قال أبو عبيدة هي سيوف نسبت الى مشارف الشام، وهي
 قرى من ارض العرب تدنو من الريف، يقال سيف مشرفي⁽³⁾
 ومشاريف الارض أعاليها⁽⁴⁾ والمشارف: قرى من أرض اليمن،
 وقيل من أرض العرب تدنو من الريف

.... وفي حديث سطيح وكان يسكن مشارف الشام، هي كل قرية
 بين بلاد الريف وبين جزيرة العرب، قيل لها ذلك لانها أشرفت
 على السواد⁽⁵⁾ ويقال نسبة الى رجل اسمه مشرف⁽⁶⁾
 6-السيوف المؤتية:

مؤتة بالضم [موقع] على مشارف الشام قتل فيه جعفر بن
 أبي طالب، وفيه كان تعمل السيوف المؤتية نسبة الى مؤتة⁽⁷⁾
 7-سيف مهند:

السيف المطبوع من حديد الهند يقال سيف مهند وهندي
 وهندواني اذا عمل ببلاد الهند، واحكم عمله⁽⁸⁾

(1) أخبار مكة، محمد بن عباس الفاكهي، ج ٢، ص ٢٠

(2) سيرة ابن هشام، محمد بن اسحاق بن يسار المطلبى، ج ١، ص ٩٥

(3) الصحاح، ج ٤، ص ١٣٨٠

(4) القاموس المحيط، ج ٣، ص ١٥٨

(5) لسان العرب، ج ٣، ص ١٧٤

(6) تاج العروس، ج ٦، ص ١٥٤

(7) المصدر نفسه، ج ١، ص ٥٨٣-٥٨٤

(8) لسان العرب، ج ٣، ص ٤٣٨

● الشخص الذي صنع السيف:

اشتهرت بعض السيوف باسم القين الذي صنعها او طبعها وقد حصلنا على هذه الاسماء التي تدل على صاحبها الذي قام بصقلها ومنها:

1- الحنيفية:

ضرب من السيوف منسوبة الى أحنف لانه أول من عملها وقال الازهري: السيوف الحنيفية تنسب الى الاحنف بن قيس لانه أول من أمر باتخاذها.⁽¹⁾

2- السيوف السرجية:

سريج قين نسب اليه السيوف السرجية⁽²⁾

3- السيوف الماذية:

تنسب السيوف الماذية الى (ماذي بن ياف)⁽³⁾ وهو الذي طبعها

4- السيوف المشرفية:

في رواية جاءت ان نسبة السيف الى رجل اسمه مشرف صنع هذا النوع من السيوف كما جاء في ((ضرام السقط)) مشرف اسم قين كان يعمل السيوف⁽⁴⁾ وقد ادرجنا هذه السيوف في مبحث سابق حين تناولناها نسبة الى المكان الذي طبعت فيه.

(1) لسان العرب، ج ٩، ص ٥٨

(2) القاموس المحيط، ج ١، ص ١٩٣

و تاج العروس، ج ٢، ص ٥٨

(3) تاريخ الطبري، ج ١، ص ١٤١

(4) تاج العروس، ج ٦، ص ١٥٤

● الصفات التي تميزه:

امتازت بعض السيوف بصفات خاصة بالسيف وهي التي عرفت بها وهذه مجموعة منها كما وردت في عدد من المعاجم والمصادر.

1- السيف الاقلف:

وهو السيف الذي في طرف ظبته تحزير، وله حد واحد⁽¹⁾

2- سيف ابريق:

هو سيف كثير اللعان والماء سمي به لفعله⁽²⁾

3- سيف برند:

عليه أثر قديم، وانشد:

أحملها وعلجة وزادا وصار ما ذا شطب جدادا

سيفا برندا لم يكن معضاد⁽³⁾

4- سيف ثامل:

أي قديم طال عهده بالصقال فدرس وبلى، قال ابن مقبل:

لمن الديار عرفت بالساحل

وكانها ألواح سيف ثامل

قال الاصمعي: الثامل القديم العهد بالصقل كأنه بقي في أيدي أصحابه زمانا⁽⁴⁾

5- سيف حُدَّاد: أي صار حادا وحديدا وحكى أبو عمرو سيف حداد بالضم والتشديد مثل امر كبار⁽⁵⁾

(1) القاموس المحيط، ج ٣، ص ١٨٧

(2) لسان العرب، ج ١٠، ص ١٥

(3) المصدر نفسه، ج ٣، ص ٨٩

(4) المصدر نفسه، ج ١١، ص ٩٣

(5) الصحاح، ج ٢، ص ٤٦٣

ولسان العرب، ج ٣، ص ١٤١

6- سيف خشيب:

قال الاصمعي: هو عند الناس الصقيل، وانما أصله برد قبل
ان يلين⁽¹⁾

7- سيف دالق:

دلق السيف من غمده اذا سقط وخرج من غير أن يسئل،
وانشد:

كالسيف من جفن السلاح الدالق
وسيف دالق اذا كان سهل الخروج من غمده⁽²⁾
8- سيف ددان:

بمعنى لايمضي، قال ثعلب:
هو الذي يقطع به الشجر، وهذا عند غيره، انما هو المعضد وانشد
ابن بري لطفيل الغنوي:
لو كنت سيفاً كان اثرك جعرة
أو كنت ددانا لا يغيرك الصقل⁽³⁾

9- ذو الراحة:

سيف كان للمختار بن أبي عبيده [الثقفي]⁽⁴⁾ الذي اخذ بثأر
الامام الحسين (عليه السلام) وأهل بيت الرسول (صلى الله عليه
واله) وهو قائد وسياسي من الطراز الاول
10- ذو الخرطوم: سيف بعينه، عن أبي علي، وأنشد:
تظل لذي الخرطوم فيهن سورة
اذا لم يدافع بعضها الضيف عن بعض⁽⁵⁾

(1) لسان العرب، ج ١٠، ص ١٠٢

(2) المصدر نفسه، ج ١٣، ص ١٥١

(3) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٤٦٧

(4) اشكاليات تاريخية حول المختار الثقفي / مخطوط المؤلف

(5) لسان العرب، ج ١٢، ص ١٧٤

11-ذو ضروس:

سيف ذي كنعان الحميري⁽¹⁾

12-ذو القوسين:

سيف حسان بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري⁽²⁾

13-ذو النونين:

يقال للسيف العريض المعطوف طرفي الظبة: ذو النونين
ومنه قوله.

قريتك في الشريط اذا التقينا

وذو النونين يوم الحرب زيني⁽³⁾

14-ذو النون:

النون شفرة السيف، والنون اسم سيف كان لمالك بن زهير
أخي قيس بن زهير، فقتله حمل بن بدر وأخذ منه سيفه ذا النون،
فلما كان يوم الهبأة قتل الحرث بن زهير حمل بن بدر وأخذ منه
ذا النون... قال ابن بري: النون سيف حنش بن عمرو وقيل: هو
سيف مالك بن زهير العبسي وقال الحرث بن زهير العبسي:

سيخبر قومه حنش بن عمرو

بما لاقاهم وابنا بلال

ويخبرهم مكان النون مني

وما اعطتهم عرق الخلال⁽⁴⁾

وذو النون سيف معقل بن خويلد

15-ذو الخرصين:

هو سيف قيس بن الخطيم الانصاري وهو القائل في قتل العبدى:

(1) تاج العروس، ج ٤، ص ١٧٥

(2) المصدر نفسه، ج ٤، ص ١٧٥

(3) لسان العرب، ج ٣، ص ٢٤٩

(4) لسان العرب، ج ١٣، ص ٤٢٩

ضربت بذى الخرصين ربعة مالك
فأبت بنفس قد أصبت شفاءها

16- سيف ذو ربد:

سيف ذو ربد اذا كنت ترى فيه شبه غبار او مدب نمل قال
الشاعر صخر الغي:
وصارم أخلصت عقيقته

(1) أبيض موهو في منته ربد

17- ذو الوشاح: كان سيف عمر بن الخطاب وأصبح لابنه عبيد الله
بن عمر الذي قتل بصفين فلما ولي معاوية أخذ السيف من قاتل عبيد
الله ورده الى آل عمر (2)

18- سيف صنيع:

أي مجلو، قال الشاعر:

بأبيض من أمية مضرحي

(3) كان جبينه سيف صنيع

19- سيف كهام: قال الاصمعي يقال سيف كهام:

الكليل الذي لا يمضي (4) وهو سيف بين الكلة (5)

20- اللج:

هو السيف تشبيها بلج البحر، قال الاصمعي: نرى ان اللج اسم
يسمى به السيف كما قالوا: الصمصامة وذو الفقار ونحوه قال ابن
الكلبي: كان للأشتر سيف يسمى اللج واليم وأنشد:
ما خانني اليم في مأقط

(6) ولا مشهد مذ شددت الأزارا

(1) الصحاح، ج ٢، ص ١٤٧٢

(2) انساب الاشراف، البلاذري، ص ٣٢٥

(3) الصحاح، ج ٣، ص ٢٤٥

(4) غريب الحديث، الحربي، ج ٢، ص ٤٩٦

والصحاح، ج ٥، ص ٢٠٢٥

(5) لسان العرب، ج ١١، ص ٥٩٥

(6) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٥٤

21-سيف مطرور:

أي صقيل⁽¹⁾

22-سيف مشمل:

أي قصير يشتمل عليه الرجل فيغطيه بثوب، يقال جاء مشتملا على سيفه⁽²⁾ والمشمّل: سيف قصير دقيق نحو المغول. وفي المحكم سيف قصير⁽³⁾

23-المغول:

سيف دقيق له قفا يكون غمده كالسوط⁽⁴⁾ أو هو حديدة تجعل في السوط فيكون لها غلافا
24-سيف مهو:

أي حديد ماض⁽⁵⁾ والمهو من السيوف: الرقيق
قال صخر الغي:
وصارم أخلصت خشيبته

أبيض مهو في متته ربد
وقيل هو الكثير الفرند، والامهاء من السيوف الحادة
25-سيف مصفح:

صفح السيف وصفحه: عرضه والجمع أصفاح، وصفحتا
السيف وجهاه والصفيحة:

(1) النهاية في غريب الحديث، ابن الاثير، ج ٣، ص ١١٨

ولسان العرب، ج ٤، ص ٤٩٩

(2) كتاب العين، ج ٦، ص ٢٦٦

والصاح، ج ٥، ص ١٧٣٩

(3) لسان العرب، ج ١١، ص ٣٦٩

(4) الصحاح، ج ٥، ص ١٧٨٦

ولسان العرب، ج ١١، ص ٥١٠

(5) النهاية في غريب الحديث، ج ٤، ص ٣٧٥

ولسان العرب، ج ١٥، ص ٥١٢

السيف العريض وكذلك قال ابن سيده⁽¹⁾ والمصفحات: السيف
العريضة

26- سيف مز عف:

كان عبد الله بن سبرة أحد الفتاك في الاسلام، وكان له سيف
سماه المز عف والز عف: المهالك وفيه يقول:

علوت بالمز عف المأثور هامته

فما استجاب لداعية وقد سمعا⁽²⁾

27- سيف معجوف:

إذا كان دائر الم يصقل، قال كعب بن زهير:

وكان موضع رحلها من صلبها

سيف تقادم عهده، معجوف⁽³⁾

28- سيف ناحل:

السيف التي رقت ظباها من كثرة الاستعمال، وسيف

ناحل: رقيق وقال الأزهري السيف الناحل الذي فيه فلول فيسن

مرة بعد أخرى حتى يرق ويذهب أثر فلوله قال الأغشى:

مضاربها من طول ماضربوا بها

ومن عض هام الدار عين، نواحل⁽⁴⁾

(1) لسان العرب، ج ٢، ص ٥١٢

(2) المصدر نفسه، ج ٩، ص ١٣٤

(3) المصدر نفسه، ج ٩، ص ٢٣٤

(4) المصدر نفسه، ج ١١، ص ٦٥٠

الفصل الثاني

آراء في سيف ذي الفقار

- صفات ذي الفقار
- الآراء الاعتقادية
- الآراء التاريخية

قال الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) :

لا تقبلوا علينا حديثاً إلا ما وافق القرآن
والسنة أو تجدون معه شاهداً من أحاديثنا
المتقدمة، فإن المغيرة بن سعيد (لعه الله)
دس في كتب أصحاب أبي أحاديث لم
يحدث بها أبي، فاتقوا الله ولا تقبلوا علينا
ما خالف قول ربنا وسنة نبينا (صلى الله
عليه وآله)

■ صفات ذي الفقار

لسيف ذي الفقار شهرة واسعة في صدر الاسلام والسنوات التي تلتها الى يومنا هذا.

ان هذه الشهرة جاءت نتيجة لقوة الامام علي (عليه السلام) الذي قاتل أعداء الدين (المارقين و الناكثين و القاسطين) فضلا عن المشركين في غزوات النبي (صلى الله عليه واله).

ولو تذكرنا الصمصامة سيف عمرو بن معد يكرب فان شهرته كانت من خلال قوة وشجاعة عمرو، ثم انتشرت بعد ذلك الحكايات والقصص البطولية عن عمرو بن معد يكرب، وسيفه الصمصامة الذي لا ينثني. والمعروف ان الشهرة للساعد وليس للسيف كما بينت الحكاية التي نقلها لنا الشيخ البهائي عن الصفدي اذ قال:

((حكي ان عمر بن الخطاب سأل عمر بن معد يكرب الزبيدي أن يريه سيفه المشهور بالصمصامة، فأخضره عمرو له فانتضاه وضرب به فما حال فطرحة من يده وقال: ما هذا ان سل بشئ، فقال له عمرو: يا أمير المؤمنين أنت طلبت مني السيف، ولم تطلب مني الساعد الذي يضرب، فعاتبه وقيل انه ضربه))⁽¹⁾ وهذا يعني ان الصفات الذاتية للسيف ليست وراء الشهرة فحسب بل اليد القوية والقلب الشجاع والعقل.

وينطبق هذا على سيف ذي الفقار سيف رسول الله (صلى الله عليه واله) الذي نقله الى الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال السيف شهرة من قوة علي وليست شهرة علي من السيف.... ان السيف كما اخبرنا علان الكليني عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال:

((انما سمي سيف أمير المؤمنين (عليه السلام) ذا الفقار لانه كان

(1) الكنى واللقاب، الشيخ عباس القمي، ج ١، ص ١٠٤

في وسطه خط في طوله تشبه بفقار الظهر فسمي ذا الفقار
... وكانت حلقتة فضه⁽¹⁾

والفقار بفتح الفاء⁽²⁾ والعامة يكسرونها ((والمفقر من السيوف:
الذي فيه حروز مطمئنة عن منته، يقال منه: سيف مفقر، وكل
شئ حز أو أثر فيه فعد فقرة.

وفي الحديث: كان اسم سيف النبي ذا الفقار شبهوا تلك الحروز
بالفقار... لوجود حفر صغار حسان، ويقال للحفرة فقرة⁽³⁾.
وقد سئل الامام الصادق (عليه السلام):

لم سمي ذا الفقار؟ فقال: لانه ماضرب به أمير المؤمنين (عليه
السلام) أحدا الا افتقره في الدنيا من الحياة وفي الآخرة من الجنة⁽⁴⁾
ويؤيد ذلك الامام الباقر (عليه السلام) بقوله: ((لانه ماضرب به
أحدا من خلق الله الا أفقره⁽⁵⁾) لكن المبرد يقول:
((سمي بذلك لانه كان فيه حفر صغار⁽⁶⁾))

وقال الزمخشري: سمي ذا الفقار لانه كانت في إحدى
شفرتيه حروز سميت بفقار الظهر⁽⁷⁾ اما الشيخ الصدوق فيحدث
عن محمد بن محمد بن عصام الكليني عن محمد بن يعقوب عن
علان رفعه الى أبي عبد الله (عليه السلام) انه قال:
انما سمي سيف أمير المؤمنين ذا الفقار لانه كان في وسطه خط
في طوله، فشبّه بفقار الظهر فسمي ذا الفقار

(1) لسان العرب، ج ٢، ص ٦٣

(2) الفائق في غريب الحديث، ج ١، ص ٤٣

(3) ترتيب اصلاح المنطق، ابن السكيت، ص ٢٩١

(4) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، ج ٣، ص ٨١

ومستدرك سفينة البحار، الشيخ علي الغازي، ج ٨، ص ٢٨٠

(5) مناقب آل أبي طالب، ج ٨، ص ٢٨٠

(6) كشف الخفاء، العجلوني، ج ٢، ص ٣٦٣

(7) فيض القدير، المناوي، ج ٥، ص ١٧٥

(8) علل الشرائع، الشيخ الصدوق، ج ١، ص ١٦٠

وزعم بعضهم وجود الذهب على السيف كما روى الترمذي من حديث هود بن عبد الله بن سعد عن جده مزينة بن جابر العبدي المصري رضي الله عنه: قال: دخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) مكة وعلى سيفه ذهب وفضة لكن الترمذي قال: هذا حديث ضعيف⁽¹⁾ وقد ضعف الذهبي وابن القطان الأحاديث التي وصفت حلية سيف ذي الفقار المذهبة بل صدقت وجود الفضة عليه حيث تذكر إحدى الروايات أن مرزوق الصيقل شاهد ذا الفقار وصقله فقال:

((كانت قبيعته من فضة وحلقه من فضة))⁽²⁾ وأكد الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) هذه الصفة وهو الإمام الذي ورث السيف وكان عنده فقال ((قائمته من فضة ونعله من فضة وبين ذلك حلق من فضة))⁽³⁾

أن تحلية السيوف بالفضة كانت ظاهرة معروفة، فهناك سيوف عديدة حليت بالفضة مثل سيف عبد الله بن مسعود وسيف عروة وسيف الزبير وتقول الرواية:

((كان سيف الزبير محلى بفضة وقال هشام أيضاً: وكان سيف عروة محلى بفضة))⁽⁴⁾

ويقول جلال الدين السيوطي: عن سيف الرسول (صلى الله عليه وآله) كان له سيف محلى قائمته من فضة، ونعله من فضة، وفيه حلق من فضة وكان يسمى ذا الفقار⁽⁵⁾.

وفي رواية أخرى يقول مرزوق الصيقل: ((إنه صقل سيف رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذا الفقار وكانت له قبيعة من فضة وبكرة في وسطه من فضة وحلقة في قفاه من فضة))⁽⁶⁾

(1) السيرة النبوية، ابن كثير، ج ٤، ص ٧٠٧

(2) نصب الراية، الزيعلي، ج ٦، ص ١١٨

و العلل، أحمد بن حنبل، ج ٢، ص ٢٢٨ و ج ٣، ص ٢٩٤

و تاريخ دمشق، ج ٤، ص ٢١٦

و الجامع الصغير، جلال الدين السيوطي، ج ٢، ص ٣٥٥

(3) و(٤) صحيح البخاري، البخاري، ج ٥، ص ٨

(5) الجامع الصغير، ج ٢، ص ٣٥٥

(6) قائمة السيف وقائمته، مقبضه

وهناك من يقول: ان نعل سيف النبي وقبائه وحلقه كان من فضة وكل شئ كان منه فضة⁽¹⁾

وفي سيف ذي الفقار حلقتان تكون فيهما الحمائل، ويذكر عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الاصبهاني* في كتاب أخلاق النبي (صلى الله عليه واله) عن عامر قال:

أخرج الينا علي بن الحسين سيف رسول الله (صلى الله عليه واله) فاذا قبيعته والحلقتان اللتان فيهما الحمائل فضة⁽²⁾ اما ابن عباس فيقول:

((كان للنبي (صلى الله عليه واله) سيف محلى، قائمته من فضة، ونعله من فضة وفيه حلق من فضة، وكان يسمى، ذا الفقار)) وهناك من يذكر عن الامام جعفر الصادق، رواية في وصف السيف الا انه يضيف عبارة لا توافق أقوال أهل البيت (عليهم السلام) بل تتعارض مع مروياتهم حيث يقول:

الامام جعفر (عليه السلام): ((رأيت سيف رسول الله (صلى الله عليه واله) قائمته من فضة، ونعله من فضة وبين ذلك حلق، قال: هو عند هؤلاء يعني بني العباس⁽³⁾

وهذه زيادة وضعوها على لسان الامام (عليه السلام) وهي تتعارض مع اقوالهم السابقة فالروايات الواردة عن أهل البيت تبين ان سيف ذا الفقار لا يكون الا عند الامام المعصوم فهذا ((اسحاق يقسم على ابن أخيه بالحق والحرمة ويسأله ان السيف الذي أخذه المأمون منه (عليه السلام) هل هو سيف رسول الله (صلى الله عليه واله)؟ فأجابته (عليه السلام) بأنه لم

* وهو المعروف بابن الشيخ المتوفى سنة ٣٦٩هـ

(1) تخريج الدلالات السمعية، التلمساني، ج ١، ص ٤٢١

(2) المراسيل، ابن أبي حاتم، ج ١، ص ٢١٦

(3) المصنف، عبد الرزاق الصنعاني، ج ٥، ص ٢٩٦

يكن سيف رسول الله (صلى الله عليه واله) لأن سيفه لا يكون الا عند الامام، وتؤكد هذا رواية البحار عن محمد بن أحمد عن الحسين البرنطي عن حماد بن عثمان عن عبد الأعلى بن أعين قال:

سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: عندي سلاح رسول الله (صلى الله عليه واله) لا أنازع فيه. ثم قال: ان السلاح مدفوع عنه ولو وضع عند شر خلق الله كان أخيرهم))

ويوضح المجلسي بيان قوله: ((لأننا نزع فيه)) أي لا يمكنهم انكار كونه عندنا أو لا يمكنهم أخذه منا ولا يوفقون لذلك، وقوله: ((مدفوع عنه)) أي لا يصيبه فوت ولا ضرر أو لا يصيب من هو عنده معصية ولا منقصة ولا ضرر، أو لا يمكن لأحد الاجبار على أخذه منا))⁽¹⁾ وسنناقش مسألة ملكية السيف في الفصل الثالث من هذه الدراسة.

فحين نقول: ذا الفقار، فيعني ان ذا الفقار صفة لنوع من السيوف امتازت بوجود ((الفقر)) أو الفقار التي تشبه فقرات الظهر، ويذكر لنا صاحب الاغانى وجود سيف يحمل اسم ذي الفقار كما جاء في قصة المرثد بن سعد بن مالك، وزوجته التي راودت ابن أخيه عمرو بن قميئة فلما امتنع خافت أن يخبر عمه مرثدا بما جرى فكذبت وقالت:

((ان رجلا من قومك قريب القرابة جاء يستأمني نفسي ويريد فرأشك منذ خرجت ويضيف الاصفهاني: ((وكان لمرثد سيف يسمى ذا الفقار، فأتى ليضربه به فهرب، فأتى الحيرة فكان عند

(1) بحار الانوار، ج ٢٦، ص ٢٠٩-٢١٠

اللخميين...))⁽¹⁾

وهذا السيف طبعا غير ذي الفقار سيف النبي (صلى الله عليه واله) الذي نقله الى الامام علي (عليه السلام)

كما ان ابن سيرين قال: ((صنعت سيفي على سيف سمرة وزعم سمرة أنه صنع سيفه على سيف رسول الله ذي الفقار وكان حنفيا، وقد صار الى آل علي سيف من سيوف رسول الله، فلما قتل الحسين بن علي (رضي الله عنهما) بكر بلاء عند الطف كان معه، فأخذه علي بن الحسين (زين العابدين) فقدم معه دمشق حين دخل على يزيد بن معاوية ثم رجع معه الى المدينة...))⁽²⁾

وجاء في عدد من الروايات كان طول السيف [ذي الفقار] سبعة أشيار، وعرضه شبرا، وفي وسطه كال وكانت عليه قبة فضة ونعل فضة وفيه حلقتان فضة⁽⁴⁾ ان ذا الفقار كان سيف رسول الله (صلى الله عليه واله) أعطاه لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) في أحد، وكان وزن السيف سبعة أمان وتلثي من مكي⁽⁵⁾

وهناك روايات عن شكل السيف، فهو ذو شعبتين⁽⁶⁾ وذو نصلين كما ذكر اليعقوبي وآخرون، والصحيح له شعبة واحدة او نصل واحد كالذي نجده في متحف توبكابي باستنبول.

(1) الاغانى، أبو الفرج الاصفهاني، ج ١٨، ص ١٤٥

(2) الكامل، ج ٦، ص ٥

(3) تاريخ اليعقوبي، ج ٣، ص

(4) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٨٨

(5) مستدرک سفينة البحار، ج ٨، ص ٢٨٠

(6) حلية الأبرار، السيد هاشم البحراني، ج ٢، ص ٤٣٩

ومناقب آل أبي طالب، ج ٣، ص ٤٥

و بحار الأنوار، ج ٣٩، ص ٣٤٢

والسيف (شكل ١) موجود في المتحف اتركى توبكابي وهو نموذج يقال انه سيف ذو الفقار ، وقياساته هي:

ضول السيف مع المقبض ١٠٤ سم

■ المقبض ١٥ سم

■ طول النصل ٨٩ سم

■ العرض عند المقبض ٦ سم

■ العرض عند الذوابة ٤,٥ سم

وهذه القياسات تتعارض مع ماورد من أقوال الذين شاهدوا السيف كسلمان الفارسي (رضي الله عنه) الذي قال:

طول السيف سبعة اشبار وعرضه شبرا واحدا^(١) كما ان وزنه ((كان سبعة أمان وتلثي من مكي، ويؤكد هذه الصفات صاحب المستدرك بقوله: ان طولة كان سبعة أشبار وعرضه شبر وفي وسطه كالفقار))^(٢)

وهذه هي صفات السيف في الموروث الشيعي بحسب روايتي الاصفهاني والبحراني.

والارجح عندي الصفات التي جاءت في السيف الموجود في المتحف وهو تقليد لسيف ذي الفقار وليس هو سيف النبي (صلى الله عليه

وآله) الذي اعطاه للامام علي (عليه السلام) (شكل ١)

وكذلك السيف الذي كان عند الرشيد الذي وصفه الاصمعي ولو كان ذا شعبتين لعملا له شعبتين ولذكرها سلمان الفارسي والاصمعي.

(١) تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ٨٨

(٢) مستدرك سفينة البحار، ج ٨، ص ٢٨٠

■ الآراء الاعتقادية.

في البدء أود أن أبين أن سيف ذا الفقار، ليس من المعتقدات الشيعية، لكن القصاص والمؤلفين منحوسات كبيرة متناسين الساعد الذي له الفضل الأكبر في شهرة السيف وإيمان صاحبه علي (عليه السلام) وشجاعته وقوته العضلية التي أكسبت السيف المكانة العالية وقد أكد النبي (صلى الله عليه وآله) هذه الحقيقة بقوله:

((الضربة علي في الخندق تعادل عبادة أمتي إلى يوم القيامة))⁽¹⁾

إن غزوة الخندق، كانت نقطة التحول المهمة في الإسلام، لأن عمرو بن عبد ود كان يمثل الشرك كله، يوم خرج له الإمام علي (عليه السلام) الذي يمثل الإيمان كله، ولو قتل المشركون علياً يومها ربما انتهى الإسلام، لأن العديد من المسلمين جبنوا عن مواجهة عمرو، وهذا ما يوضحه الشعر الذي قاله عمرو بعد عبوره الخندق مع عدد من المشركين...⁽²⁾

فعلي كان أخطر المسلمين على المشركين واليهود، لأنه مسلم مؤمن عالم عامل بعملة بينما كانت قريش، تحمل أحقادها في ضلوع كسر علي ما بداخلها من جهالة وشرك له جذوره القبلية، فإسلامهم قبلي مبني على إشكاليات نسجتها المواقف العدائية للإسلام، ولم تنس قريش قتلهم بسيف علي (عليه السلام)، فبقي الحقد القبلي ينبض في عروقهم، وهذا الإمام في صفين ينادي معاوية ويذكره بأنه الذي قتل فلانا وفلانا من الأمويين وهو الآن ينادي معاوية قائلاً:

((ويحك يا معاوية: هلم إلي فبارزني ولا يقتلن الناس فيما بيننا فقال عمرو [بن العاص]:

(1) مجمع الفائدة والبرهان، المحقق الأردبيلي، ج 3، ص 216

(2) انظر ص 142 من هذه الدراسة.

اغتنمه منتهزاً، قد قتل ثلاثة من أبطال العرب، واني أطمع أن
يظفرك الله به. فقال معاوية:

ويحك يا عمرو، والله أن تريد إلا أن أقتل فتصيب الخلافة
بعدي اذهب اليك، فليس مثلي يخدع⁽¹⁾

وتدور الايام ويصبح معاوية ملكاً على المسلمين بعد أن لعب
الاشعث دوره الخبيث في قبول التحكيم وهل تنسى كتب التاريخ
ما فعله أبو موسى الاشعري؟.. انها مؤامرة قام بها الاشعث وأتباعه
ضد أهل البيت وضد الامام علي (عليه السلام) بالذات للقضاء على
الاسلام ودعم معاوية بن ابي سفيان فتخاذل الاشعري كان مخططاً
له، ثم أصبحت الظروف قاسية على أهل البيت وعلى شيعتهم في
مرحلة امتازت بالعنف والانشقاقات وبروز المصلحة الشخصية
ومحاربة أتباع الامام علي (عليه السلام) ومنعهم العطاء وغير
ذلك من الممارسات...

ان هذا الوضع دفع العديد من الشيعة الى الانزواء واللجوء
الى اتباع الأمل البعيد، ومن جانب آخر كانت العناصر اليهودية
تلعب دوراً خبيثاً في تشويه الاسلام وقد وجدت ان الاسلام الحقيقي
والنقي والصادق يتجسد في علي (عليه السلام) وأهل بيته لذلك
قاموا بمحاولات لتشويه صورتهم من خلال منحهم الصفات الالهية
ودس بعض العناصر بالاغراء تارة وبالايهام والخدع والتهديد
ليزعموا انهم آلهة، وكان لفرقة الغلاة الذين لعنهم وحاربهم علي
وللأشعث بن قيس الدور الأول في قتله (عليه السلام) بتحريض من
اليهود وهكذا مرر اليهود واعداء الاسلام مخططاتهم وأوهموا
السذج من المسلمين بصدق نواياهم فاستمر الغلاة بعد وفاة الامام
علي (عليه السلام) ويؤكد قول الامام جعفر الصادق دور

(1) وقعة صفين، ص ٣١٦

و شرح نهج البلاغة، ج ٥، ص ٢٥٠

اليهود في تشويه الاسلام من خلال الغلو الذي يخطط له اليهود
لطعن الاسلام الصادق المتجسد بمذهب أهل البيت اذ يقول الامام
جعفر الصادق (عليه السلام) في أحد الغلاة:

((لعن الله المغيرة بن سعيد، لعن الله يهودية كان يختلف
اليها يتعلم منها الشعر والشعبذة والمخاريف، فوالله مانحن
الاعبيد خلقنا الله، واصطفانا، مانقدر على ضرر ولا نفع
الابقدرته، ولعن الله من قال فينا ما لانقول في أنفسنا.. وينبه
الأذهان على دسائس خصوم الشيعة بالاختلاق عليهم فيقول:

انا أهل بيت صادقون لانعدم من يكذب علينا عند الناس، يريد
أن يسقط صدقنا بكذبه علينا))⁽¹⁾

لقد قام الغلاة بدس الاخبار الكاذبة على لسان الائمة (عليهم
السلام)، حتى ان الثقة من الشيعة كانوا ينكرون ما يرويه بعض
الشيعة من أخبار الغلو معتمدين على حديث هشام بن الحكم عن
أبي عبد الله (عليه السلام) حيث يقول:

((لاتقبلوا علينا حديثا الا ما وافق القرآن والسنة أو تجدون
معه شاهدا من أحاديثنا المتقدمة، فان المغيرة بن سعيد (لعنه الله)
دس في كتب أبي أحاديث لم يحدث بها أبي. فاتقوا الله ولا تقبلوا
علينا ما خالف قول ربنا وسنة نبينا (صلى الله عليه وآله)⁽²⁾ *

وهذا يونس بن عبد الرحمن يقول:

بانه عرض بعض كتب الشيعة على الامام الرضا (عليه السلام)
فأنكر منها أحاديث كثيرة ان تكون من أحاديث أبي عبد الله وقال
بعد ان لعن أبا الخطاب وأصحاب أبي الخطاب الذين يدسون هذه
الأحاديث في كتب أصحاب أبي عبد الله (عليه السلام) ثم قال:

(1) شرح احقاق الحق، ج ٢٨، ص ٩٢

(2) الحدائق الناضرة، المحقق البحراني، ج ١، ص ٨

* وفي رواية أخرى (أصحاب أبي)

((فلا تقبلوا علينا خلاف القرآن، فانا ان تحدثنا تحدثنا، بموافقة القرآن وموافقه السنة، انا عن الله وعن رسوله نحدث))⁽¹⁾

وكان أصحاب المغيرة المستترون بأصحاب الامام الباقر (عليه السلام) يأخذون كتب علماء الشيعة فيدفعونها الى المغيرة فيدس فيها أحاديث الكفر والزندقة ويسندها الى الامام ثم يأمر أصحابه ان يبتوها بين الشيعة لذلك فكل ماكان في كتب أصحاب الامام الباقر (عليه السلام) من الغلو فذاك مما دسه المغيرة بن سعيد في كتبهم كما قال أبو عبد الله (عليه السلام)، وليس المغيرة وحده كان يفعل ذلك بل هناك آخرون افتروا على الشيعة اخبارا وفسدوا حكايات لغرض تشويه التشيع فصدق حكاياتهم السذج والاخباريون من الشيعة وروج لها اعداء الشيعة لتشويه مذهب أهل البيت ؛ لان هذه الحكايات وضعوها على لسان أئمة أهل البيت (عليهم السلام)

اما الغلاة فيمكن تقسيمهم الى فئتين:

1-الفئة الاولى:

وهم قادة الغلاة الذين أخذوا أفكارهم من اليهود، أو من رجال السلطة، أو طوائف أرادت تشويه مذهب أهل البيت (عليهم السلام) فباعوا آخرتهم بدنياهم من أجل الحصول على المنافع الدنيوية، فقالوا عن الائمة الهة وقالوا عن أنفسهم أنبياء...

2-الفئة الثانية:

هم من السذج الذين خدعتهم أفكار الفئة الاولى وشعبذتها، وكانوا من أصحابهم المتأثرين فيهم، وكل من الفئتين ضلوا وكفروا وقد اعلن الائمة (عليهم السلام) صراحة بتكفيرهم وقد حاول اعداء الاسلام طعن الدين من خلال طعن ((آل البيت)) الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، فالغلاة ليسوا من الشيعة، وقد

(1) الحدائق الناضرة، المحقق البحراني، ج ١، ص ٩

تبرأ منهم الأئمة (عليهم السلام) ولعنوهم، بل أمروا الشيعة بالابتعاد عنهم والابتعاد عن كل من يتسمى بالشيعة ويظهر المقالات الشيعة من الغلو والاباحات والتناسخ ونحوها..

واعتقد أن كل الاحاديث الموجودة في كتب علماء الشيعة التي فيها الخرافات والآراء المنحرفة هي من صنع هؤلاء المندسين، فحين يقولون: ان عليا جاء في السحاب وان الرعد صوته ذلك من أوهام خلقها أعداء أهل البيت... فقد كان اسم عمامة الامام علي (عليه السلام) ((السحاب)) فاذا قالوا جاء علي بالسحاب كانوا يعنون انه قد كان واضعا السحاب اي (عمامة) على رأسه لكن أعداء الشيعة حرفوا الكلمة واوهما الناس انه جاء بالسحاب أي الغيوم... ومن تلك الاوهام ان السيف كان يتحدث مع علي (عليه السلام) بعد ان قتل عمرو بن عبد ود وهذا الغرض تشويه الفكر الشيعي والسخرية من عوام الشيعة وجهالهم...

مما تقدم ندرك مدى التعسف والظلم الذي لحق مذهب أهل البيت، ودور الأعداء الذين لا يهمهم سوى الكيد للشيعة وتدمير التشيع النبوي المتجسد في فكر وسلوك أئمة أهل البيت واتباعهم المخلصين الذين امتحن الله قلوبهم بالإيمان.

اننا نتحدث عن التشيع العقائدي ((التشيع العلوي))، وليس التشيع العاطفي، فهذا النوع يمارسه بعض عوام الشيعة الذين صدقوا الأوهام التي بثها أعداؤهم ليضلّوهم عن منهج أئمة أهل البيت (عليهم السلام) وقد نعت الامام أبو جعفر (عليه السلام) الشيعة الحقيقيين بقوله:

((انما شيعتنا من أطاع الله)) وقوله ((لا تتال ولا يتنا الا بالورع، وليس من شيعتنا من ظلم الناس))⁽¹⁾ لكن الشيعة نالوا من الظلم الكثير، ففي زمن الامام زين العابدين (عليه السلام) اشكت

(1) مناقب أمير المؤمنين (ع)، محمد بن سليمان الكوفي، ج ٢، ص ٢٨٨

الشيعة اليه (عليه السلام) وقالوا:

يا ابن رسول الله، أجلونا عن البلدان، وأفتونا بالقتل الذريع، وقد أعلنوا لعن أمير المؤمنين (عليه السلام) في مسجد رسول الله وعلى منبره، ولا ينكر عليهم منكر، ولا يغير عليهم مغير، فان أنكر واحد منا على لاعنه، قالوا: هذا ترابي ودفع ذلك الى سلطانهم، وكتب اليه ان هذا ذكر أبا تراب بخير، فيحبسونه ويضربونه ويقتلونه⁽¹⁾ كما كتب معاوية الى ولاته حول كل شيعي: امحوا اسمه من الديوان، واسقطوا عطاءه، ورزقه، ونكلوا به واهدموا داره.

ان هذا الظلم هو صورة واضحة لمعاناة الشيعة في التاريخ وقد حاول أعداؤهم عزل الشيعة عن أهل البيت (عليهم السلام) لكن الشيعة ازدادوا تشبثاً وحباً وتمسكاً بهم ونتيجة لهذا التمسك قالوا فيهم ما يتناسب مع علمهم وقدرتهم خلاف أعدائهم الغلاة الذين حاولوا وصفهم بالآلهة من أجل الحصول على مآرب في الدنيا، بل ادعى بعضهم انهم انبياء والائمة آلهة اما الشيعة فهم المحبون لاهل البيت (عليهم السلام) يحاولون كتمان أسرارهم وفضائلهم خوفاً من السلطة، ولكن حبهم كان يكبر بشكل يثير غضب وحقد الأعداء فالشيعة يعرفون من علامات المعصوم وجود السلاح عنده وبخاصة سيف ذو الفقار.

مشكلة سيف ذي الفقار تكمن مشكلة السيف في تعدد الروايات واختلافها عن بعضها فالسيف - في الواقع - صنعه عمر الصيقل وقال آخرون انزل من السماء كما وردت روايات عديدة وقد دس الأعداء بعضها في كتب الشيعة أما اهم الروايات التي ذكرها المؤلفون فهي:

أ- هبط به جبرائيل بالسيف من السماء:

عن محمد بن موسى بن المتوكل، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن أحمد بن عبد الله قال:

((سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن ذي الفقار سيف رسول الله

(1) نوارد المعجزات، محمد بن جرير الطبري، ص ١٢٠

و عيون المعجزات، حسين بن عبد الوهاب، ص ٦٩

(صلى الله عليه وآله) من أين هو؟ قال: هبط به جبرئيل من السماء وكان عليه حلية من فضة، وهو عندي)) وهي باختلاف رجال السند ينتهي معظمها (باحمد بن أبي عبد الله) عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)⁽¹⁾ وجميع الروايات تؤكد انه عند الامام الرضا (عليه السلام). وهذه الروايات تبين ان السيف غير عادي، فجبرئيل هو الذي هبط به من السماء ومنحه للرسول محمد (صلى الله عليه وآله) ووهبه الرسول الى الامام علي (عليه السلام) ثم انتقل الى الامام الحسن ثم الحسين والى أئمة أهل البيت من ولد الامام الحسين (عليهم السلام) وعلى الرغم من كل الذي حدث فانهم باستثناء الامام علي وولديه (عليهما السلام) جاهدوا بالسيف اما الائمة من أهل البيت بعد الحسين (عليهم السلام) فكان جهادهم من نوع آخر، وقد اشتهر سيف ذو الفقار يوم قاتل به الامام علي (عليه السلام) والاحاديث كثيرة حوله ظهرت في عهد الائمة محمد الباقر وجعفر الصادق وعلي بن موسى الرضا (عليهم السلام) فالسيف عندهم رمز الامامة والعلم كما كان التابوت عند بني اسرائيل رمز السلطة والحكم، فالامام أبو جعفر (عليه السلام) قال: ((انما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني اسرائيل أينما دار التابوت دار الملك))⁽²⁾

- (1) بحار الانوار، ج ٣، ص ٥١٢
و ينظر الكافي، ج ١، ص ٢٣٤
و الامالي، الشيخ الصدوق، ص ٣٦٤
و عيون أخبار الرضا، ج ١، ص ٥٥
و بصائر الدرجات، محمد بن الحسن الصفار، ص ٢٠٠
و مستدرك الوسائل، الميرزا النوري، ج ٣، ص ٢٠٩
و مستدرك سفينة البحار، ج ٨، ص ٣٨٠
و وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج ٣، ص ٥١٢
(2) بصائر الدرجات، ص ١٩٨

وفي رواية أخرى ((السلاح فينا بمنزلة التابوت اذا وضع التابوت على باب رجل من بني اسرائيل وقد اوتى الملك، كذلك السلاح حيث مادار، دارت الامامة))⁽¹⁾ والسلاح هو أحد ثلاث خصال تؤكد الامامة لمن يملكها وهي:

- 1- ان يكون أولى الناس بالذي كان قبلة وهو وصيه.
- 2- ان يكون عنده سلاح رسول الله (صلى الله عليه واله).
- 3- ان تكون عنده الوصية.⁽²⁾

ولكن التركيز يكون على السلاح كما قال أبو عبد الله (عليه السلام): ((والله عندنا لسيف رسول الله (صلى الله عليه وآله ودرعه ولأمته، والله ان عندنا الذي كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يضعه بين المشركين والمسلمين فلا يخلص اليهم نشابه...))⁽³⁾ ان الذي يرث النبي تقرر عينه بالأرث كما نقل لنا أبو عبيدة الحذاء الذي قال:

((قال لي أبو جعفر (عليه السلام): يا أبا عبيدة من كان عنده سيف رسول الله (صلى الله عليه وآله) ودرعة ورايته المغالبة ومصحف فاطمة قربت عينه))⁽⁴⁾

بعد هذه الروايات عن أهمية السيف لذلك اعتقدوا ان فيه من أسرار التعظيم ما يجعل الكثير من الشيعة ينظرون اليه بشئ من التقديس ولا سيما قد ورد في الروايات ان لجبرئيل اثر افي نزوله أو طبعه أو اختيار معدنه... وقال اخرون: ((كان السيف عند النبي (صلى الله عليه وآله) لا يفارقه في حرب من الحروب))⁽⁵⁾

(1) - (2) بصائر الدرجات، ص ٢٠٠

(3) بحار الانوار، ج ٢٦، ص ٢٠٥

(4) بصائر الدرجات، ص ٢٠٦

(5) السيرة الحلبية، ج ٣، ص ٤٢٧

وهذه العبارة تقول: ان النبي لم يمنح سيف ذي الفقار لعلي، على الرغم من النصوص العديدة التي وردت في ذلك وهي مما دسه اعداء التشيع واعداء الامام علي (عليه السلام)

ب- أنزله آدم معه من الجنة:

وردت هذه الرواية في تفسير السدي عن أبي صالح عن ابن عباس في تفسير قوله: (وأنزلنا الحديد) قال: أنزل الله آدم من الجنة معه ذا الفقار خلق من ورق آس الجنة⁽¹⁾ وجاءت هذه الروايات في بحار الانوار⁽²⁾ كما نقلها ابن شهر آشوب في كتاب الرواية عن تفسير السدي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى (وأنزلنا الحديد)، ويقول ابن شهر آشوب: ((وقد روى كافة أصحابنا: ان المراد بهذه الآية ذو الفقار انزل به من السماء على النبي فاعطاه علياً))⁽³⁾

ج- كان سعف نخل نفث فيه النبي (صلى الله عليه واله)

ان هذه الفكرة وردت في اكثر من مصدر تبين ان سعف النخل⁽⁴⁾ أو الجريدة كانت في يد النبي (صلى الله عليه واله) فبعث فيها وهزها وتحولت بمعجزة الى سيف للقتال. وقال صاحب كتاب (مناقب آل أبي طالب):

((قيل: كان سعف نخل نفث فيه النبي فصار سيفاً))⁽⁵⁾ فهو يقول ((قيل)) اي أنه خبر ضعيف وليس له سند لا عن النبي ولا عن الامام ومع ذلك وردت رواية عن الواقدي تقول:

((وقد روى رجال من بني الأشهل عدة قالوا: انكسر سيف

(1) معالم العلماء، ج ٣، ص ٨١

(2) بحار الانوار، ج ٤٢، ص ٥٧

(3) معالم العلماء، ج ٣، ص ٨١

(4) بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ٥٧

(5) معالم العلماء، ج ٣، ص ٨١

سلمة بن أشهل بن جريش يوم بدر فبقي أعزل لاسلاح معه
فأعطاه رسول الله (صلى الله عليه واله) قضيبا كان في يده من
عراجين ابن طاب⁽¹⁾

فقال اضرب به فاذا سيف جيد فلم يزل معه حتى يوم جسر أبي
عبيد⁽²⁾ سنة ١٣ هـ في زمن الخليفة عمر بن الخطاب.

((وذكر الزبير ان سيف عبد الله بن جحش انقطع يوم أحد، فأعطاه
رسول الله عرجونا، فعاد في يده سيفا قائمه منه فقاتل به فكان ذلك
السيف يسمى العرجون. ولم يزل هذا يتوارث حتى بيع من بغا
التركي بمائتي دينار))⁽³⁾

وفي رواية ثانية: في بدر انكسر سيف عبد الله بن جحش فاعطاه
الرسول عرجونا فعاد في يده سيفا شديد المتن أبيض الحديد، فقاتل به
حتى فتح الله عز وجل على رسوله، ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد
مع رسول الله (صلى الله عليه واله) حتى قتل في الردة وهو عنده
وكان ذلك السيف يسمى العون.

(1) ابن طاب: نوع من أنواع تمر المدينة منسوب الى طاب رجل من أهلها.

(2) بحار الأنوار، ج ١٩، ص ٣٤٠

(3) الاصابة، ابن حجر، ج ٤، ص ٣٥

ينظر: اسد الغابة، ج ٣، ص ١٣٢

: تفسير ابن كثير، ج ٢، ص ٤٩٩

: ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، ص ٢٧٤

: المقتفى من سيرة المصطفى، ج ١، ص ٩٧

وقال ابن حماد:

فأنزل الله ذا الفقار له مع جبرئيل الأمين منتجبا
وقيل ان النبي ناوله جريدة رطبة لها اجتلبا
فانقلبت ذا الفقار في يده كرامة من الهه حبا
سيف يكون الاله طابعه فكيف ينبو وان لن يقال نبا
وقال نصرين المنتظر:

من هز يوم الوغى جريدة

فكان منها ذو الفقار المنتضى⁽¹⁾

ويقول الشيخ الطريحي:

((ويقال ان جبريل هبط بجريدة من الجنة فهزها
النبي (صلى الله عليه واله) فتحولت سيفا فسلمه الى علي (عليه
السلام) وامره بالبروز الى عمرو بن ود، فلما توجه اليه قال
النبي (صلى الله عليه واله):
(خرج الاسلام سائره الى الكفر سائره))⁽²⁾.

ان فكرة تحول الخشب والعسيب وسعف النخل موجودة في
مناقب آل أبي طالب وفي روايات منها: ((روي ان عكاشة انقطع
سيفه يوم بدر فناوله رسول الله خشبة وقال:

قاتل بها الكفار، فصارت سيفا قاطعا يقاتل به حتى قتل به
طليحة في الردة))⁽³⁾

كما أعطى الرسول (صلى الله عليه واله) ((عبد الله بن جحش
يوم أحد عسيبا من نخل فرجع في يده سيفاً))⁽⁴⁾

(1) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، ج ٣، ص ٨١

(2) مجمع البحرين، الشيخ الطريحي، ج ٣، ص

(3) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٠٤

(4) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٠٤

وروى في ذي الفقار مثله رواية⁽¹⁾ ويضيف ابن شهر آشوب:
((واعطى (صلى الله عليه وآله) يوم أحد لأبي دجانة سعة
فصارت سيفاً فأنشأ أبو دجانة يقول:

نصرنا النبي بسعف النخيل
فصار الجريد حساماً صقيلاً
وذا عجباً من أمور الأله
ومن عجب الله ثم الرسول

وقال أيضاً:

ومن هز الجريدة فاستحالت

رهيف الحد لم يلق الغلولا
وهناك رواية حول أصل سيف ذي الفقار تقول: ان علياً (عليه
السلام) قال:

((انقطع سيفي يوم أحد، فرجعت الى رسول الله (صلى الله
عليه وآله) فقلت: ان المرء يقاتل بسيفه وقد انقطع سيفي فنظر
الى جريدة نخل عتيقة يابسة مطروحة، فأخذها بيده، ثم هزها
فصارت سيفه ذا الفقار، فناولني، فما ضربت به أحداً الا وقده
نصفين))⁽²⁾

لاشك ان هذه الروايات لا ترفع من شأن النبي (صلى الله
عليه وآله) ولا ترفع من شأن الامام علي (عليه السلام)، بل هي
من الاسرائيليات التي دسها اليهود وصدقها عوام الناس وخاف
العلماء من رفضها وحدثوا بها لسببين:

الاول: ان بعض العلماء نشروها في مؤلفاتهم كما جاءت من دون نقد
وتمحيص، وصعب على الذين جاؤوا بعدهم تكذيب هذه

(1) مناقب آل أبي طالب، ج ١، ص ١٠٤

(2) الخرائج والجرائح، قطب الدين الروندي، ج ١، ص ١٤٨

الروايات التي عدوها من معجزات النبي (صلى الله عليه وآله).
الثاني: ان العوام لهم سطوة وقوة، فاذا انكرها العلماء أو كذبوها
غضب عليه العوام وهي مثل ظاهرة التطبير اذا أفتى أحد العلماء
برفضها فلاشك انهم سوف يقتلونه.

لذا فنحن بحاجة الى تسليط الضوء بشكل منطقي وعلمي على
عقريتي النبي وعلي من خلال الثورة التي قام بها النبي فنقل
الانسانية من الظلمات الى النور كما عمل الامام علي (عليه
السلام) بكل طاقته ليبقى هذا النور مشرقا ليس للعرب فقط بل
لكل أهل السموات والارض، وهكذا أنقذا البشرية من الضلال
والظلام.

وهنا أود القول ان مشكلتنا تكمن في ضعف الاعلام
الشيوعي، فعلى المؤسسات اليوم ان تقوم بتقنين أفكار الأعداء
التكفيريين وسواهم ودحظها، والافادة من وسائل الاتصال
والاعلام المرئية والمسموعة والمقروءة لبيان حقيقة التشيع، من
خلال مؤسسات وعناصر اعلامية كفوءة ومؤهلة لها ثقافة
موسوعية عميقة ومؤمنة بمذهب أهل البيت (عليهم السلام)
ليعرف المضللون والمخدوعون بأكاذيب الاعلام المضاد، ان
التشيع هو مذهب النبي محمد (صلى الله عليه وآله) وهو مذهب
علي (عليه السلام) الذي ما انحرف عن الايمان المحمدي..
واذا استمرت المحسوبية والمنسوبية والرشوة في ايجاد فرص
العمل للقريب والجاهل اي عدم وضع الرجل المناسب في المكان
المناسب فان مشاكلنا ستستمر من دون حلول.

د- من حديدة وجدت في الكعبة.

ظهرت أخبار تقول ان أصل سيف ذي الفقار من حديدة وجدت عند الكعبة من دفن جرهم أو غيرهم..

فالصمصامة- سيف عمرو بن معد يكرب- من تلك الحديدة⁽¹⁾.

وقد اشتهر كل من ذي الفقار والصمصامة شهرة غير عادية، وهي في حقيقتها تعود لقوة الساعد الذي وراء كل من السيفين، وقد ذكرنا قصة الخليفة ابن الخطاب مع عمرو بن معد يكرب اذ قال له: انك طلبت السيف ولم تطلب الساعد..

وقصة الفرزدق هي الاخرى تؤكد قوة الساعد، ويروى: ان الفرزدق ضرب عنق رومي فنبا السيف عنه فقال جرير:

بسيف أبي رغو ان سيف مجاشع

ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم⁽²⁾

ضربت به عند الامام فأر عشت

يداك وقالوا: محدث غير صارم

ولعل في شعر الطغرائي ما يؤكد أهمية الساعد وان السيف لا يعمل الا عندما يكون حامله شجاعاً قوياً:

وعادة النصل أن يز هو بجوهره

وليس يعمل الا في يدي بطل

فالأهمية أذن للساعد وللرجل الذي يحمل السيف، فالشجاعة والاقدام من عوامل النصر واذا عدنا الى اصل ذي الفقار فصاحب كتاب مجمع البحرين قال:

ان السيف من الحديدة التي وجدت عند الكعبة زمن جرهم أو غيرهم⁽³⁾. وهذه الرواية أقرب الى الواقع كما أعتقد.

(1) الخرائج والجرائح، ج ١، ص ١٤٨

(2) شرح نهج البلاغة، ج ٥، ص ٢٢

(3) مجمع البحرين، الشيخ الطريحي، ج ٣، ص ٤٢٠

وهناك رواية اخرى تقول:

ان أصل ذي الفقار حديدة وجدت مدفونة في الكعبة فصنع منها⁽¹⁾ وقال مرزوق الصيقل انه صقله ومن ذلك الحديد وصنع منها سيف ذا الفقار. واعتقد ان هذه الروايات يمكن تقبلها من الباحثين على اختلاف دياناتهم ومذاهبهم فالروايات تؤكد وجود نوع من الحديد استضرب رسول الله (صلى الله عليه وآله) منه سيفين هما مخذم وذو الفقار أو المخذم والرسوب، وهذا طبعاً قبل غزوة بدر لأن الروايات التي تذكر ان الامام علي (عليه السلام) حصل على السيفين من الفرس وهو الصنم الموجود عند قبيلة طيء باليمن، فان ذلك كان سنة (٩ هجرية) في حين كان الامام علي (عليه السلام) في الروايات كافة يقاتل بسيف ذي الفقار منذ غزوة أحد (3 هجرية) وهذا يجعلنا أمام موقفين:

الأول: تكذيب الروايات التي قالت: أن الامام علي حصل على الحديد من الصنم (الفرس) الموجود في قبيلة طيء وهذا التكذيب مرفوض.

والثاني: هو وجود اكثر من سيف يحمل اسم ذي الفقار، أي ان ذا الفقار هو نوع من السيوف، وهذا ما يؤكد المرعشي حين رد على احد النواصب الذي قال: فكان ذو الفقار يوم بدر في يد الكفار، وكانوا يقتلون به المؤمنين، فكيف يجوز ان ينادي مناد اليها وان لاسيف الا ذو الفقار؟⁽²⁾ فيرد المرعشي على هذا الناصب بقوله:

((ماذكره الناصب في وجه الإنكار من تسمية سيف منبه بن الحجاج بذلك ووقوعه بعد قتله يوم بدر في يد النبي (صلى الله عليه وآله) على تقدير تسليم صحته لاينافي ماروي في شأن علي (عليه السلام) من النداء بما ذكر لجواز تسمية كثير من السيوف

(1) كشف الخفاء ومزيل الالباس، العجلوني، ج ٢، ص ٣٦٣

(2) المصدر نفسة، ج ٧، ٤٦٦

التي بها كفقار الظهر بذى الفقار))⁽¹⁾ وهناك رواية عن عامر بن سعد عن أبيه قال: سألت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) سيف العاص بن منبه يوم بدر فاعطانيه))⁽²⁾ ويعني ذا الفقار. وقد وجدنا في الروايات ان جبرئيل (عليه السلام) هو الذي اشار الى النبي (صلى الله عليه وآله) ان يستضرب سيف ذا الفقار ومن هنا جاءت قدسيته عند المسلمين.

ونرى ان السيف من طبع البشر بدليل ورود روايات شيعية تبين ان السيف يلتوي أو ينثني ويعدله الامام (عليه السلام) بركبته⁽³⁾ فهو اذا مصنوع من حديد أنيث، أي حديد مطاوع كما يسمى الآن.

فلو كان ذو الفقار سيفا انزله الله تعالى فهل يصبح بهذا اللين ويتأثر فينحني ويعدله الامام (عليه السلام) بركبته!! وإذا منح الناس السيف هذه القدسية فهل يصبح الفضل للسيف أولاً وليس لشجاعة الامام علي (عليه وسلم) وقوته؟!.. لذا علينا ان نعيد للامام قوته التي سلبها محبوه واعدائه ومنحوها للسيف.. ان هذه الافكار هي انعكاس لأفكار دخلت الى التشيع من الذين لبسوا ثوب التشيع ولذا علينا ان نتبنى التشيع العلوي بصورته الحقيقية كما قال الشهيد الدكتور شريعتي اي التشيع الاسلامي النبوي العلوي، الذي كان الامام علي وأئمة أهل البيت (عليهم السلام) نموذج الخالد.

(1) شرح احقاق الحق، ج ٧، ص ٦٧

(2) تاريخ دمشق، ج ٥٤، ص ٤٣٣

(3) انظر ص ٥ وما بعدها من هذه الدراسة.

هـ- من حديد الفلس في اليمن.

كثرت الروايات بشأن هذا الصنم ((الفلس)) الذي تعبد به طيء، ولكن الرواية الأهم التي يكون مصدرها الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) والتي يذكرها صاحب البحار ((عن عمران بن موسى عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: جاء جبرئيل الى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: يا محمد ان باليمن [صنما] من حجارة مقعدة في حديد، فابعث اليه حتى يجاء به قال: فبعثني النبي (صلى الله عليه وآله) الى اليمن فجننت بالحديد، فدفعته الى عمر الصيقل، فضرب سيفين: ذا الفقار ومخدما))⁽¹⁾ هذه الرواية تؤكد الاتي:

1- جبرئيل (عليه السلام) طلب من النبي أخذ حديد الصنم، أي ان حديد الصنم حديد غير عادي، قد يكون من بقايا نيزك سقط على الأرض. وقال الجاحظ: ((يزعم كثير من الناس ان بعض السيوف من نيران الصواعق وذلك شائع على أفواه الاعراب)) وقد قال الشاعر ابو الهول الحميري يصف الصمصامة:

أوقدت فوقه الصواعق نارا ثم سالت به الرعاف المنون

وقد يكون سيف ذو الفقار من حديد النيازك التي سقطت على الأرض.⁽²⁾

2- ان الامام (عليه السلام) أعطى الحديد الى عمر الصيقل وفي روايات آخر (عمير الصيقل) وهذا يبين ان الامام (عليه السلام) له أثر في صناعة السيف (ذي الفقار) بالموصفات التي رسمها لعمر الصيقل، ولكن الذي يجعلنا في شك من هذه الروايات هي ان غزوة قبيلة طيء كانت في شهر ربيع الآخر للسنة التاسعة من الهجرة اذ ارسل النبي (صلى الله عليه وآله) الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في سرية الى قبيلة طيء وأمره ان يهدم صنمهم ويجئ بحديد [الصنم] متقلدا سيفين يقال لاحدهما مخدوم والآخر رسوب فأخذهما علي وحملهما الى رسول الله.

(1) بحار الانوار، ج ٢٦، ص ٢١٠

(2) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، ج ١، ص ٦٢٣

وكان الحارث بن ابي شمر أهدي السيفين للصنم فعلقا عليه⁽¹⁾ ويؤيد هذه الرواية المزي⁽²⁾ وكذلك ابن سيد الناس بقوله: ((ووجدوا في خزانة الفلّس ثلاثة أسيايف: رسوب والمخدم وسيف يقال له اليماني))⁽³⁾

وقد ذكر الشامي وجود ثلاثة أسيايف والسرية التي كان الامام علي قائدها ذهبت الى قبيلة طيء⁽⁴⁾ اذ أن الفلّس كان صنما بنجد تعبده طيء وكان قريبا من فيد، وكان سدنته بني بولان⁽⁵⁾ كما ذكرنا أما الذين ذكروا الحديد الذي كان يعفر الصنم أو في قاعدته فقالوا: استضرب منه سيفين المخدم وذا الفقار.

وهناك روايات تقول:

((كان المخدم والرسوب للحارث بن أبي شمر الغساني نذرهما للبيت الذي كان في طيء، وجعلهما فيه. ولما بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عليا (رضي الله تعالى عنه) ليهدم البيت المذكور [الفلّس] فهدمه وجاء بالسيفين الى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم))⁽⁶⁾

وقيل: أمر جبرئيل أن يتخذ من صنم حديد من اليمن فذهب علي وكسره، واتخذ منه سيفين: مخدم وذا الفقار، وطبعهما (عمير الصيقل)⁽⁷⁾.

أما الزبيدي حين يتحدث عن الرسوب فيقول (من السيوف السبعة

(1) الكامل في التاريخ، ج ٢، ص ١٥٦

(2) تهذيب الكمال، المزي، ج ١، ص ٢١٢

(3) عيون الأثر، ج ٢، ص ٢٤١

(4) سبل الهدى والرشاد، محمد بن يوسف الصالحي الشامي، ج ٦، ص ٢١٨

(5) المحبر، محمد بن حبيب البغدادي، ص ٣١٥

(6) تخريج الدلالات السمعية، ج ١، ص ٤١٦

(7) مناقب آل أبي طالب، ج ٣، ص ٨١

التي أهدتها بلقيس لسليمان (عليه السلام) والآخر (سيف الحرث بن أبي شمر الغساني) ثم صار للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال البلاذري في سرية علي (رضي الله عنه): لما توجه الى هدم [الفلس] صنم لطيء، كان الصنم مقلدا بسيفين أهداهما اليه الحرث بن أبي شمر، وهما مخذم ورسوب، كان نذر لئن ظفر ببعض أعدائه ليهدينيهما الى [الفلس]، فظفر فأهداهما له وفيهما يقول علقمة بن عبدة:

مظاهر سربالي حديد عليهما

عقيلاسيوف: مخذم ورسوب

فأتى بهما رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وجاء في رواية بصائر الدرجات التي يؤيدها الشيخ على النمازي جاء فيها: ((عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: جاء جبرئيل الى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال:

يا محمد ان باليمن صنما من حجارة مقعدة في حديد، فابعث اليه حتى يجاء به، قال: فبعثني النبي (صلى الله عليه وآله) الى اليمن فجنّت بالحديد.

فدفعته الى (عمر الصيقل)، فضرب عنه سيفين: ذا الفقار ومخذما فقلدني ذا الفقار، ⁽¹⁾ بعد المخذم))

اما الرواية الاخرى التي تؤكد هذه الرواية فهي أيضا عن الامام (عليه السلام) وتقول:

((ان جبرئيل أتى النبي (صلى الله عليه وآله) وقال له:

ان صنما في اليمن معفراً من حديد ابعث اليه فادقه وخذ الحديد. قال: فدعاني فبعث اليه، فدققت الصنم وأخذت الحديد فجنّت به الى

(1) بصائر الدرجات، ص ٢٠٦

ومستدرک سفينة البحار، ج ٨، ص ٢٨

رسول الله (صلى الله عليه وآله) فاستضرب منه سيفين: أحدهما ذو الفقار والآخر مخدّم، فتنقلد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذا الفقار واعطاني مخدّمًا ثم أعطاني بعد ذا الفقار^(١) وكانت سرية الامام (عليه السلام) التي ذهبت الى هدم [الفلس] بضم الفاء وسكون وهو صنم طيء بلغ تعدادها مائه وخمسون رجل من الانصار على مائة بغير وخمسين فرسا فهدموا الفلس وأحرقوه واستاقوا النعم والشاء والسبي وكان في السبي أخت عدي بن حاتم الطائي واسمها سفانة (بفتح السين المهملة وتشديد الفاء وبعد الالف نون مفتوحة ثم تاء تأنيث) ووجدوا في خزانة الصنم ثلاثه أسياف معروفة عند العرب وهي رسوب والمخدّم واليماني^(٢)

وكان ذلك في شهر ربيع الآخر سنة تسع من الهجرة^(٣) وقد جاء في بعض الروايات عن علي (عليه السلام) انه قال: جاء جبرئيل الى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: ان صنما باليمن معفرا بالحديد، وبعثني اليه...^(٤) والذي أراه انه عاد بالحديد مع الأسرى والغنائم واستضرب منه سيف ذي الفقار، وهو سيف آخر غير السيف الذي قاتل الامام به المشركين في أحد لوجود الفارق الزمني بين ٣هـ و ٩هـ.

(١) اعلام الوري، ج ٣، ص ١٦٤

(٢) السيرة الحلبية، الحلبي، م.س، ج ٣، ص ٢٢٣

و زاد المعاد، ابن القيم الجوزية، ص ٥١٧

و المقتفى من سيرة المصطفى، ج ١، ص ٢١٩

(٣) الطبقات الكبرى، ج ٢، ص ١٦٤

(٤) نور الأبصار، الشبلنجي، ج ١، ص ١٠٤

و- من سيوف بلقيس

هناك روايات تشير الى ان بلقيس ملكة اليمن أهدت عددا من الأسياف يقال انها ستة أو سبعة أسياف الى سليمان بن داود، ومن بينها سيف ذو الفقار سيف النبي محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله)، الذي نقله الى الأمام علي (عليه السلام)..
ويذكر ان السيف وصل الى (العاص بن منبه) الذي قتله الأمام علي (عليه السلام) وبعد ان قتل العاص أخذ سيفه الى النبي (صلى الله عليه وآله) وفيه قيل:

لافتى الا عـلي

لا سيف الا ذو الفقار⁽¹⁾

ويذكر ذلك ابن شهر آشوب بقوله:

((كان من هدايا بلقيس الى سليمان))⁽²⁾ وفي ((روايات العامة انه سيف سليمان بن داود (عليه السلام) أهدته بلقيس مع ستة أسياف ثم وصل الى العاص بن منبه فقتل العاص يوم بدر كافرا فصار الى النبي ثم صار الى علي))⁽³⁾.
وقيل ان سيف ذا الفقار: كان من هدايا بلقيس الى سليمان (عليه السلام)⁽⁴⁾.

وروي ((ان بلقيس أهدت لسليمان ستة أسياف وكان ذو الفقار منها))⁽⁵⁾، وتقول رواية مقاربة ((ان بلقيس أهدت لسليمان ستة أسياف وكان ذو الفقار منها))⁽⁶⁾ وفي رواية اخرى سبعة أسياف⁽⁷⁾

(1) تاج العروس، ج ٣، ص ٤٧٤

(2) مناقب آل أبي طالب، ج ٣، ص ٨١

(3) الكنى والألقاب، ج ١، ص ١٠٤

(4) بحار الأنوار، ج ٤٢، ص ٥٧

(5) اعلام الوري، ج ٣، ص ٤١٩

(6) شجرة طوبى، الشيخ محمد مهدي الحائري، ج ٢، ص ٢٨٠

(7) محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، ج ٣، ص ١٥٣

■ الآراء التاريخية:

ونقصد بها الروايات التاريخية التي يجيء فيها الخبر بعيداً عن التقديس الديني أو المذهبي؛ ولا سيما التي تتبض فيها الأسرائيليات بعيدة عن جوهر الدين ولا تجيز للباحث تجاوز خطوطها الحمر، أما لمآرب ذاتية أو لقصور في المنظومة المعرفية للمؤلف التي كونها من خلال المعلومات غير الدقيقة وهي المعلومات التي يغذيها انصاف المتعلمين ممن يهدف الى الكسب المادي والاثارة التي قد تسيء أكثر مما تنفع، كما يفعل وعاظ السلاطين والمؤرخون الحكوميون.

وقد تلتقى هذه الآراء مع المعتقد حين تكون من مصادر دينية صحيحة وتستند الى وثائق تاريخية دقيقة، وفي الوقت نفسه قد تكون هذه الاخبار أو الروايات التاريخية منحرفة عن الواقع أو موضوعة من قبل أعداء أهل البيت (عليهم السلام) وهذه الروايات تكون مشوهة وغير صادقة كلياً.

ففي الدراسات التاريخية نجد الباحث العلمي ينظر الى سيف ذي الفقار بعيداً عن الهالة المقدسة التي رسمها بعضهم للسيف متناسين ان الفضل لحامل السيف أولاً وهنا نعلم ويعلم النواصب مكانة الامام علي (عليه السلام) الذي حاول أعداؤه اخفاء فضائله منذ عصر النبوه ومرورا بكل العصور حتى يومنا هذا، وقد عجزوا عن حجب فضائله التي أصبحت فخراً لكل المسلمين الأتقياء على اختلاف مذاهبهم فالامام ((علي مع الحق والحق مع علي))⁽¹⁾ فالامام الشافعي يقول لما سألته أحد أصحابه عن الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام):

ما أقول في رجل أسرّ أولياؤه مناقبه تقية، وكتمها أعداؤه حنقاً وعداوة، ومع ذلك فقد شاع مابين الكتمانين ماملاً الخافقين⁽²⁾ وقال مثلاً الخليل بن احمد الفراهيدي. وقد نظم السيد تاج الدين الحلبي هذا المعنى شعراً:

(1) تاريخ بغداد، ج ١، ص ٣٢٢

(2) الكنى والألقاب، ترجمة الشافعي

لقد كتبت آثار آل محمد محبوبهم خوفاً وأعداؤهم بغضا
 فابرز من بين الفريقين نبذة بها ملأ الله السماوات والأرض
 وقد ((أخرج ابن الجوزي من طريق عبد الله بن حنبل
)) (سألت أبي، ماتقول في علي ومعاوية؟
 فأطرق. ثم قال:

اعلم ان علياً كان كثير الأعداء، ففتش أعداؤه له عن عيب فلم
 يجده، فعمدوا الى رجل قد حاربه فاطروه كيداً منهم لعلي، فأشار
 بهذا الى ما اختلقوه لمعاوية من الفضائل مما لا أصل له، وقد ورد في
 فضائل معاوية أحاديث كثيرة، لكن ليست فيها ما يصح من طريق
 الإسناد وبذلك جزم اسحاق بن راهوية والنسائي وغيرهما⁽¹⁾ ويبقى
 علي مناراً ورمزاً لكل المؤمنين فعلي الذي شهد مع الرسول جميع
 المعارك والغزوات باستثناء تبوك التي شاء الرسول (صلى الله عليه
 وآله) ان يبقى في المدينة، وسجلت كتب السير فضائله على الرغم من
 الضغوط التي مارسها الامويون وولاتهم كما في الرواية التي تقول:
 ((كان خالد بن عبد الله القسري - لعنه الله - يقول على المنبر العنوا
 علي بن أبي طالب فانه لص بن لص (بضم اللام) فقام اليه اعرابي
 فقال:

والله ما أعلم من أي شيء أعجب؟ من سبك علي بن أبي طالب؟! أم من
 معرفتك بالعربية⁽²⁾ ويؤكد هذا المنهج قول المبرد في الكامل ((ان
 خالد بن عبد الله القسري لما كان أمير العراق في خلافة هشام كان
 يلعن علياً (عليه السلام) على المنبر))⁽³⁾
 كما يذكر أحمد أمين:

ان خالد بن عبد الله القسري كان قد طلب من ابن شهاب الزهري

(1) فتح الباري، ابن حجر، ج ٧، ص ٨١

و ينظر: تحفة الأحواذي، المباركفوري، ج ١٠، ص ٢٣١

(2) الغارات، ابراهيم بن محمد النقي الكوفي، م.س، ج ٢، ص ٨٤٣

(3) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، م.س، ج ٣٣، ص ٢١٤

أن يكتب سيرة النبي، فقال له الزهري يوماً:
انه يمر بي الشيء من سيرة علي بن أبي طالب ومواقفه في خدمة
الاسلام فما أصنع؟

(1) فلم يأذن له بتدوين شيء يتعلق بعلي الا اذا تضمن قدحاً أو ذمّاً.
وفي رواية ثانية عن المدائني ((الأ أن تراه في قعر الجحيم)).⁽²⁾
ان هذه الاجراءات هي التي شوّهت تاريخنا الاسلامي، فالأخبار التي
وصلتنا تحتاج الى نقد داخلي وخارجي، وتحتاج الى تعامل علمي مع
النصوص والوثائق والأخبار...

لكن البسطاء من الناس يلونون الأخبار ويتحدثون بشكل مبالغ
فيه، ويصدقون ما يدسه أعداء الشيعة والغلاة الذين تبرأ منهم بل
كفرهم أئمة أهل البيت لأنهم لا يمتنون للتشيع بمفهومه العقائدي بأية
صلة سوى تظاهروا بهم بحب مبالغ فيه للامام علي (عليه السلام) وهو
الذي حاربهم وقال فيهم وفي النواصب:

((هلك في رجلان: محب غال ومبغض قال))⁽³⁾ وفي رواية ((يهلك
في رجلان محب غال ومبغض قال))⁽⁴⁾

فهو لاء بالتسويق مع اليهود وحركاتهم الهدامة وبدعم من السلطة
وأعداء الشيعة خدعوا بسطاء الشيعة، ودسوا الاسرائيليات بين
المسلمين المخالسين وزعموا

ان علياً هو الاله، لكي ينحرف المسلمون عن الايمان وعن الاسلام
الحقيقي، وعن مذهب أهل البيت الذي هو مذهب الرسول محمد
(صلى الله عليه وآله) ومن جانب آخر بالغ بعض خطباء

(1) منع تدوين الحديث، السيد علي الشريستاني، م.س، ج ١، ص ٢٤٦

(2) الصحيح من السيرة، السيد جعفر مرتضى، ج ٤، ص ٣٥٨

و سير اعلام النبلاء، الذهبي، ج ٥، ص ٤٢٥

واعلام الوري بأعلام الهدى، الشيخ الطبرسي، قم، ط ١، ج ١، سنة ١٤١٧ هـ، ص ٩

(3) عيون الحكم والمواعظ، علي بن محمد الليثي الواسطي، ص ٥١١

(4) الغارات، ج ٢، ص ٥٨٨

ينظر: كنز العمال، المقتي الهندي، ج ١١، ص ٣٢٤

المنابر والكتاب الشيعة وراحوا يتحدثون باللامعقول لكي يؤثروا في بسطاء الناس من دون وعي منهم...

فالمهم عندهم اثاره مشاعر البسطاء مهما كان الثمن، والمؤسف ان التنقيف الشيعي تضرر كثيرا باسلوب بعض الخطباء الذين اعتمدوا الحكايات والقصص الخرافية بصورة أكبر من اعتمادهم الروايات التاريخية الرصينة فكونوا لدى بعض الناس رأيا عاما مشوشا يتقاطع مع العقل في العديد من جوانبه، وقد صدق المؤرخ الذي قال: ان ((المؤرخ المتسلح بالمنهج هو الذي يعرف تماما طريقه، ولا يجد عائقا في تفسير المواقف المبهمة أو الملتبسة، بالتالي ان يكتب بموضوعية مستهديا بالعقل في التغلب على مشاعره وميوله))⁽¹⁾ لذا علينا ان نعيد النظر بتأريخنا ونتعامل معه بعيدا عن الذاكرة الشفوية والعواطف لكي نصل الى الحقيقة المشرقة ولكي يفهم الآخر حقيقة التشيع. وفي المصادر التاريخية نصوص تحتاج الى تهذيب حتى تتناسب مع السمو والراقي الذي امتاز به جوهر الفكر الشيعي المحمدي الناصع...

فنحن نجد المؤرخين يقعون في هفوات، ففي تاريخ اليعقوبي عند حديثه عن سيوف النبي (صلى الله عليه وآله) يقول: ((وسيفه الذي يلزمه ذو الفقار))⁽²⁾ ومعنى هذا ان ملازمة الرسول (صلى الله عليه وآله) للسيف تعني: ان عليا لم يستعمل ذا الفقار في الغزوات التي شارك فيها لكن الروايات الصحيحة تؤكد ان الامام (عليه السلام) قاتل بذي الفقار في أحد وبعدها. اما عن قدسية السيف فان روايات نزول جبرئيل بالسيف من السماء تمنح سيف ذا الفقار قدسية، اما عن صفاته، فيقال: ((كان طوله سبعة أشبار وعرضه شبر

(1) ثورة الحسين حدثا واشكاليات، الدكتور. ابراهيم بيضون، ص 9-10

(2) تاريخ اليعقوبي، ج 2، ص 88

(1) وفي وسطه كال وكانت عليه قبعة فضة ونعل فضة وفيه حلقتان))
وقد ينقل بعضهم احدى الروايات فتختلف عليه الأوراق حيث
يقول: ((ولذي الفقار شأن كبير في الاسلام، توارثه آل أبي طالب،
(2) ثم أخذه المهدي العباسي، ثم صار الى الهادي، فالرشيد...))
وهذه الرواية تستند الى رواية ابن كثير التي تقول: ((أما سيفه ذو
الفقار، فانه صار الى بني العباس يتوارثونه حتى جربه بعضهم
فضرب به كلبا فانقطع)) (3) ويذهب آخر، بعد أسناد الرواية الى
العباسيين فيقول: ان الحجاج بن علاط أهدى لرسول الله سيفه ذا
الفقار...)) (4) وهذا رأي يحتاج الى دليل، وكذلك الرأي الذي يقول:
ان سيف ذا الفقار نزل جبرئيل به من السماء، أو نزل به آدم (عليه
السلام) والمصادر الدينية تفسر النزول بمعنى الخلق كما يقول
الطباطبائي في تفسير الميزان وغيره.

ان معظم الروايات الأموية تحاول تجريد الامام علي (عليه السلام)
من قوته وشجاعته لتعطي الفضل للسيف وليس لعلي، كما ذكرنا
سابقا والذي نراه ان الامام (عليه السلام) هو النموذج الأعلى
للمسلم المتكامل علماً وإيماناً وعدلاً وشجاعة لذلك عجز أعداؤه
عن تشويه صورته الناصعة. اما الصحابة فكانت تقول: كنا نعرف
المنافق بيبغضه لعلي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) (5) ويؤكد محمد
بن الحسن الطوسي ذلك بقوله: كانت اماراة المنافق بغض علي بن
أبي طالب (عليه السلام) (6) كما ذكر الذهبي.

(1) تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ٨٨

(2) تاريخ التمدن الاسلامي، ص ١٨٥

(3) البداية والنهاية، ج ١٠، ص ٩٦

(4) تاريخ مدينة دمشق، ج ٤، ص ٢١٣

(5) مسند زيد ابن علي، ص ٤٥

(6) مسند أحمد، ج ١، ص ٨٤-٩٥-١٢٨

ينظر: الامالي، الشيخ الطوسي، ص ٦٠٥

ويؤكد ذلك قوله (عليه السلام): ((انه لعهد النبي (صلى الله عليه وآله) الي أنه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق))⁽¹⁾ أخرجه مسلم والترمذي وصححه وكذلك احمد بن حنبل في مسنده إذ يقول: كان علي (عليه السلام) أعلم الناس بالقرآن وكان المسلمون يسألونه، وما كان يسأل أحدا وقال سعيد بن المسيب:

((لم يكن أحد من الصحابة يقول: ((سلوني)) الا علي⁽²⁾

وكان الخليفة عمر بن الخطاب يؤكد مكانة علي (عليه السلام)، وقال ابن المسيب ان عمر قال:

((أعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو الحسن))⁽³⁾ و((لولا علي لهلك عمر)). وقال ابن عباس: اذا حدثنا ثقة بفتيا عن علي لم نتجاوزها⁽⁴⁾ وعن زيد ابن أرقم، ان النبي (صلى الله عليه وآله) قال:

((من كنت مولاه فعلي مولاه)). هذا حديث صحيح⁽⁵⁾ أما علم علي (عليه السلام) في القرآن فذلك علم أخذه من النبي (صلى الله عليه وآله) الذي يقول: ((أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليأتها من بابها))⁽⁶⁾ وعن سليمان الأحمسي، عن أبيه قال:

قال علي: والله ما نزلت آية الا وقد علمت فيما نزلت وأين نزلت، وعلى من نزلت، وان ربي وهب لي قلبا عقولا، ولسانا ناطقا⁽⁷⁾

وكان علي (عليه السلام) أزهد الناس، وقال الحسن بن صالح بن حي: تذكروا الزهاد عند عمر بن عبد العزيز، فقال: ((أزهد الناس في الدنيا علي ابن أبي طالب))⁽⁸⁾

ويروى عن عمرو بن شاش الأسلمي: سمعت رسول الله

(1) تاريخ الاسلام ووفيات مشاهير الاعلام، ج ١، ص ٦٣٤

(2)-(3)-(4) المصدر نفسه، ج ١، ص ٦٣٨

(5) المعجم الكبير، ج ١١، ص ٥٥

(6) تاريخ الاسلام ووفيات مشاهير الاعلام، ج ١، ص ٦٣٩

(7) المصدر نفسه، ص ٦٣٧

(8) المصدر نفسه، ص ٦٤٥

(صلى الله عليه وآله) يقول: ((من آذى علياً فقد آذاني))^(١)
 ان هذه الأحاديث التي نذكرها تؤكد علم علي (عليه السلام) وزهده
 وعدله وشجاعته ومكانته الجهادية، فهو الرجل الثاني في الاسلام،
 ومع ذلك تنازل عن حقه الشخصي في أمور عديدة لكي لا يحدث
 شرخاً أو تكون هناك انقسامات بين المسلمين، اذ كان هدف علي
 (عليه السلام) هو الحفاظ على وحدة المسلمين وحقق دمانهم لاسيما
 بعد وفاة الرسول مع وجود دولتين قويتين هما الروم والفرس. كما ان
 حروبه التي خاضها ضد الناكثين والقاسطين والمارقين، كانت
 لاعادة شموخ الاسلام، وبسيف ذي الفقار أخضع أعداء المسلمين
 ليحافظ على دين انقلب عنه عدد كبير من المحسوبين على الاسلام
 وطفح عفن المصالح الذاتية والقبلية.

لقد انكشفت نوايا الطامعين بالحكم، كما ارتد بعضهم فاعلنوا ذلك،
 فمنهم من ادعى النبوة مثل مسيلمة الكذاب، وهناك من رفض الخليفة
 الجديد، فاتهموه بالردة لكي يستبيحوا دمه ومنهم من قتلوه لنزوة
 القاتل مثل مالك بن نويرة الذي قتل خالد بن الوليد غدرأ لأنه كان
 يحب زوجته فاعتدى عليها، ومنهم من كان يعتقد ان الاسلام حلف أو
 عقد بين رئيس القبيلة وبين النبي (صلى الله عليه وآله)، لذلك يوم
 مات النبي، قالوا ان العقد انتهى ويمكن تجديده مع أحد ورثته أو أحد
 أقاربه وليس مع الخليفة الجديد، ولكي يمنعوا حق فاطمة (عليها
 السلام) وإرثها وضعوا الحديث:

((نحن معاشر الأنبياء لا نورث))^(٢) خلافاً لآيات القرآن الكريم. وقد
 جاء هذا الحديث الموضوع لما طلبت فاطمة (عليها السلام) من أبي
 بكر ان يقسم لها ميراثها ((فهجرت أبا بكر فلم تزل مهاجرة حتى
 توفيت)) كما ذكر البخاري.^(٣)

(١) تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، ص ٦٣١

(٢) المحلى، ابن حزم الاندلسي، تحقيق محمد شاكر، بيروت، ج ٩، دار الفكر، ص ٣١٣

(٣) صحيح البخاري، ج ٤، ص ٤٢

ولما رفض مالك بن نويرة اعطاء الزكاة لأبي بكر فكان موقفه بناء على حديث النبي (صلى الله عليه وآله) ((من كنت مولاه، فعلي مولاه..))⁽¹⁾ وفي الغالب كانت حروب الردة عمليات تصفية للمعارضين الذين رفضوا خلافة أبي بكر. ولا شك انبيعة غدير خم مشهورة وقد وردت في المصادر بشكل واسع، حيث حضر الصحابة وبايعوا علياً لذلك عندما صار أبو بكر خليفة رفض العديد من الصحابة مبايعته لوجودبيعة علي (عليه السلام) في أعناقهم، فقالتهم السلطة، واتهموهم بالردة على الرغم من الآيات والاحاديث الواردة في علي (عليه السلام). وعن عمار بن ياسر قال: ((وقف علي علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) سائل وهو راكع في تطوع فنزع خاتمه فأعطاه السائل، فأتى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فأعلمه بذلك فنزلت على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) هذه الآية ((انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون)) فقرأها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ثم قال: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه))⁽²⁾ ويقول آخر عن هذا الحديث: ((هو حديث صحيح غاية، جاء من طرق جماعة من الصحابة خرجت أحاديث سبعة منهم، ولبعضهم أكثر من طريق واحد))⁽³⁾ وعلي كان مثار أعجاب الصحابة، لكن معاوية كان يأمر بسبه ومعاذ بن جبل يقول: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: ((من سب علياً فقد سبني))⁽⁴⁾ ومن سب الرسول فقد سب الله، وقال [سعد ابن أبي وقاص]: كنت جالساً عند معاوية ففتنصوا علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) فقلت: لقد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول في علي خصال ثلاث، لئن يكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم، وسمعتة يقول:

(1) مسند أحمد، ج ١، ص ٨٤

(2) مجمع الزوائد، ومنبع الفوائد، نور الدين الهيثمي، ج ٧، ص ١٧

(3) كتاب السنة، عمر بن أبي عاصم، ص ٥٥٢

(4) مسند أحمد، ج ٦، ص ٣٢٣

انه مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لاني بعدي، وسمعتة يقول: لأعطين الراية غدا رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، وسمعتة يقول: ((من كنت مولاه فعلي مولاه))⁽¹⁾

وكان معاوية بن أبي سفيان يسب علياً ويلعنه ويأمر الناس بلعنه على المنابر وفي أحد الأيام أمر معاوية سعد بن أبي وقاص ان يسب علياً (عليه السلام) فرفض سعد ذلك .

وعن حبشي بن جنادة قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: ((علي مني وانا من علي)) ((ولا يؤدي عني الا انا وعلي))⁽²⁾ وقال النبي (صلى الله عليه وآله) في حديث الثقلين: ((اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعده، كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم، وعترتي أهل بيتي، وانهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض))⁽³⁾.

وفي رواية ((اني تارك فيكم خليفتين، كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض، وعترتي أهل بيتي، وانهما، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض))⁽⁴⁾ وفي رواية أخرى يقول (صلى الله عليه وآله): كأنني قد دعيت فاجبت. اني تارك فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله وعترتي أهل بيتي. فانظروا كيف تخلفوني فيهما فانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، ان الله مولاي وانا ولي كل مؤمن، من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وآل من وآله وعاد من عاداه))⁽⁵⁾ ويؤيد حديث الغدير آخر بقوله:

(1) خصائص أمير المؤمنين، أحمد بن شعيب النسائي، ص ٤٩

(2) المعجم الكبير، الطبراني، ج ١، ص ١٦

(3) كنز العمال، المتقي الهندي، ج ١، ص ١٨٥

(4) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٨٦-١٨٧

(5) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٨٧

((من كنت مولاه فعلي مولاه، رواه الطبراني وأحمد والضياء، في المختارة عن زيد بن أرقم وعلي وثلاثون من الصحابة بلفظ اللهم وآل من وآله وعاد من عاداه فالحديث متواتر أو مشهور))⁽¹⁾ وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال:

شهدت علياً في الرحبة يناشد الناس: انشد الله من سمع رسول (صلى الله عليه وسلم) يقول يوم غدیر خم:

((من كنت مولاه فعلي مولاه)). ولما قام عبد الرحمن فقام اثنا عشر بدرية كآني أنظر إلى أحدهم عليه سراويل فقالوا: نشهد أنا سمعنا رسول الله قال:

((من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وآل من وآله وعاد من عاداه))⁽²⁾ وقد روى مثل هذا عن البراء بن عازب وزاد فقال عمر بن الخطاب:

((يا ابن أبي طالب أصبحت اليوم ولي كل مؤمن))⁽³⁾

ان هذه الأحاديث وغيرها تؤكد ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ولذلك امتنع عدد من المسلمين من إعطاء الزكاة لأبي بكر كما بينا، وهم بهذا يؤكدون بيعتهم لعلي (عليه السلام) واستمرار بيعتهم لورثة النبي (صلى الله عليه وآله) والتزامهم بالمنهج الصحيح الذي أمر به النبي (صلى الله عليه وآله). على الرغم من معاناتهم والضغط التي مارسها السلطات المعادية لعلي وأئمة أهل البيت (عليهم السلام) وشيعتهم وذاقتهم كل أنواع العذاب وبلغ الحقد بهم ان عبید الله بن زياد بنى أربعة مساجد بالبصرة تقوم على بغض علي بن أبي طالب والوقیعة به كما روي عن أبي غسان البصري⁽⁴⁾:

(1) كشف الخفاء ومزيل الإلباس، ج ٢، ص ٢٧٤

(2) مسند أحمد، ج ١، ص ١١٩

(3) أسد الغابة، ابن الأثير، ج ٤، ص ٢٨

(4) شرح نهج البلاغة، ج ٤، ص ٩٤

الفصل الثالث

ملكية السيف

- لأهل البيت (عليهم السلام)
- لمحمد النفس الزكية
- للعباسيين وغيرهم

اذا كان سيف ذو الفقار عند العباسيين
ورآه الاصمعي عند الرشيد، فلماذا يطلب
المأمون السيف من الامام الرضا (عليه
السلام)؟؟!!

الوئلف

■ لأهل البيت (عليهم السلام):

ان المصادر تتفق على أن ملكية ذي الفقار كانت للنبي (صلى الله عليه وآله) ثم أعطاه للإمام علي (عليه السلام) الا ان هناك اختلافا في تاريخ منح السيف للإمام (عليه السلام) ... فمنهم من قال: في بدر بعد قتله العاص بن منبه بن الحجاج، أو منبه ومنهم من قال: في غزوة الخندق أو خيبر أو قبل وفاته، وهذا الرأي غير دقيق الا أن يكون هناك أكثر من سيف يسمى بذي الفقار .. وتوهم بعضهم ان السيف بقي ملازماً للرسول (صلى الله عليه وآله) ويذكر العظيم آبادي انه قرأ في مرآة الزمان ان النبي (صلى الله عليه وآله) وهب السيف لعلي قبل موته ثم انتقل الى الأئمة (عليهم السلام) أي ان السيف لم يكن عند علي نافيا كل الروايات الدالة على قتال علي (عليه السلام) بذي الفقار بأحد وفي الخندق والغزوات الأخرى... اعتقد أن في هذا الرأي الكثير من التطرف فالمعروف ان ذا الفقار اقترن باسم علي (عليه السلام) حتى ان الرسول (صلى الله عليه وآله) قال:

لافتى الا علي لاسيف الا ذو الفقار

وفي رواية أخرى:

لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي

كما قال ذلك جبرئيل (عليه السلام)⁽¹⁾ ورضوان وسأذكر عددا من الروايات التي وردت لتؤكد ارتباط سيف ذي الفقار بالإمام علي (عليه السلام) في أكثر من معركة ضد المشركين، وقد رأى النبي فيه الرؤيا اذ يقول (صلى الله عليه وآله):

((ورأيت ان سيفي ذا الفقار قل فأولته فلا فيكم، ورأيت بقرأ يذبح

(1) عون المعبود، م.س، ج ٦، ص ٥٤

فبقر والله خير...) (1)

كما وردت أخبار عديدة عن الرؤيا والسيف (2)، وكلها تدل على ملكية ذي الفقار للنبي (صلى الله عليه وآله) ثم أصبح في أحد للامام علي (عليه السلام) وقال صاحب البداية والنهاية: ((ذكر أهل السنن انه سمع قائلاً يقول:

لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي (3)

اما ابن سيرين فيؤكد ملكية السيف للرسول (صلى الله عليه وآله) ثم لعلي وللحسنين ولزين العابدين (عليه السلام)، كما جاء في حديث عثمان بن سعد عن ابن سيرين اذ قال:

((صنعت سيفي على سيف سمرة، انه صنع سيفه على سيف رسول الله، وكان حنيفيا وقد صار الى آل علي سيف من سيوف رسول الله، فلما قتل الحسين بن علي (عليه السلام) في كربلاء عند الطف كان معه فأخذه علي بن الحسين (زين العابدين) فقدم معه دمشق حين دخل على يزيد بن معاوية...)) (4) ويذكر ابن طاووس عدة روايات منها ان سيف الحسين ذا الفقار الذي ورثه عن أبيه، أخذه رجل من بني تميم يقال له أسود بن حنظلة، ثم يذكر رواية ابن سعد التي تقول:

(أخذ سيفه الفلاس النهشلي كما يذكر قول محمد بن زكريا: ((انه وقع بعد ذلك الى بنت حبيب بن بديل)) ويؤكد ان السيف المنهوب المشهور ليس بذي الفقار، فان ذلك كان مذخورا ومصونا مع أمثاله من ذخائر النبوة والامامة)) (5) اما ابن سعد فيقول:

(1) السيرة، ابن كثير، م.س، ج ٤، ص ١٢

(2) المصدر السابق، ج ٤، ص ١٢-١٤

(3) المصدر السابق، ج ٦، ص ٥

(4) المصدر السابق، ج ٦، ص ٥-٦

(5) اللهوف في قتلى الطفوف، السيد علي ابن طاووس الحسني، ص ١٥٦

((لما قتل الحسين (رضي الله عنه) انتهب ثقله... فأخذ سيفه الفلافس النهشلي، وأخذ سيفاً آخر جميع بن الخلق الأودي⁽¹⁾))
 اما صاحب بحار الانوار، فيذكر أيضاً رواية ابن سعد⁽²⁾ كما يذكر وصول السيف الى الامام زين العابدين (عليه السلام) في لقاء المسور بن مخزومة لكن الطبري قال:
 ((واخذ سيفه رجل من بني نهشل بن دارم، فوقع بعد ذلك الى أهل حبيب بن بديل⁽³⁾)).

ورواية الطبري، هي نفسها التي قالها صاحب مقتل الحسين (عليه السلام)⁽⁴⁾ والصحيح ان السيف انتقل الى الامام زين العابدين (عليه السلام) بدليل لقاء المسور بن مخزومة وطلبه السيف من الامام زين العابدين (عليه السلام) وهذه الروايات وردت في العديد من مصادر غير شيعية.
 فقصّة المسور بن مخزومة وقوله للامام زين العابدين (عليه السلام):

اي زين العابدين! هل أنت معطي سيف رسول الله (صلى الله عليه وآله)⁽⁵⁾ تؤكد ان ذا الفقار لم ينهب يوم استشهد الامام الحسين (عليه السلام) في واقعة الطف في العاشر من محرم سنة ٦١ هـ، وجاء في مرآة الزمان ان النبي (صلى الله عليه وآله) وهب ذا الفقار الى الامام علي (عليه السلام) قبل موته، ثم انتقل الى آله، ويعمل سبب طلب السيف من قبل المسور بانه ((أراد بذلك صيانته سيف رسول الله (صلى الله عليه وآله) لئلا يأخذه من لا يعرف قدره)) ويقول العلامة القسطلاني:

(1) ابن سعد، م.س، ج، ص ٧٨

(2) العلامة المجلسي، م.س، ج ٤٥، ص ٥٨

(3) الطبري، م.س، ج ٤، ص ٣٤٦

(4) مقتل الحسين (ع)، ابو مخنف الأزدي، ص ١٩٩

(5) عون المعبود، م.س، ج ٦، ص ٥٤

((فاني أخاف أن يغلبك القوم عليه أي يأخذونه منك بالقوة والاستيلاء))^(١)

والسلاح، والسيف منه، يعد شرطاً من شروط الامام المعصوم عند الشيعة، فالامام يعرف ((بثلاث خصال، لا تكون في غيره، هو أولى الناس بالذي قبله، وهو وصيه، وعنده سلاح رسول الله (صلى الله عليه وآله) ووصيته وذلك عندي لأنزع فيه))^(٢) هذا ما قاله الامام أبو عبد الله (عليه السلام). وعن أعين عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال:

لما قبض رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ورث علي (عليه السلام) علمه وسلاحه. وما هنالك ثم صار الى الحسن والحسين، ثم صار الى علي ابن الحسين (عليه السلام).^(٣) أما علي بن سعيد فيقول:

كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فسمعتة يقول: ((ان عندي لخاتم رسول الله (صلى الله عليه وآله) ودرعه وسيفه ولواءه))^(٤)

وكان السيف من إرث الأئمة المعصومين (عليهم السلام) فالوصية والامامة تكونان في عقب الامام الحسين (عليه السلام) وكذلك فان سلاح النبي هو دليل الامامة فقد ((روي عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال:

لما قتل الحسين بن علي (عليه السلام) أرسل محمد بن الحنفية الى علي بن الحسين (عليه السلام) فخلابه ثم قال: يا ابن أخي، قد علمت ان رسول الله كان جعل الوصية والامامة

(١) عون المعبود، العظيم آبادي، ج ٦، ص ٥٤

(٢) بصائر الدرجات، محمد بن الحسن الصفار، ص ٢٠١

(٣) بحار الأنوار، م.س، ج ٢٦، ص ٢٠٨

(٤) المصدر السابق، ج ٢٦، ص ٢٠٨

من بعده لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) ثم الحسن ثم الحسين، وقد قتل أبوك (رضي الله عنه وصلى عليه)، ولم يوص، وأنا عمك وصنو أبيك، وأنا في سني وقدمي أحق بها منك، في حدائتك، فلا تتازعني الوصية والامامة، ولا تخالفني، فقال له علي بن الحسين (عليه السلام):

اتق الله ولا تدع ما ليس لك بحق، اني أعظك ان تكون من الجاهلين.

يا عم: انّ ابي أوصى إليّ قبل ان يتوجه الى العراق، وعهد إليّ في ذلك قبل ان يستشهد بساعة، وهذا سلاح رسول الله (صلى الله عليه وآله) عندي، فلا تعرض لهذا فاني أخاف عليك بنقص العمر، وتشتت الحال، وان الله تبارك وتعالى أبى الا ان يجعل الوصية والامامة في عقب الحسين...) (1)

وكان الأئمة (عليهم السلام) يحرصون على بقاء السيف عندهم لأنه دليل الامامة، كما كانوا يخفونه عن أعين الطامعين به، فعن أبي ابراهيم (عليه السلام) قال:

((لقد حدثني أبي أنه حيث بني بالتقفية وكان قد شق له في الجدار، فنجد البيت، فلما كانت صبيحة عرسه، رمى ببصره، فرأى حذوه خمسة عشر مسماراً، ففزع لذلك وقال لها:

تحولي، فاني اريد ان أدعوا مالي في حاجة فكشطه، فما منها مسمار الا وجده مصرفاً طرفه عن السيف، وما وصل اليه منها شيء)) (2)

كان الناس يتحدثون عن صحيفة دفعها الحسين (عليه السلام) الى أم سلمى فعن حمران، عن أبي جعفر (عليه السلام)

(1) الاحتجاج، الشيخ الطبرسي، ج ٢، ص ٤٥

(2) الكافي، الشيخ الكليني، ج ١، ص ٢٣٥

وسألته عما يتحدث الناس، انه دفعت الى أم سلمة (سلمى) صحيفة مختومة فقال:

ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما قبض ورث علي (عليه السلام) علمه وسلاحه وما هناك ثم ذهب الى الحسن (عليه السلام) ثم صار الى الحسين (عليه السلام)، فلما خشينا ان نغشى استودعها أم سلمة (سلمى) ثم قبضها بعد ذلك علي بن الحسين (عليهما السلام).

ثم انتهى اليك أو صار بعد ذلك اليك؟ قال: نعم))⁽¹⁾

اما مسألة وصول السيف الى الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) فتؤكد روايات عديدة، منها سؤال سليمان بن جعفر الى الإمام الرضا (عليه السلام) ((عندك سلاح رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟

فكتب اليه الإمام (عليه السلام) بخطه الذي يعرفه سليمان: ((هو عندي))⁽²⁾.

ثمة رواية مهمة تؤكد وجود السيف عند الإمام الرضا (عليه السلام) على الرغم من الرواية التي تقول ان المأمون طلب سيف ذا الفقار من الإمام الرضا اذ ان أبا اسحاق عظم بالحق والحرمة على الإمام يوم سأله:

السيف الذي أخذه [المأمون] هو سيف رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟؟

فأجاب الإمام الرضا بقوله:

((وكيف يكون وقد قال أبو جعفر (عليه السلام):

((مثل السيف فينا مثل التابوت في بني اسرائيل أينما دار التابوت

(1) شرح اصول الكافي، ج ٥، ص ٣٢٨

و بحار الأنوار، م.س، ج ٢٦، ص ٢٠٨

(2) المصدر السابق، م.س، ج ٢٦، ص ٢١٠

دار الملك))⁽¹⁾

أرى ان هذه الرواية تدحض أخبارا وروايات كثيرة وتكشف عن حقائق عديدة منها:

ان المأمون طلب سيف الرسول (ذا الفقار) من الرضا فأعطاه الرضا سيف ذا الفقار وهذا يعني أن هناك عدة سيوف تسمى بذى الفقار.

ومن جهة ثانية ان هذه تدحض كل الروايات التي تقول ان السيف كان عند المهدي العباسي أو الرشيد أو محمد بن عبد الله بن الحسن أو مرثد إلا ان يكون سيفا آخر اسمه (ذو الفقار) وليس سيف الرسول (صلى الله عليه وآله) وهذا يعني تعدد السيوف التي من هذا النوع والمسماة ذو الفقار.

فالسيف الحقيقي أو سيف النبي الأول الذي نال الشهرة هو سيف من حديد كان مدفونا تحت الكعبة وقد ضربه عمر أو عمير الصيقل بمواصفات طلبها منه الامام علي (عليه السلام) ((وصار الى النبي (صلى الله عليه وآله) قبل يوم بدر فأعطاه عليا، ثم كان مع الامام الحسن ثم الامام الحسين (عليهم السلام) الى أن بلغ الامام المهدي (عليه السلام)⁽²⁾

وهناك العديد من الآراء التي تقول: ان الرسول (صلى الله عليه وآله) تنقل سيفه ذا الفقار يومئذ يعني بدرا، وكان منبه ونبيه ابنا الحجاج السهميان. يلعنان رسول الله.

وكان صلى الله عليه وسلم يدعو عليهما، فأما منبه، فقتله علي (عليه السلام)، ويقال أبو اليسر الأنصاري، ويقال: أبو أسيد

(1) بحار الأنوار، ج ٢٦، ص ٢٠٨

(2) المصدر السابق، م.س، ج ٤٢، ص ٥٧

الساعدي، وأما نبيه فقتله علي بن أبي طالب، وقتل أيضا العاص بن منبه، وكان صاحب ذي الفقار وسيف رسول (الله صلى الله عليه وسلم) وذلك الثبت، كما يقول البلاذري: ((انه كان سيف منبه، ويقال أيضا انه كان سيف نبيه))^(١) ويقول آخر كان السيف لمنبه بن الحجاج وقيل للعاص بن منبه قتله علي (عليه السلام) صبرا واخذ سيفه ذا الفقار فكان للنبي، فوهبه لعلي^(٢) وهذا الرأي يؤكد صاحب الطبقات^(٣) وتشير المصادر الى أن ذا الفقار ((صار الى النبي (صلى الله عليه وآله) يوم بدر فأعطاه عليا، ثم كان مع الحسن ثم مع الحسين الى أن بلغ المهدي (عليه السلام)))^(٤) مما تقدم يتضح ان السيف بقي عند أهل البيت ولم يخرج الى أحد سواهم، وكل الادعاءات بحيازة او ملكيته من قبل غيرهم تعد باطلة وكاذبة، ((فسيف علي (عليه السلام) كان أبعد أثرا في الدفاع عن الاسلام وصد اعتداءات المعتدين وتأمين حرية الفكر والعقيدة والرأي))^(٥) وهناك روايه الاغانى حول خيانه زوجة المرثد واتهامها لابن أخيه عمرو بن قميئة الذي عشقته وشغفت به.. والذي يهمننا من الروايات قول صاحب الاغانى: ((وكان لمرثد بن سعد بن مالك سيف يسمى ذا الفقار فأتى ليضربه به، فهرب فأتى الحيرة، فكان عند اللخمين))^(٦) وظهر في مكة الراشد بالله الحسن بن جعفر العلوي و ادعى ان السيف الذي تقلده هو

(١) انساب الاشراف تحقق محمد حميد عبد الله، البلاذري، القاهرة، دار المعارف،

ج ٢، ص ١٤٤-١٤٥

(٢) الكامل، ابن الاثير، ج ٢، ص ٣٢ و ج ٢، ص ١٨٠

(٣) الطبقات الكبرى، م.س، ج ٨، ص ٤٨٦

(٤) مناقب آل ابي طالب، ج ٣، ص ٨١

(٥) الصحيح من السيرة، ج ٤، ص ٣٢٦

(٦) الاغانى، ابو الفرج الاصفهاني، ج ١٨، ص ١٤٥

ذو الفقار كما ادعى ان الذي في يده قضيب النبي (صلى الله عليه وآله)⁽¹⁾

هذا دليل على ان ذا الفقار صفة لنوع من السيوف وليس بالضرورة هو سيف الرسول (صلى الله عليه وآله) أو سيف الامام علي (عليه السلام) ولكن من باب المباهاة أدعاه محمد النفس الزكية أو عبد الله بن الحسن أبوه ، أو العباسيون وغيرهم ويقول البغدادي: ((سيف رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذو الفقار كان للعاص بن منبه بن الحجاج بن عامر السهمي فقتله علي (رضي الله عنه) يوم بدر وجاء بسيفه الى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فنقله اياه...⁽²⁾

اما الشوكاني فيقول: ((وذو الفقار بالفتح سيف العاص بن منبه قتل يوم بدر كافرا فصار الى النبي (صلى الله عليه وآله) ثم الى علي (عليه السلام)⁽³⁾ ويذكر آخر عن ابن عباس:

(ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) غنم سيفه ذا الفقار يوم بدر)⁽⁴⁾ ويقول آخر: (توهم بعضهم ان بلقيس أهدت سيف ذا الفقار الى سليمان بن داود (عليه السلام) ثم وصل الى العاص بن منبه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم (قتل يوم بدر) مع ابيه وعمه نبيه بن الحجاج (كافرا) قتلته علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) وأخذ سيفه فصار الى النبي (صلى الله تعالى عليه وسلم).⁽⁵⁾

(1) سير اعلام النبلاء، الذهبي، ج ١٧، ص ٣٢٧

(2) المنق، محمد بن حبيب البغدادي، ص ٤١١

(3) نيل الاوطار، الشوكاني، ج ٨، ص ١١٢

(4) المصنف، ابن أبي شيبة الكوفي، ج ٧، ص ١٠٢

(5) تاج العروس، ج ٣، ص ٤٧٤

ويذكر ان سيف ذا الفقار كان سيف العاص بن منبه فلما قتل كافراً يوم بدر صار الى النبي (صلى الله عليه وآله) ثم جاء الى علي بن أبي طالب (عليه السلام)⁽¹⁾

وهناك روايات تذكر ان السيف أخذه علي (عليه السلام) من العاص بن منبه⁽²⁾ أو من منبه في غزاة بني المصطفى بعد قتل منبه⁽³⁾ وهذا من أوهام الرواة والصحيح ان العاص بن منبه واباه منبه قتلها علي (عليه السلام) في غزوة بدر.

وقال احمد بن فارس اللغوي: كان لنبيه ومنبه ابني الحجاج وقال الطبري: ((سيف ذو الفقار كان لمنبه بن الحجاج))⁽⁴⁾ وقال أيضاً: ((سيفه ذو الفقار غنمه يوم بدر وكان لمنبه بن الحجاج))⁽⁵⁾ ويقول آخر: واصطفى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) سيف منبه بن كعب بن لؤي ذا الفقار يوم بدر⁽⁶⁾

اما الفيروز ابادي فيقول:

وذو الفقار بالفتح سيف العاص بن منبه قتله (علي) يوم بدر كافراً فصار الى النبي (صلى الله عليه وآله) ثم صار الى علي (عليه السلام)⁽⁷⁾

وقال الشيخ الطريحي: وقد اصطفى رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم بدر سيف منبه بن الحجاج وهو ذو الفقار اختاره لنفسه.⁽⁸⁾

(1) السيرة النبوية، ابن هشام، ج ٣، ص ١١

(2) و (٣) معالم العلماء، م.س، ج ٣، ص ٨١

(4) تاريخ الطبري، م.س، ج ٢، ص ٤٢٤

(5) المصدر السابق، ج ٢، ص ٤٢٤

(6) لسان العرب، ابن منظور، ج ٧، ص ٤١٥

(7) القاموس المحيط، ج ٢، ص

(8) مجمع البحرين، ج ٢، ص ٦٢

ويقول آخر: فكان هذا السيف لمنبه بن حجاج السهمي كان مع ابنه العاص بن منبه يوم بدر فقتله علي (عليه السلام) وأتى به إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأعطاه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) علماً بعد ذلك⁽¹⁾.
 أما العجلوني فيقول:

((و ذو الفقار اسم سيف للنبي (صلى الله عليه وسلم) وكان لمنبه بن وهب وقيل لنبيه أو منبه بن الحجاج وقيل للعاص بن الحجاج، وقيل أن الحجاج بن علاط أهداه لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) ثم كان للخلفاء العباسيين)) وهو في هذا النص - لا يريد أن يذكر عند من كان السيف بين وفاة الرسول ١١ هـ واستلام العباسيين السلطة ١٣٢ هـ إلا أن صاحب وفيات الأعيان ينقل لنا عن ابن الكلبي قوله:

((والعاص بن منبه قتل مع أبيه وكان له ذو الفقار، قتله علي بن أبي طالب يوم بدر، وأخذه منه. وقال غير ابن الكلبي إن ذا الفقار أعطاه النبي (صلى الله عليه وسلم) لعلي⁽³⁾. أما البغدادي فيقول حين يتحدث عن سيوف قریش:

((سيف رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذو الفقار كان للعاص بن منبه بن الحجاج فقتله علي (عليه السلام) يوم بدر، وجاء بسيفه إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فنقله إياه وفيه يقول:

لا سيف إلا ذو الفقار
 ولا فتى إلا علي⁽⁴⁾

(1) نظم السمطين في فضائل المصطفى والمرضى والبتول والسبطین، ص ١٢١

(2) كشف الخفاء، م.س، ج ٢، ص ٣٦٣

(3) وفيات الأعيان وابناء أبناء الزمان، ج ٦، ص ١٣٢٩

(4) المنمق، م.س، ج ١، ص ٤١١

ويقول آخر:

((من بني سهم بن عمرو، العاص بن منبه قتل مع أبيه يوم بدر... قتله علي (كرم الله وجهه) وأخذ سيفه ذا الفقار فكان للنبي (صلى الله عليه وآله))⁽¹⁾)
أما ابن أبي الحديد فيذكر في روايه تنتهي بصالح بن كيسان الذي قال:

((خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم بدر وما معه سيف، وكان أول سيف تقلده سيف منبه بن الحجاج غنمه يوم بدر. وقال: كان ذو الفقار للعاص بن منبه بن الحجاج ويقال لمنبه ويقال لشيبة والثبت عندنا انه كان للعاص بن منبه))⁽²⁾
ويرى بعض علماء الدين الشيعة: ان السيف ((أهدته بلقيس مع ستة أسياف ثم وصل الى العاص بن منبه، فقتل يوم بدر كافراً فصار الى النبي ثم صار الى علي (عليه السلام))⁽³⁾ وسيف ذو الفقار آثار نقاشاً وجدلاً ولا سيما خبر:

لا سيف الا ذو الفقار ولافتى الا علي
لذلك سأل ابن أبي الحديد شيخه عبد الوهاب بن سكينه عن هذا المديح بعلي وبسيفه ذي الفقار فأجابه:
خبر صحيح. وعندما سأله ابن أبي الحديد:
فما بال الصحاح لم تشمل عليه؟
فأجاب ابن سكينه:

وكلما كان صحيحاً تشمل عليه كتب الصحاح؟! كم قد أهمل جامعو الصحاح من الأخبار الصحيحة!!⁽⁴⁾

(1) النسب، ابن سلام، ج ١، ص ٢١٥

(2) ابن أبي الحديد، م.س، ج ٤، ص ١٦٨

(3) الكنى والألقاب، الشيخ عباس القمي، ج ١، ص ١٠٤

(4) المصدر السابق، ج ١، ص ١٠٤

و الكافي، الكلبي، ج ٨، ص ١١٠

وينقل لنا السيد المرعشي عن العلامة البدخشي في مفتاح النجا [مخطوط، ورقة ٢٥] قوله: قال ابن هاشم: وحدثني بعض أهل العلم، أن ابن أبي نجيح قال: نادى مناد يوم أحد:

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي^(١)

((وأخرج ابن مردويه عن أبي رافع (رضي الله عنه) قال: كانت راية النبي (صلى الله عليه وسلم) يوم أحد مع علي وحمل راية المشركين سبعة ويقتلهم علي، ثم سمعنا صائحاً في السماء يقول:

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي^(٢)

أما العلامة القندوزي فيذكر:

((المشهور المروي أنه سمعوا من السماء يوم أحد:

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي^(٣)

ثم يؤكد رواية أبي رافع السابقة^(٤) كما روي نقلاً عن ابن أبي الحديد في (شرح النهج) عن محمد بن حبيب في أماليه قال: وسمع ذلك اليوم صوت من قبل السماء ولا يرى شخص الصارخ به ينادي مراراً:

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي^(٥)

فسئل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عنه، فقال: هذا جبرئيل أما البغدادي فقال: الأثرورد أن علياً (عليه السلام) لما ضرب مرحباً هتف الهاتف:

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي^(٦)

(١) سيرة النبي، ابن هشام، ج ٣، ص ٦١٥

والسيرة النبوية، ابن كثير، ج ٤، ص ٧٠٧

(٢) شرح أحقاق الحق، ج ٦، ص ١٩

(٣) ينابيع المودة، ص ٢٥١

(٤) شرح أحقاق الحق، السيد المرعشي، ج ٦، ص ١٩

(٥) المصدر السابق، ج ٦، ص ١٩

(٦) الفتوة، ابن المعمار البغدادي، بغداد، مطبعة الشفيق، ص ١٣٦-٢٤٧

وهناك رواية عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) قال:
نادى ملك من السماء يوم بدر يقال له رضوان:

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي⁽¹⁾

نقول: إن الآراء مهما كانت فهي تعبر عن المنظومة الفكرية
لأصحابها، ومستوى وعيهم وعقيدتهم.

ونحن لانضيف جديدا للامام علي (عليه السلام) الذي نعرف شجاعته
وعلمه وأخلاقه، فعلي هو الاسلام الناطق ولم يتجسد الاسلام في
شخصية أخرى مثلما تجسد في سلوك وعقل وروح النبي (صلى الله
عليه وآله) وفي شخصية الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام)
وأئمة أهل البيت (عليهم السلام) من بعد النبي (صلى الله عليه وآله).
وكل ما كتبنا هو اليسير عن رجل قال عنه الرسول (صلى الله عليه
وآله) الكثير فهو باب مدينة العلم، وهو أعدلهم وأشجعهم وأعلمهم
وهو كما يقول الرسول (صلى الله عليه وآله):

((علي مني وأنا من علي)) وهو وراث علم الانبياء ووارث علم النبي
وسيف ذي الفقار منحه لعلي في حياته وأورثه علي (عليه السلام)
لابنائهم الاثمة (عليه السلام) من بعده لذا فالسيف يصل الى الامام
المهدي (عليه السلام).

(1) جواهر المطالب في مناقب الجليل علي بن أبي طالب، محمد بن احمد الدمشقي
ج ١، ص ١٥٨

■ لمحمد النفس الزكية:

سأل سليمان بن خالد أبا عبد الله (عليه السلام) قائلاً:
((جعلت فداك، ان عبد الله بن الحسن يزعم ان سيف رسول الله
عنده.

فقال أبو عبد الله، لا ورب الكعبة، مارآه ولا بواحدة من عينيه قط
ثم قال: لأدري إلا أن يكون رآه أبوه وهو صبي في حجر علي
بن الحسين))⁽¹⁾

ان هذه الرواية تبين بصرامة عدم ملكية السيف لآل
الحسن (عليه السلام)، حيث ان صاحب الأمر يعرف بثلاث
خصال كما بينا، وهذه الخصال اختصّ بها أئمة أهل البيت
(عليهم السلام) ومنها السيف الذي ورثوه وأخفوه عن أقرب
الناس.

ويؤكد هذا الامام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) حين
قال:

((لما حضر علي بن الحسين الموت، قبل ذلك أخرج السيف
والصندوق عنده، فقال: يا محمد احمل هذا الصندوق قال؛ فحمل
بين أربعة، فلما توفي، جاء اخوته يدعون في الصندوق، فقالوا:
أعطنا نصيباً من الصندوق. فقال:

والله مالكم فيه شيء ولو كان لكم فيه شيء ما دفعه إليّ.
وكان في الصندوق سلاح رسول الله وكتبه))⁽²⁾ والواضح من
النص نفي ملكية السلاح إلا عن أهل البيت (عليهم السلام)
فالسيف كان للأئمة المعصومين وليس لأحد سواهم. ويؤكد ذلك

(1) بصائر الدرجات، محمد بن الحسن الصفار، ص ٢٠١

و بحار الانوار، العلامة المجلسي، ج ٢٦، ص ٢٠٥

(2) بصائر الدرجات، ص ٢٠١

الامام علي بن موسى الرضا (عليهما السلام) إذ قال: ((أتى أبي بسلاح رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد دخل عمومتي من ذلك فقال كلمة)). ويعني هذا ان ملكية السيف كانت تسبب اشكاليات لآل البيت (عليهم السلام)، وقد حدثت بعض الأدعاءات بملكية السيف وهي غير حقيقية إذ ان السيف من المواريث الخاصة بالأئمة المعصومين فعن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

ان الله تبارك وتعالى أعطاني ذا الفقار، قال: يا محمد خذه وأعطه خير أهل الأرض، فقلت، من ذلك يارب؟ فقال: خليفتي في الأرض علي بن أبي طالب (عليه السلام)⁽¹⁾ لا أناقش مسألة ان السيف من قبل الله تعالى، فكل ما يأتي الانسان من خير فهو من الله، ولكن الجزء المهم من الرواية هو اعطاء السيف لخير أهل الأرض وهو علي بن أبي طالب (عليه السلام)، والمعروف ان ورثة الامام علي هم الأمامان الحسن والحسين والأئمة التسعة من ذرية الحسين (عليهم السلام) وهؤلاء هم الأئمة الاثنا عشر.

ومع ذلك فمشكلة ملكية السيف كانت موضع نقاش كما يبدو حيث استأذن على أبي عبد الله أناس من أهل الكوفة فاذن لهم فدخلوا عليه وقالوا:

يا ابا عبد الله ان أناساً ياتوننا يزعمون ان فيكم أهل البيت إماماً مفترض الطاعة، فقال:

ما أعرف ذلك في أهل بيتي، فقالوا: يا أبا عبد الله يزعمون انك هو قال: ما قلت لهم ذلك... قال: فلما رأوا أنهم أغضبوه قاموا فخرجوا، فقال: يا سليمان من هؤلاء؟

(1) بحار الانوار، العلامة المجلسي، ج ٤٢، ص ٦٧

قال: اناس من العجلية⁽¹⁾.

قال: عليهم لعنة الله قلت: يزعمون ان سيف رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقع عند عبد الله بن الحسن. قال:

لا والله ما رآه عبد الله بن الحسن ولا أبوه الذي ولده بواحدة من عينية إلا أن يكون رآه عند الحسين بن علي (عليه السلام). فإن كانوا صادقين فاسألوهم عما في ميسرته وعما في ميمنته، فإن في ميسرة سيف رسول الله (صلى الله عليه وآله) وفي ميمنته علامة. ثم قال: والله عندنا لسيف رسول الله (صلى الله عليه وآله) ودرعه وسلاحه ولا مته...⁽²⁾

وعن محمد بن سالم قال لأبي عبد الله (عليه السلام) ... ((اني خرجت من عند بني الحسن أنفاً فسمعتهم يقولون: ان شيعتك بالكوفة يزعمون انك نبي، وان عندك سلاح رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: قل لبني الحسن:

ما تصنعون بأهل الكوفة؟ فمنهم من يصدق وفيهم من يكذب هذا أنا عندك أزعم ان عندي سلاح رسول الله (صلى الله عليه وآله) ورأيت ودرعه، وان أبي قد لبسها فخطت عليه، فليات بنو الحسن فليقولوا مثل ما أقول⁽³⁾

ويذكر القمي ان ابن خلكان ((توهم حين قال ان [سيف ذا الفقار] كان عند محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب)) فقال القمي تعليقا على قول ابن خلكان:

(1) بحار الانوار، العلامة المجلسي، ج ٢٦، ص ٢٠٥، والعجيلة، مجموعة من الزيدية كانوا يرون امامة عبد الله بن الحسن.

وبصائر الدرجات، ص ١٩٦

(2) المصدر السابق، ج ٢٦، ص ٢٠٥، ج ٢٦، ص ٢٠٩

(3) المصدر السابق، ج ٢٦، ص ٢١٣

((فهو بمعزل عن الصحة لأن ذا الفقار كان مذخوراً ومصوناً مع أمثاله من ذخائر النبوة والأمامة))^(١)
والواضح من الأخبار، أن أبا عبد الله (عليه السلام) كان يلوم عبد الله الأفطح ويعاتبه ويعظه، فقد سأل رجل من الشيعة:
هل أنت إمام؟

فقال الأفطح: نعم.

فقال الرجل: إن صاحب هذا الأمر يكون عنده سلاح رسول الله (صلى الله عليه وآله) فما عندك؟
فقال: عندي رحمه...))^(٢)

حتى أن أبا عبد الله (عليه السلام) ((كان يلومه ويقول له:
ما يمنعك أن تكون مثل أخيك؟ فوالله إنني لأعرف النور في وجهه.

فقال عبد الله (الأفطح):

أليس أبي وأبوه واحداً؟ وأمي وامي واحدة؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام):

انه من نفسي وأنت ابني)) وهناك براءة منه، كما يروي سليمان بن خالد إذ قال:

كنا عند أبي عبد الله (عليه السلام)، فقال:

كفوا عما تسألون، فأمرنا بالسكوت، حتى قام عبد الله وخرج من عنده فقال لنا أبو عبد الله (عليه السلام): انه ليس على شيء مما أنتم عليه واني لبريء منه، برأ الله منه^(٣) وفي مجلس آخر قال عنه: انه مرجئ صغير^(٤) وفكرة وصول سيف ذي الفقار الى

(١) الامامة والتبصرة، م.س، ج ١، ص ١٠٤

(٢) المصدر السابق، ص ٧٣

(٣) و (٤) المصدر السابق، ص ٧٤

محمد بن الحسن (النفس الزكية) غير صحيحة فصاحب الكامل يرى ان محمد بن الحسن ((لما وجد الموت تحامل على سيفه فكسره وهو ذو الفقار ، سيف علي))⁽¹⁾ وهذه مغالطة فالسيف كان ينحني بيد الامام علي (عليه السلام) ثم يذكر رواية ثانية حيث يقول ((وقيل بل أعطاه رجلاً من التجار معه لدين عليه أربعمائة دينار وقال خذه فانك لا تلقى أحداً من آل أبي طالب إلا أخذه وأعطاك حقه فلم يزل عنده حتى ولي جعفر بن سليمان المدينة فاخبر به فأخذ السيف منه وأعطاه أربعمائة دينار)⁽²⁾ ويقول ابن كثير:

((أما سيفه ذو الفقار فانه صار الى بني العباس يتوارثونه...))⁽³⁾ ومسألة وجود السيف عند أكثر من شخص تؤكد فرضيتنا التي تقول:

ان سيف ذا الفقار هو نوع من السيوف التي تمتاز بوجود الفقر أو الفقار، وهذا السيف هو غير السيف الذي نفعه النبي (صلى الله عليه وآله) الى الامام علي (عليه السلام) وتوارثه أئمة أهل البيت (عليهم السلام) كما ذكرنا. الا ان السياسة العباسية حاولت خداع العوام ليصدقوا انهم أحق بالخلافة على فرض وجود السيف المزعوم عندهم وهذه من الأعياب المكشوفة.

(1) الكامل، ابن الأثير، ج ٥، ص ١٦٠

(2) المصدر السابق، ج ٥، ص ١٦٠، وابن العماد، شذرات الذهب، ج ١، ص ٣٠٨

و سير اعلام النبلاء، الذهبي، ج ٦، ص ١١٢١٨

(3) البداية والنهاية، ج ١٠، ص ٩٦

تاريخ الطبري، م، س، ج ٤، ص ٤٤٧

■ للعباسيين.

كان العباسيون يفكرون بالحصول على سيف ذي الفقار ليثبتوا للناس انهم ورثة النبي (صلى الله عليه وآله) لأن السيف من شروط الامامة عند أهل البيت (عليهم السلام) لذلك بذلوا الجهود للحصول على السيوف حتى حكي ان الصمصامة سيف عمرو بن معد يكرب صار الى المهدي العباسي لأن عمرو كان قد وهبه لسعيد بن العاص الأموي، واشتراه خالد القسري من الورثة واعطاه لهشام وبقي في بني أمية الى ان اشتراه المهدي العباسي ثم اشتراه موسى الهادي من ورثته بمال جليل... (1)

ويقال انه جرد الصمصامة وجعله بين يديه واذن للشعراء فدخوا عليه ودعا بمكتل فيه بدرة وقال:
قولوا في هذا السيف.

فبدر ابن يامين البصري وفي رواية ثانية ابو الهول (2) وانشد قصيدة منها:

حاز صمصامة الزبيدي من

بين جمع الأمام موسى الأمين

سيف عمرو وكان فيما سمعنا

خير ما أطبقت عليه الجفون

فأعطاه المهدي المكتل والسيف، ثم اشتراه الهادي منه بخمسين ألفاً أما سيف ذو الفقار المقلد فكان عند هارون الرشيد، حيث يقول الأصمعي ارضاء لهارون:

((فاني لجالس عنده (أي هارون) إذ قال اريكم سيف رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ذا الفقار؟؟

فقلنا:

نعم يا أمير المؤمنين، فقام فجاء به نفسه فما رأيت شيئاً قط أحسن

(1) اعجاب القرآن، الباقلائي، ص ٢٤١

(2) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، ج ١، ص ٦٢٢

(3) الشيخ عباس القمي، م.س، ج ١، ص ١٠٤

منه إذا نصب لم يرَ فيه شيء، وإذا بطح على الأرض عد فيه سبع فقر...))⁽¹⁾

وهناك من يقول ١٧ أو ١٨ فقرة، وقد شاهد سيف ذا الفقار هذا، الذي حاول الخلفاء العباسيون إيهام الناس بأنه سيف النبي (صلى الله عليه وآله) وسيف الأمام علي (عليه السلام) من بعد، فهارون أعطى السيف إلى يزيد بن مزيد بن زائدة لما أرسله للقضاء على الوليد بن طريف.. فقال مسلم بن الوليد:

أذكرت سيف رسول الله سنته
(2) وبأس أول من صلى ومن صاما

ويعني بذلك علياً (عليه السلام). ويذكر ابن خلّكان سبب وصول [السيف] إلى هارون الرشيد فيما ذكره أبو جعفر الطبري بسند متصل إلى عمر بن المتوكل عن أمه، وكانت أمه تخدم فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه).. إذ قال: كان ذو الفقار مع محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب⁽³⁾

إلا أننا نرى هذا الخبر متناقضاً مع أخبار آخر منها:

● - إن محمد بن عبد الله أعطى السيف إلى رجل من التجار كان معه⁽⁴⁾ كما ذكرنا سابقاً. فالسيف لم يصل إلى المهدي العباسي ولا إلى الهادي العباسي عن طريق جعفر بن سليمان ومن المضحك أن يجربه الهادي على كلب فينقطع كما يذكر ابن الأثير.

(1) تاريخ دمشق، ج ٤، ص ٢١٧،

وفيض القدير، شرح الجامع الصغير، المناوي، ج ٥، ص ٢٢٤

و كشف الخفاء، ج ٢، ص ٣٦٤

(2) أسد الغابة، ابن الأثير، ج ١، ص ٧٢

و وفيات الاعيان، ابن خلّكان ج ٥، ص ٣٢٩

(3) وفيات الاعيان، ج ٦، ص ٣٢٩

(4) البداية والنهاية، ابن كثير، ج ١٠، ص ٨٩

وما كانت المرأة تعرف صفة ذي الفقار الحقيقية والعلامات المميزة، إذ قال أبو عبد الله (عليه السلام): ((ان أبناء الحسن لا يعرفون صفته والعلامات الموجودة فيه لأنهم لم يروه))⁽¹⁾. فكيف زعمت المرأة انه ذو الفقار سيف النبي، فضلاً عن ان السيف ((لا يكون إلا عند الامام)) ، اذن فهذا سيف آخر.

● وقيل بل بقي الى أيام الرشيد، وكان يتقلده وكان به ثماني عشرة فقارة.

وقال عبد الملك بن قريش الأصمعي أن الرشيد كان متقلداً سيفاً بطوس، فقال لي:

يا أصمعي ألا أريك ذا الفقار؟

فقلت بلى جعلني الله فداك. قال:

استل سيفي فاستلته فرأيت فيه ثمان عشرة فقارة⁽²⁾

واذا رجعنا الى رواية طلب المأمون من الامام الرضا سيف ذي الفقار وهي رواية نرجح صحتها ندرك ان كل هذه الروايات تشير الى سيف ذي الفقار آخر، لأن الثابت ان الامام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) أعطى سيفاً يسمى ذا الفقار الى المأمون. ولما كنا نعلم علم اليقين أهمية السيف عند أهل البيت (عليهم السلام) وانه لا يخرج منهم مهما كانت الأسباب حتى ان السيف بقي مع الامام زين العابدين (عليه السلام) بعد استشهاد الامام الحسين (عليه السلام) في واقعة الطف بدليل ان المسور طلبه من الامام زين العابدين في طريقه من دمشق الى المدينة على الرغم من السبي والنهب الذي تعرضوا له وهذا يؤكد قول الائمة ان السيف محفوظ ولا يحصل عليه الا الامام المعصوم.

(1) الثاقب في المناقب، ابن حمزة الطوسي، تحقيق نبيل رضا علوان، ص ١٧٤

(2) تاريخ الطبري، الطبري، ج ٤، ص ٤٤٧

وإذا افترضنا حصول العباسيين على ذي الفقار الذي كان عند محمد بن عبد الله بن الحسن النفس الزكية، فنحن نعلم ان النفس الزكية لم يحصل على السيف الحقيقي الذي هو من علامات الأمام المعصوم بل حصلوا على سيف من نوع ذي الفقار كما صنع ابن سيرين سيفه على سيف سمرة⁽¹⁾.

ولو صدقت روايات وصول السيف الى المهدي والهادي والرشيد، فلماذا طلب المأمون من الرضا (عليه السلام) سيف ذا الفقار؟؟!

ولما سأل اسحاق الامام الرضا (عليه السلام) عن السيف الذي أخذه الطوسي [المأمون] هل هو سيف رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان جوابه يؤكد وجود السيف عند أئمة اهل البيت (عليهم السلام) ولا يخرج عنهم حتى يصل الى الامام المهدي المنتظر (عليه السلام) كما جاء في رواية البحار⁽²⁾.

اي هناك أكثر من سيف وأكثر من درع إذ ((يظهر من الأخبار أن عندهم (عليهم السلام) درعين: أحدهما علامة الأمامة تستوي على كل امام والأخرى علامة القائم (عج) لاتستوي إلا عليه...

اما عن السيف الذي اخذه المأمون فيقول العلامة المجلسي: ولعله [المأمون] أخذ من الامام الرضا (عليه السلام) سيفاً زعماً منه انه سيف رسول الله (صلى الله عليه وآله)⁽³⁾.

(1) مسند أحمد، ج ٥، ص ٢٠

و تاريخ مدينة دمشق، ج ٤، ص ٢١٤

(2) بحار الأنوار، ج ٢٦، ص ٢٠٣

(3) المصدر نفسه، ج ٢٦، ص ٢٠٣

هناك روايات عديدة ذكرناها سابقا في الكتاب حول ادعاء آخرين ملكية سيف ذي الفقار أو حصولهم على هذا النوع من السيوف ومنهم مرثد بن سعد بن مالك الذي اراد ان يضرب ابن اخيه عمرو بن قميئة بسيف يسمى ذا الفقار كما يذكر صاحب الاغانى⁽¹⁾.

اما ابن سيرين فيقول صنعت سيفي على سيف سمرة الذي صنعه على سيف رسول الله ذي الفقار⁽²⁾ وقد زعم آخرون انهم حصلوا على ذي الفقار كما روي ان الحسن بن جعفر العلوي اذ نصبوه إماما، ولقبوه بالراشد بالله، وذلك لصحة نسبه، أما سبب تنصيبه فلأماكنهم السيطرة عليه، وكانت هذه اللعبة من قبل الوزير أبي القاسم المغربي الذي هرب من الحاكم، وحسن لحسان بن مفرج الخروج على الحاكم لجوره، وكفر نفسه، فأقبل الراشد بالله الى الشام فتلقاه والد حسان ووجوه العرب، وخطب على المنابر وكان متقلدا سيفاز عم انه ذو الفقار، وفي يده قضيب النبي (صلى الله عليه وسلم)، ومعه عدد من أقاربه وعبيده، وجرى ذلك سنة بضع وأربعمئة⁽³⁾.

(1) الاغانى، ابو الفرج الأصبهاني، ج ١٨، ص ٤٥

(2) الكامل، ابن الاثير، ج ٦، ص ٥

(3) سير اعلام النبلاء، الذهبي، ج ١٧، ص ٣٢٧

الفصل الرابع

ذو الفقار في المصادر والمراجع

- ذو الفقار في كتب التفسير
- ذو الفقار في القصص الشعبية
- ذو الفقار في الشعر

ليس هناك اشارة صريحة بانزال سيف ذي
الفقار من السماء، ولكن هناك تأويلاً
لقوله تعالى:

((وانزلنا الحديد فيه بأس شديد)) ومعنى
انزلنا في كتب التفسير: خلقنا وأوجدنا
وأنشأنا وهيئنا وأحدثنا ويقال الاسكان
والاقرار ومعنى انزلنا أيضاً أعطينا
ووهبنا.

المؤلف

■ ذو الفقار في كتب التفسير

ليست هناك إشارة صريحة بانزال سيف ذي الفقار، ولكن هناك تأويل لآية من ثلاث آيات وردت في القرآن الكريم.

فقد وردت كلمة الحديد ثلاث مرات في القرآن:

1- ((أتوني زبر الحديد حتى إذا ساوى بين الصدفين، قال انفخوا حتى إذا جعلته نارا، قال أتوني أفرغ عليه قطراً))⁽¹⁾

2- ((ولقد أتينا داود منا فضلاً يا جبال أوبي معه، والطير، وألنا له الحديد))⁽²⁾

3- و((لقد أرسلنا بالبينات. وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب، ان الله قوي عزيز))⁽³⁾

والذي يهمنا هو الآية ٢٥ من سورة الكهف التي أسس عليها بعض المفسرين انزال ذي الفقار من السماء فاذا كان معنى التفسير: هو ((كشف المراد عن اللفظ المشكل)) والتأويل: رد أحد المحتملين الى ما يطابق الظاهرة))⁽⁴⁾ أو ((التفسير هو بيان المراد باللفظ، والتأويل هو بيان المراد بالمعنى))⁽⁵⁾

فالتفسير هنا يحتاج الى دليل واثبات لأن ((تفسير القرآن لا يجوز إلا بالأثر الصحيح والنص الصريح))⁽⁶⁾ كما ورد عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وعن الأئمة القائمين مقامه (عليه السلام).

فكتب التفسير فيها آراء مختلفة فقيل معنى (أنزلنا عليكم):

(1) سورة الكهف، آية/٩٦

(2) سورة سبأ، آية/١٠

(3) سورة الكهف، آية/٢٥

(4) مجمع البيان، الطبرسي، ج ١، ص ٣٩

(5) و (٦) شرح فتح الباري، البخاري، ج ٨، ص ٦

أعطيناكم ووهبنا لكم، وكل ما أعطاه الله تعالى لعبده، فقد أنزله عليه، وقيل معناه خلقنا لكم⁽¹⁾

فكثير ما يعبر القرآن عن الخلق والايجاد بالانزال كقوله تعالى: ((وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج))⁽²⁾ وقوله تعالى: ((وأنزلنا الحديد...))⁽³⁾ وقوله: ((وان من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم))⁽⁴⁾

وانما عبر عن الخلق والايجاد بالانزال للإشارة الى علو مبدئه، وقيل المراد بالانزال الاسكان والاقرار⁽⁵⁾

((ان تسمية الخلق في الارض إنزالاً، انما هو باعتبار أنه تعالى يسمى ظهور الأشياء في الكون بعدما لم يكن انزالاً لها من خزائنه التي عنده))⁽⁶⁾

((معنى أنزلنا الحديد: أنشأناه وأحدثناه وقال مقاتل معناه: بأمرنا كان الحديد، وقال قطرب: معنى أنزلنا هنا: هيأنا وخلقنا))⁽⁷⁾ وقد روي عن ابن عمر عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال:

((أنزل الله أربع بركات من السماء الى الارض: أنزل الحديد والنار والماء والملح⁽⁸⁾)

وروي ان جبرئيل نزل بالميزان فدفعه الى نوح (عليه السلام)

(1) تفسير مجمع البحرين، الشيخ الطبري، م.س، ج ٤، ص ٢٣٧

(2) الزمر، آية ٦

(3) الحديد، آية ٢٥

(4) الحجر، آية ٢١

(5) تفسير الميزان، السيد الطباطبائي، م.س، ج ١٨، ص ٢٥٨

(6) المصدر السابق، ج ١٩، ص ١٧٢

(7) ر (٨) تفسير مجمع البحرين، الشيخ الطبرسي، م.س، ج ٩، ص ٤٠١

وقال مر قومك يزنون ا به))^(١)
وقال تعالى: ((وقد أنزلنا عليكم لباساً))^(٢) وقيل أنزل أنشأ وجعل،
وقال سعيد بن جبير: خلق،

وفي تفسير القرطبي رواية تقول:
((وقيل: ان الله تعالى خلق هذه الأنعام في الجنة ثم أنزلها الى
الأرض.

كما قيل في قوله تعالى: ((وانزلنا الحديد فيه بأس شديد)) [الحديد: ٢٥] فان آدم لما هبط الى الأرض أنزل معه الحديد،
وقيل: وأنزل لكم من الأنعام (اي أعطاكم) وقيل جعل الخلق
إنزالاً؛ لأن الخلق انما يكون بأمر ينزل من السماء. فالمعنى:
خلق لكم كذا بأمره النازل^(٣)

وهناك من يرى في قوله تعالى ((وانزلنا الحديد)): ((عبر سبحانه عن خلقه الحديد بالانزال كما قال: وأنزلنا من
الأنعام الآية قال جمهور من المفسرين: الحديد هنا أراد جنسه من
المعادن وغيرها وقال حذاق من المفسرين أراد به السلاح
ويرتب معنى الآية بان الله أخبر أنه أرسل وأنزل كتباً وعدلاً
مشروعاً وسلاحاً يحارب به من عاند ولم يقبل هدى الله إذ لم يقبل
له عذر، وفي الآية على هذا التأويل حض على القتال^(٤)
ويؤكد صاحب تفسير الميزان قائلاً: ((فليس المراد بانزاله إلا
خالقه لكنه ذو صفة يصدق عليه النزول بسببها ونظير الآية قوله
تعالى: ((وانزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج))^(٥)

(١) التفسير الصافي، الفيض الكاشاني، ج ٥، ص ١٣٨

(٢) الاعراف: آية/٢٦

(٣) تفسير القرطبي، القرطبي، ج ١٥، ص ٢٣٥

(٤) تفسير الثعالبي، الثعالبي، ج ٥، ص ٣٩٣

(٥) سورة الزمر: آية/٦

وجاء في البيان: قال ابن زيد في قوله:

((وأنزلنا الحديد، فيه بأس شديد)) قال:

البأس الشديد: السيوف والسلاح الذي يقاتل الناس بها⁽¹⁾ وقد عبر سبحانه وتعالى عن خلقه الحديد بالانزال⁽²⁾

أما صاحب زاد المسير فيقول:

إن الله تعالى أنزل مع آدم: السندان والكلبتين والمطرقة وقال ابن عباس: إن معنى أنزلنا أنشأنا وخلقنا كقوله تعالى: ((وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج)) ويقول تفسير آخر: قال أهل المعاني: أي أخرج من المعادن وعلمهم صنعته بوحيه⁽³⁾

وينقل لنا ابن شهر آشوب عن تفسير السدي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى: ((وأنزلنا الحديد)) قال: أنزل الله آدم من الجنة معه ذو الفقار، خلق من ورق آس الجنة، ثم قال فيه بأس شديد، فكان به يحارب آدم أعداءه من الجن والشياطين، وكان عليه مكتوب: لا يزال أنبيائي يحاربون به نبي بعد نبي وصديق بعد صديق حتى يرثه أمير المؤمنين (عليه السلام) فيحارب به عن النبي الأمي ((ومنافع للناس)) لمحمد صلى الله عليه وآله وعلي ((إن الله قوي عزيز)) منيع من النعمة بالكفار يعني بعلي بن أبي طالب (عليه السلام).⁽⁴⁾

وينقل لنا مؤلف غاية المرام عن الطبرسي في (الاحتجاج) قال: عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في حديث، قال: ((وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد) فانزله ذلك خلقه أياه، ويعود السيد البحراني لينقل لنا قول أبي علي الطبرسي: ((وقد روى كافة

(1) جامع البيان، ابن جرير الطبري، ج ٢٧، ص ٣٠٧

(2) تفسير الثعالبي، الثعالبي، ج ٥، ص ٣٩٤

(3) تفسير القرطبي، القرطبي، ج ١٠، ص ٢٣٥

(4) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٤٢، ص ٥٧

أصحابنا ان المراد بهذه الآية ذو الفقار أنزل به من السماء على النبي (صلى الله عليه وآله) فأعطاه علياً (عليه السلام) ⁽¹⁾ بينما يقول ابن منظور في تفسير قوله تعالى: ((وانزلنا الحديد فيه بأس شديد)) قيل في تفسير: أنزل العلاء والمر ⁽²⁾ أما الشيخ الصدوق فيقول في تفسير قوله تعالى: ((وانزلنا الحديد)) ((يعني السلاح وغير ذلك)) ⁽³⁾

ومن كتاب الله عز وجل يكون تأويله على غير تنزيله، ولا يشبه تأويله بكلام البشر، ولا فعل البشر، وسأنبئك بمثال لذلك تكتفي به ان شاء الله تعالى وهو حكاية الله عز وجل عن ابراهيم (عليه السلام) حيث قال: ((اني ذاهب الى ربي)) فذهابه الى ربه توجهه اليه في عبادته واجتهاده، ألا ترى أن تأويله غير تنزيله، وقال: ((وانزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج)) وقال: ⁽⁴⁾ ((وانزلنا الحديد فيه بأس شديد)) فانزله ذلك: خلقه إياه

ويعيد عدد من علماء الشيعة ما جاء في تفسير السدي عن ابن عباس في قوله تعالى وانزلنا الحديد بان المراد هو ان الله أنزل آدم من الجنة ومعه سيف ذو الفقار خلق من ورق آس الجنة وهذه رواية عن السدي في تفسيره، وقد أخذها عنه عدد من العلماء...

ومع كل الذي قدمه المفسرون في معنى قوله تعالى: ((وانزلنا الحديد فيه بأس شديد)) ⁽⁵⁾ قال أبو علي الطبرسي: ((قد روى كافه أصحابنا أن المراد بهذه

(1) غاية المرام، السيد هاشم البحراني، ج ٤، ص ٢٧١

(2) لسان العرب، ج ١٥، ص ٩٢

(3) التوحيد، الشيخ الصدوق، ص ٢٦٦

(4) الاحتجاج، الشيخ الطبرسي، ج ١، ص ٣٧٢

(5) الحديد، آية ٢٥

الآية ذو الفقار انزل به من السماء على النبي (صلى الله عليه وآله) فأعطاه علياً (عليه السلام) ويقول في تفسير الآية: فانزاله ذلك ((خلقه إياه))⁽¹⁾

وفي معنى الآية يقول: الدكتور أحمد الشلبي ((لاتجعل الرفع ضرورة للنزول، فإذا قلت: نزلت ضيفاً على فلان، فليس معنى هذا أنك كنت مرتفعاً ونزلت فالفعل (نزل - وأنزل) في القرآن الكريم قد يكون معناه: جعل، أو قدر، أو وقع، أو منح، فقله تعالى: ((وانزلنا الحديد فيه بأس شديد)) أي جعلنا في الحديد قوة وبأساً.

وقال: ((وقل رب انزلني منزلاً مباركاً وانت خير المنزلين))⁽²⁾ أي قدر لي مكاناً طيباً وقال تعالى: ((فإذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين))⁽³⁾ أي وقع. وقال: ((وانزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج))⁽⁴⁾ أي منحكم واعطاكم⁽⁵⁾

(1) الاحتجاج، الطبرسي، ج ١، ص ٣٧٢

(2) المؤمنون، آية/٢٩

(3) صافات، آية/١٧٧

(4) الزمر، آية/٦

(5) مقارنة الأديان للمسيحية، الدكتور أحمد الشلبي، ج ٢، ص ٤١

■ ذو الفقار في الحكايات والتراث الشعبي.

اعتقد العرب القدامى بأشياء تدل على العقلية الخرافية والايمان بالاساطير بانها الحقيقة لذلك كان تعاملهم جاداً وصادقاً، ((ومن عقائدهم انهم كانوا اذا قتلوا الثعبان خافوا من الجن أن يأخذوا بثأره، فيأخذون روثه، ويفتوها على رأسه، ويقولون: روثه راث ثأرك...)).⁽¹⁾ ولما كان العرب يعيشون في الصحارى الرحبية، المليئة ((بالقيعان والأغوار والوهاد والنجاد والتلال [التي] يقل سكنها والجائلون فيها، ويسدل الليل ستاره فيغمر الظلام والسكون والوحشة كل شئ، فتتسلط الاوهام، وتتجسم المخاوف والأحلام، فيدعي الكثير من العرب أنهم رأوا الجن، وخالطوها، وصادقوها وخاصموها، ونسلوا منها))⁽²⁾ وفي الأدب العربي حكايات عن الجن وتشكلهم بصور شتى كما في قصة عبيد بن الأبرص الذي سقى شجاعاً يتمعك على الرمضاء فاتحاً فاه من العطش فسقاه عبيد فانساب في الرمل، ولما كان الليل ونام القوم ندت رواحهم، فتفرقوا للبحث عنها فسمع عبيد هاتفاً، يقول:

يا أيها الساري المضل مذهبه دونك هذا البكر منا فاركبه
وبكرك الشارد أيضاً فاجنبه حتى اذا الليل تجلى غيبه
فحط عنه رحله وسيبه

فوصل الى أهله في الصباح، ثم اختفى (الجمال/الجنبي) ثم جاء أصحابه بعد ثلاث ليال⁽³⁾ لذا نجد رجالاً يستعيذون بالجان ولاسيما اذا نزلوا ليلاً بأحد الوديان،

(1) المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، جواد علي، ج ٦، ص بيروت، ١٩٧٠

(2) الحياة العربية في الشعر الجاهلي، الدكتور أحمد محمد الحوفي، بيروت، ط ٤، دار القلم، ١٩٦٠، ص ٤٥٩

(3) الأغاني، م.س، ج ٢٢، ص ٩٠
والحياة العربية في الشعر الجاهلي، ص ٤٦٢

فيصيح أحدهم يا عظيم الوادي..
 ومع مجئ الاسلام تغيروا وتوكلوا على الله وحده، وقد جاء في
 القرآن الكريم قوله تعالى:
 ((وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم
 رهقاً)) وفي الشعر العربي قصائد عديدة تؤكد مكانة عظيم
 الوادي من الجن فهذا شاعر يقول:
 قد بتُ ضيفاً لعظيم الوادي المانعي من سطوة الاعادي
 راحلتي في جارة وزادي
 وهذا اعرابي اكل ابنه الاسد بالرغم من انه استعاذ بعظيم الوادي
 (الجان) فقال:
 قد استعذنا بعظيم الوادي من شر مافيه من الاعادي
 فلم يُجرنا من هزبر عادٍ
 والشاعر ذو الرمة يقول:
 للجن بالليل في حافاتها زجل كما تجاوب يوم الريح غيشوم
 وقد حلل الأصمعي حقيقة الأصوات التي يسمعونها بقوله:
 ((انها العزف من الريح على الرمل فتسمع له صوتاً، والجن
 لايعزف، ولكن قالوه بجهلهم))⁽¹⁾
 وذهب بعضهم الى ان قبائل الجن تدخل في معارك فيما بينهم،
 وقال سميث: ((ان الزوابع في كثير من الاساطير العربية، عبارة
 عن الظواهر المرئية لمعركة بين عشيرتين من الجن))⁽²⁾

(1) ديوان جرّان العود النميري، ص ١٩ عن الحياة العربية في الشعر الجاهلي،
 م.س، ص ٤٦٦-٤٦٧

(2) م.س. 13. Rel. of the semites :smith
 عن في طريق الميثولوجيا عند العرب، محمد سليم الحوت، بيروت،
 ط ٢، دار النهار للنشر، ١٩٧٩، ص ٢٢٤

وكان خيال الاعراب جانحاً في سرد حكايات الجان لما كانوا يتوهمونه من ظهور الأشباح لهم في تجوالهم بالفيافي المقفرة الخالية، فتصوروه جنأ وغولاً وسعالاً أما عن أهم مواطن الجن عند الجاهلية، فهي ((المواضع الموحشة، والأماكن المقفرة، التي لاتطرق إلا نادراً، والمحلات التي لاتلائم الصحة، والأماكن المظلمة المهجورة))⁽¹⁾

ونتيجة لهذا الابتعاد عن الناس، فالجان يرون ان الاقتراب من مواطن سكناهم اعتداء عليهم حسب العقلية السائدة آنذاك، لذا فهم يرفضون أي اقتراب من أرضهم ومن هنا بدأت الحكايات الخرافية، وحكايات الاقتتال مع الانسان.

ولو درسنا هذه الحكايات الخرافية بعيداً عن المؤثرات وعلى وفق المنطق التاريخي، نجد لها خرافات فيها تقاطع مع الدين والقرآن الكريم والتاريخ ويهدف مرجوها الى تعظيم شخص أو تعظيم وتحريف وتزوير الحقائق على لسان القصاصين ولاسيما الجهلة منهم، وقد تكون وراء ذلك السلطة الحاكمة أو من أحبار اليهود، مما نسمة بالاسرائيليات التي تهدف الى تشويه الاسلام والسخرية من المسلمين.

فلو درسنا حكاية (قصر الذهب) لأدركنا جهل القصاصين بالاحداث والوقائع التاريخية فالأمويون مثلاً حين يريدون مدح خالد بن الوليد، يكلفون أحد القصاصين بأن يزجه في حكاية خيالية، بطولية، فيرسم القاص لخالد صورة القائد المؤمن الذي يقاتل الجن مع الامام علي بن أبي طالب والمقداد ابن الاسود وقتادة بن النعمان، ثم يأتي أحد علماء الشيعة وينقل هذه الحكاية وكأنها

(1) تاريخ الفكر الديني الجاهلي، د. ابراهيم الفيومي، بيروت، ط ١، ١٩٩٩، ص ٤٧٧

صحيحة أخذها كما يقول:

((عن كتب أصحابنا المعتبرة من الكتب الغزوية، عن هشام بن عبد الله عن ابن عباس))
تقول الحكاية:

لما رجع الامام من غزاة النخلة، وقد نصره الله على أعدائه، فقعده في بعض الطريق، فوفد اليه جماعة من العرب، فشكوا اليه حالهم وما نالهم وان على تخوم أرضهم قصر يقال له ((قصر الذهب)) وفيه ثعبان عظيم.

وقد منع الناس من الدخول والخروج والسكن فيه وقد منع الطريق، فلما سمع الامام [علي بن أبي طالب] (عليه السلام) قال علي يامقداد وياخالد وياقتادة، قالوا لبيك يا أمير المؤمنين. قال: اريد منكم الساعة أن تأتوني بخبر القصر.

قالوا: سمعاً وطاعة لله ولك يا أمير المؤمنين.

ثم انهم انتصبوا على ظهور خيولهم يقدمهم خالد بن الوليد وكان مسيرهم وقت صلاة الظهر وساروا حتى ادركهم الليل؛ فنزل خالد ونزل أصحابه، وصلوا صلاة العشاء الآخرة، وقدموا الطعام وأكلوا ودارت المشورة بينهم، فاستوى رأي القوم انهم يصبّون القصر، ثم نام القوم يحرسهم عمرو بن أمية الضميري الى أن طلع الفجر واستيقظوا واسبغوا الوضوء، وصلى بهم خالد بن الوليد، وجلس حتى علت الشمس، فوثب القوم الى خيولهم؛ فركبوها، وجعلوا يسيرون، فما كان إلا ساعة حتى صار بينهم مسيرة فرسخ فنظروا الى تراب الأرض صار دخاناً، وكلما قربوا، نظروا الى الدخان قد علا، فلما عاينوا ذلك وقفوا متحيرين.

قال عمرو: فبينما نحن شاخصون إذ رأينا ((جملاً)) كالليل

الدامس. وهو تارة يقعد على ذنبه، وتارة يقعد على رأسه، وتارة على بطنه، فتأملناه، وإذا هو ثعبان له رأس لانطيق وصفه، وهو قاصد إلينا، فلما نظر إليه خالد وأصحابه هالهم أمره، وشمت الخيل رائحة الدخان فتأخرن ونحن لا نطيق لها رداً، فعاد بيننا وبين القصر، مسيرة فرسخين ولحقنا وهج عظيم من النار، وقتام الدخان لم يبق من المسلمين أحداً إلا وغشيه عليه. فلما أفاقوا طلبوا الرحيل، وإذا خيولهم قد هزلت ولم يبق فيها روح من الفرع.

ثم انهم ركبوا وجعلوا يسiron على اثارهم حتى أشرفوا على عسكر الامام علي (عليه السلام) فلما راهم وثب على قدميه، واستقبلهم وقال:

- ماوراءكم؟ فاني أرى وجوهكم متغيرة فقال خالد:
- ياأمير المؤمنين، ماأستطيع اخبرك بما قدر أيننا، ولا أشرح لك ماشهدنا فقال الامام(عليه السلام):

- اخبرني بما رأيت فاني مشاهده ان شاء الله، فقص عليه القصة.
قال أمير المؤمنين(عليه السلام):

- اعلم انه اجفل حول القصر، وليس يحير من كان أحد من أن يقربه وحوله مياه غزيرة ورياض ومراعي غضيضة.
[وأضاف] الامام (عليه السلام):

- ان رسول الله عهدي ان لا أجذب سيفاً إلا بعلمه ورأيه، فهل أحد يمشي اليه بكتابي هذا حتى أستأذنه في المسير اليه؟
قال عمرو بن أمية الضميري:

- انا ياأمير المؤمنين، ولكن اريد ان تدعولي بقرب الطريق، قال (عليه السلام): ولك ذلك. قال فمضى الى خيمته وأخذ صدره من الديباج وتعمم بعمامة حمراء، وتقلد خنجرأ وأخذ قضيباً من

الخيزران ووقف بين يدي الامام (عليه السلام) فدعا الامام (عليه السلام) بدواة وبياض، فاحضر له ذلك، فكتب كتاباً:
بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب كتبه علي بن أبي طالب الى خير خلق الله، وأمينه على وحيه، النور الساطع والضياء اللامع أما بعد..

فاني أشرفت على قبيلة عامر بن الحجاج ودعوته الى طاعة الله وطاعة رسوله، فأبى عن ذلك، فأخذت منه ومن الذين جحدوا من أصحابه حق الله وحق رسوله وشتت شملهم وخرجت ديارهم، وقد أمرتني ان لا أتبع منهزماً ولم يبق منهم إلا شيخاً كبيراً أو طفلاً صغيراً وقد خبرت أن على تخوم أرضهم قصر يقال له: ((قصر الذهب)) وفيه ثعبان عظيم لم يسمع السامعون بأعظم منه، ولا رأى الرائيون، بأهول منه، وهو ملائن من الجن ومردتها، وقد منع الطريق، وقد قتل من الناس كثيراً، وقد أنفذت اليه خالد بن الوليد والمقداد وجماعة من المسلمين.

وقد عاينوه، فلم يطيقوا أن يقربوا منه، ورجفت الخيل من رائحة الدخان وغشي على المسلمين وقد عاينة عمرو وشاهده، وإذا قرأت كتابي هذا فامرني بأمرك تجدني سامعاً مطيعاً ثم طوى الكتاب وسلمه بيد عمرو بن أمية الضميري، فأخذه من يده وقبله وسار من وقته الى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ودعا له الامام (عليه السلام) بقرب الطريق فكان مسيره وقت صلاة الظهر، فلما بعد عن عسكر الامام (عليه السلام) هبط الأمين جبرئيل (عليه السلام) على النبي (صلى الله عليه وآله) وقال:
- السلام عليك يا محمد، العلي يقرئك السلام....

ويقول:

ارسل اليك [علي] عمرو بن امية الضميري يستأذنك في

أمر شخص من الجن في صورة ثعبان، وهو ساكن في قصر الذهب وقد شرد القبائل من حوله وليس يقدر أحد يقرب منه وقد ملك ذلك الموضع ومعه خمسون ألف جني.

وقد كانت خلقتهم بصورة الدواب والوحوش، وأمر ابن عمك ان يسير اليهم ويهجم عليهم بسيفه وهو يتلو عليهم آياتي المحروسة، وأنا مطلع على سرائره، عالم بعلا نيته، ثم عرج جبرئيل (عليه السلام) الى السماء، وخرج النبي (صلى الله عليه وآله) من مسجده وقد اشتغل قلبه، فدخل على زوجته أم سلمة* فلم يكلمها وراح الى محرابه يبتهل الى الله تعالى وهو ساجد، فبينما هو كذلك، وإذا بطارق يطرق الباب، فقال (صلى الله عليه وآله):

- افتحوا الباب لعمر و بن أمية الضميري، ففتح ودخل عمرو ودفع الكتاب الى النبي (صلى الله عليه وآله) ثم استدعى بدواة وبياض واستدعى بولده الحسن (عليه السلام) فأجلسه بين يديه، وقبل ما بين عينيه وأمره أن يكتب الى أبيه كتاباً، وقال له:

- فذاك جدك اكتب ما أمليه عليك، فشمّر الحسن (عليه السلام) كفه عن ساعده وكتب كتاباً يقول فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد...

فقد وصل كتابك، وفهمت خطابك، وقد أمرني الله تعالى، وهو لا تخفى عليه خافيه بما صنعت باعداء الله، وقد أثنى عليك، وهو يأمرك ان تسير الى القصر بنفسك وتهجم عليهم وقد أخبرني الله عز وجل: أنهم مرده الشياطين وكفرة الجن، وهم خمسون ألف جني في صور مختلفة الألوان، وبالله عليك اذا رأيتهم نفرتهم بقوارع القرآن وأزجرتهم بالآيات المحرقات ويكون معك من أصحابك من تشفق عليه من الشدة، فان ربي قد وكل بك

* أم سلمة زوج النبي (صلى الله عليه وآله) تزوجها سنة ٢هـ بعد غزوة بدر.

الملائكة المقربين يكونون معك من حولك. والله مطلع عليك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته، وأعطى الكتاب عمراً، فأخذه وقبله، ودعا النبي (صلى الله عليه وآله) له بقرب المسافة فشد عمرو، وسطه بمنطقة وجعل يجد في المسير، الى أن وصل الامام (عليه السلام) فوجد بين يديه عمار بن ياسر وجماعة من المسلمين وهم قعود على بساط من الشعر، وأمير المؤمنين (عليه السلام) تعرض عليه الخيل من الخيول التي غنموها والأسلحة، وإذا قد نظر الامام (عليه السلام) الى عمرو...

فسلم الكتاب اليه، فأخذه ووضع على عينيه وفضه وقرأه، وإذا هو خط ولده الحسن فبكى (عليه السلام) شوقاً الى ولده الحسن (عليه السلام) وأخيه الحسين (عليه السلام) قال سمعاً وطاعة لله ولرسوله ثم قدموا له فرساً أشقر كان لرسول الله (صلى الله عليه وآله) وتدرع بدرعه الفاضل وتقلد بسيفه ذي الفقار ثم نادى:

يا عمار بن ياسر وزبير بن العوام وسعد بن عباد وقيس بن سعد وسعيد بن زياد وخالد بن الوليد اركبوا خيولكم وتقلدوا سيوفكم... وساروا حتى صار بينهم أقل من ميل، فأمرهم بالنزول، فنزلوا وبسطوا بساطاً من الشعر وجلس الامام (عليه السلام).

قال عمار فبينما نحن كذلك إذ نظرنا الى اتساق نار قد خرج من باب القصر وهي ترتفع وترمي بشرر كالنيران فتحرق ماحولها، وجعل البئر يتوجر علينا جمره واحدة ولحقنا وجهه حتى صار العرق كأفواه القرب، واشتد بنا الكرب والعطش، وشردت الخيل عن الميل والميلين، ولم يبق إلا فرس النبي (صلى الله عليه وآله وسلم). فلما رأى الامام ذلك صاح بالخيول: ايها الخيل إرجعي باذن الله وأطيعي ابن عم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). فعند ذلك ترجعت الخيل نادبة بالصهيل حتى وقفت بين يديه

تتمسح فقال (عليه السلام):
اركبوا خيولكم. فركبوها.

قال عمار بن ياسر: لقد أذهلنا مارأينا وراعنا ماشاهدنا. فقال لنا
الامام علي (عليه السلام): لايهولنكم ماترون من هؤلاء الجن،
فوالله ماترون منهم ومني هذا اليوم إلاّ ماتشيب منه الولدان
وتتعجب ملائكة السموات، وتذهل الجن من فعالي، فبينما الامام
(عليه السلام) يخاطبنا ونخاطبه إذ خرج من الباب دخان فاسود
منه الافق وضاقّت منه الأفواه بالأنفاس، فلم ينظر الرجل منا
صاحبه، وأخذنا الصياح من كل جانب، وما كان إلاّ ساعة ثم
انكشف وقد غشي على الصغير والكبير منا.

قال عمار: فلما أفقت نظرت الى الامام (عليه السلام) أتامله، فلم
يتخوف من شيء ولا اضطربت له جراحة بل ازداد غيظاً، وكان
لذلك القصر اثنا عشر باباً. قلت:

- ياسيدي ما انتظارك فقد أظلم الافق علينا فاصنع ما أنت
صانع: فعندها غضب الامام (عليه السلام) غضباً شديداً، وأقبل
على الزبير بن العوام، فقال (عليه السلام):

- يا أبا عبد الله إما هذا وقت ركوب. انزل عن الحصان، فنزل
عن جواده، وأمره أن يأخذ سلاحه، ويتقلد بسيفه، وأخذ جحفة من
خيزران وتعمم بعمامة صفراء، ثم قال:

- يا قيس كن عن شمالي وأقبل المقداد وعمار بن ياسر، وقال:
- تهيأوا للقاء الموت، يرحمكم الله، وأقبل الامام علي (عليه
السلام) على من بقي من اصحابه وقال:

- احفروا في الأرض حفرة، واقعدوا فيها واغمضوا أعينكم
وأكثروا من القــــران، ولا يهولنكم ماترون ثم انه جمعهم في
موضع واحد، وقرأ سورة طه، وقال للزبير وقيس والمقداد

إتبعوني، والامام (عليه السلام) على رأسه عمامة النبي (صلى الله عليه وآله) وذو الفقار في يمينه، ودرقته في شماله، وفي وسطه منطقة أخيه جعفر الطيار، وهو كأنه الاسد، ثم صاح صيحة فاذا البئر يرتج. قال عمار:

- فخرج من باب القصر عفريت يرمي بشرر النيران.
وصاح بنا صيحة واحدة فأجابه أصناف اللغات من كل جانب.
فتقدم (عليه السلام) وقال:

((بسم الله الرحمن الرحيم))

بطه ويس وبالإسم المكتوب على زرر السور وزجرتكم
بالصافات صفاء، وتبارك والاعراف وبالله الذي لا إله إلا هو،
خالق الليل والنهار والظلم والأنهار)).
قال عمار:

- والاحجار تتساقط علينا من كل جانب والامام يوقي نفسه وعنا
بترسه. ولم يستطع أن يتقدم الى النار من شدة اللهب والدخان ثم
كثرت الأعناق والأصناف وظهرت الاشخاص.

فلما نظر الامام (عليه السلام) مانحن فيه أقبل علينا وقال بحقي
عليكم اثبتوا في مواضعكم فو الذي بعث محمداً (صلى الله عليه
وآله) بالحق لا يلقى بهم غيري. فان سلمت فذلك من عند الله
ورسوله، وان دنت الوفاة فاقرؤا محمداً (صلى الله عليه وآله)
والحسن والحسين وامهما (عليهم السلام) عني السلام قالوا:

- يا أمير المؤمنين بأنفسنا نقديك وآبائنا نقيك.
بأي عذر تلقى الله ورسوله وأنت لست معنا. إلا ان قضي الأمر
وجرى القلم. قال (عليه السلام):

فاتثبتوا في مواضعكم يرحمكم الله، كما أمرتكم، ثم تقدم (عليه
السلام) الى باب القصر وقال:

- الهي وســــــــــــيدي ومولاى.. أنت تعلم ان جهادي في رضاك وطاعتك فانصرني. فلما سمع بذلك المسلمون ضجوا بالبكاء، وابتهلوا الى الله تعالى بالدعاء.

فقال عمار: ياسيدي أنت تعلم، أن محبتك في قلوب المؤمنين، وفي قلبي ولا أحب الحياة بعدك أحب أن أكون معك، فقال: يا عمار على شرط، قلت:

- ياسيدي، وما هو؟

قال: لاتجذب سيفك ولا توتر قوسك، فاذا رأيت العجب فأكثر الصلاة على محمد وآله.

قال عمار:

فلما أنعم علي، انكبت على قدميه أقبلهما وقلت: ياسيدي لاحاجة لي بعدك في الحياة وخطوت معه وهو يقول:

- يا عمار كن عن يميني وشمالي حتى لاينالك منهم سوء، فاني أوقيك وأوقي أصحاب رسول الله بروحي، فلما قربنا من القصر والمسلمون يتبعونا بقوارع القرآن ويبتهلون الى الله تعالى فحسبت ان الارض اضطربت من تحتنا، فخرج الينا لسان من نار، فلما نظره الامام (عليه السلام) قد مد جحفته وهو يقول:

(يامعشر الجن ان استطعتم ان تنفذوا من أقطار السموات والارض، فانفذوا لاتنفذون إلا بسلطان)

وأرى لسان النار لحقني فاحرق ثوبي فأطفأها عني الامام (عليه السلام) وقال:

- يا عمار لقد اشغلت قلبي، فبحقي عليك إلا مارجعت الى أصحابي؟ فقلت:

- ياسيدي من يرجعني؟

فقال: أنا واقف أصد عنك النار ومواضع الأحجار، حتى تلحق

بأصحابك. قال عمار:

- فجعلت أسعى وقد طار عقلي حتى لحقت بأصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وسقطت على وجهي مغشياً عليّ وجعلوا يرشون الماء على وجهي، فلما أفقت، قلت لهم:

- ما فعل الامام (عليه السلام) بعدي؟

قال المقداد: نظرنا اليه تحت جحفته كأنه الأسد فمر ينظر وهو يتقرب من النار والاحجار تسقط عليه، ثم زعق زعقة، فظننت ان السماء قد وقعت على الأرض، فأجابته الأصوات من كل جانب، فسمعته يقول:

- لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. وكان قد قال لنا:

- ان رجعت اليكم صلاة العصر، وإلا فارجعوا الى المدينة واقرأوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) مني السلام واخبروه بما شاهدتم. قال قيس:

- فوالله لقد شاهدنا ذا الفقار في كف الأمام وصوته كالرعد العاصف، وهو يتبع الضربه بالصيحة تتلف منها النفوس، ونحن نقول:

- وعدك... وعدك، يامن لا يخلف الميعاد. اللهم، لاتفجع به قلب الحسن والحسين. قال عمار:

ثم انقطع عنا صوته، وكنا نركن الى صوته ثم عظم الدخان، وانتشر على وجه الأرض حتى لا يرى الرجل صاحبه، فأصغينا الى القصر سمعنا الزبير وقام بالابصار، واذا بنا لانرى له أثراً، ولم نسمع له صوتاً.

فقال الزبير:

- يا قوم: ان الرأي ان نقوم ونفتح الباب وننظر ما يكون من الامام (عليه السلام).

قال المسلمون: إنا لك تبع، فأنا لم نصبر على ابن عم رسول الله، فقام الزبير وركبوا خيولهم وجعلوا يسيرون حتى قربوا من باب القصر قال عمار:

- فبينما نحن كذلك إذ خرج علينا من باب القصر ثعبان عظيم الخلقة، له دوي كالرعد الزاحف.

فلما رأنا قصد إلينا، فهز منا من بين يديه، وهو يطاردنا حتى إذا قرب منا عارض خيولنا، فأحرقها، ولم يبق إلا فرس رسول الله (صلى الله عليه وآله) وصارت رماداً، ثم عاد، ودخل القصر على أمير المؤمنين (عليه السلام).

قال الزبير:

فلما رأينا ذلك فزعنا فزعاً شديداً وأيسنا أن لانرى الامام (عليه السلام) ثم رجعنا الى قول الله عزّ وجلّ لنبيه أن يرده اليه سالماً، فبينما نحن كذلك إذ طلع رجل من الجبل وهو يقول:

- ادركوا صاحبكم، فخذوا بثأره، فصاح به المسلمون.

- أنت ابليس اللعين، فغاب من بين أيدينا. قال أنس بن مالك:

ان فاطمة الزهراء (عليها السلام) كانت نائمة في حجر أم سلمة، إذ كشف الله تعالى عن بصرها، فنظرت الى القصر، وعجائبه وأهواله، ونظرت الى أمير المؤمنين (عليه السلام) وقد دارت به الجن من كل مكان.

فانتبهت مرعوبة. فقالت لها أم سلمة:

- ماشأدت؟ ماشأنك؟

ثم وثبت على قدميها وهي تقول:

- روحي لروحك الفداء، ثم قالت:

- يا فضة امضي الى محمد (صلى الله عليه وآله) وقولي له:

- ادرك ابنتك فاطمة الزهراء!!

فوثب النبي (صلى الله عليه وآله)، فأخذ نعله في يده وهو يجرّ رداءه من العجلة وهو يقول:

- ماشأنها؟! هل أتاها أحد بخبر فأفزعها؟ وكيف يكون ذلك؟ وما هبط عليّ جبرئيل بخبر ثم انه (صلى الله عليه وآله) دخل دار أم سلمة، فنظر الى فاطمة وهي نائمة فانتبّهت ودموعها قد بليت ثيابها وهي تقول:

- ياسيدي كن لعلي ناصراً، فلما سمع النبي (صلى الله عليه وآله) كلامها قال:

- يا حبيبتي! ما الذي أبكاك؟

قالت: يا أبة اني كنت نائمة في هذه الساعة إذ كشف الله عن بصري، فرأيت علياً، وقد دارت به مرّة الشياطين وهو متمنطق بمنطقة أخيه جعفر وبيده سيفه ذو الفقار، ودرع عمه حمزة، وهو في جهد جهيد، وكرب شديد وأصحابه متباعدون وهو يجاهد وحده، ويلقي بنفسه وهو يقول:

يا فاطمة أسألي اباك ان يلحقني، فبالله عليك يا أبة إدرك علياً، وارحم ولدي الحسن والحسين وابنتك فاطمة.
فقال النبي (صلى الله عليه وآله):

- يا فاطمة اني ما افعل شيئاً الا باذن الله تعالى وها أنا واقف انتظر الوحي من السماء، فبكي الحسن والحسين وقالوا:

- لا بالله عليك يا جداه إلا ما أمرتنا أن نسير الى ابينا، ننظر ما هو فيه ونفديه بأنفسنا نفسه وبأرواحنا نفديه فما استتم كلامهما إذ هبط جبرئيل (عليه السلام) وهو يقول:

- يا محمد، العلي الأعلى يقرئك السلام، ويقول لك:

- آمن فاطمة وقل لها إن ارا دوه اليك سالماً غانماً، واني مؤيده بملائكتي المقربين، ولو ان ملكاً من ملائكتي أمرته ان يقلع

الأرض وما عليها من شجر ومدر وبر وبحر وسهل وجبل لقلعها
وهان عليه ذلك، ولكن أحببت لابن عمك الذكر الى يوم القيامة.
قال النبي (صلى الله عليه وآله):

اللهم بحق ابراهيم وولده اسماعيل وذريته اكشف لي عن
بصري حتى أراه، واسمع كلامه، وكذلك لابنتي فاطمة
وولديهما، فأوحى الله تعالى:

ليست الانبياء فيهم من له منزلة كمنزلتك وقد أمرت
الأرض أن تطيعك، فأمرها بأمرك فأخذ النبي بيد فاطمة وولديها
(عليهم السلام) وصعد بهم على دار سعد بن عبادة، وصاح
بأعلى صوته:

- يا أرض إنقشي، فانشقعت بقدره الله تعالى، فمد النبي (صلى
الله عليه وآله) عينيه وكذلك فاطمة وولديها (عليهم السلام)
وصار بين النبي (صلى الله عليه وآله) وبين علي (عليه السلام)
قدر رمية سهم، فنظر النبي (صلى الله عليه وآله) الى الأمام
(عليه السلام) وقد دارت به الجن والشياطين، وهو يضرب فيهم
ويثب عليهم كأنه الأسد.

قال عمار: فسمعت النبي (صلى الله عليه وآله) وقد كبر وقال:

- يا علي! الثعبان الكبير عن يمينك، وكان على يمينه، فكشف الله
عن أبصار المسلمين حتى تبين لهم ما سمعوا فنظروا اليه وقد هم
به الثعبان أن يبتلعه! فصاح به الامام (عليه السلام) صيحة
عظيمة وعلا وسطه فقده نصفين، فكبر الامام (عليه السلام)
ثلاث تكبيرات وكبر المسلمون، فعند ذلك خمدت النيران
وانكشف الدخان وظهر أشخاص بصنوف مختلفة الصور
واللغات وعلي (عليه السلام) يضرب فيهم يمينا وشمالا وينادي:
- ياجمع الشياطين ان معي ربي ينصرني ويخذلكم، فلما عاينوا

ذلك منه نادوا:

- يا أمير المؤمنين الأمان.. الأمان.. ارفع سيفك عنا؛ ابعد عنا بأسك، فقال لهم أمير المؤمنين (عليه السلام):

- وعيش عاش فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لا كان ذلك أبداً حتى تقولوا قولاً مخلصاً ((أشهد ان لا إله إلا الله، وأشهد ان محمداً رسول الله)) فقالوا: بأجمعهم يا أمير المؤمنين: ارفع سيفك عنا فنحن نقول:

((أشهد ان لا إله إلا الله، وأشهد ان محمداً رسول الله))، فعند ذلك رفع السيف عنهم وسرّ باسلامهم سروراً كثيراً، وسرّ النبي (صلى الله عليه وآله) بسلامة ابن عمه وكذلك فاطمة وولداها (عليهم السلام) ونزلوا من على الدار فرحين لما عاينوا من نصر الامام (عليه السلام) ثم طلع الامام (عليه السلام) الى أصحابه وهو مسرور، ووجهه يشرق كالبدر وكماله، فلما عاينوه جعلوا يقبلون يديه ويهنؤنه بالسلامة، وفرح القوم الذين حول القصر بقتل الثعبان.

وأقام الامام (عليه السلام) ثلاثة أيام حتى اتصل القوم ببعض الى القصر، وأسلموا على يد أمير المؤمنين (عليه السلام) وعلمهم فرائض الصلاة والصوم وأمنهم من عدوهم وسار الى المدينة والراية منشورة على رأسه، فهبط جبرئيل (عليه السلام) على النبي (صلى الله عليه وآله) يهنئه بقدوم أمير المؤمنين (عليه السلام) فخرج النبي (صلى الله عليه وآله) ودخلوا المدينة جميعاً.

دراسة حكاية قصر الذهب

لمناقشة هذه الحكاية الخرافية علينا ان نتعامل معها بمنطق العقل لبيان تناقضاتها، فهي حكاية يقف وراءها الامويون وهم الذين دسوها في كتب الشيعة، والمؤسف ان بعض العلماء المسلمين سنة وشيعة كانوا يصدقون هذه الاوهام والخرافات وهي (من المحال الذي لاتقبله العقول) كما يقول القاضي النعمان المغربي عندما قتلوا سعد بن عبادہ ((وزعموا ان الجن قتلة، وانهم سمعوا قائلًا منهم يقول:

قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادہ
رميناه بسهمين فلم نخط فؤاده (1)

والصحيح ان الذي قتله (محمد بن مسلمة وخالد بن الوليد في الشام) ولا علاقة للجن بهذه الجريمة السياسية التي عرف المسلمون أهدافها، فسعد لم يبايع الخليفة الأول ولا الثاني إذ ذهب الى الشام، وهناك نفذ عملية قتله (الاثنان) ثم قام احد الشاميين بقتل محمد كما تفعل عصابات المافيا في عصرنا الحديث ويبدو ان العقلية السائدة كانت تتقبل الخرافة في الجاهلية وصدر الاسلام كما بينا اما عن حكاية قصر الذهب فنسأل كيف تقبلها الشيخ جعفر النقدي؟! ونشرها في كتابه الأنوار العلوية والأسرار المرتضوية في أحوال أمير المؤمنين وفضائله ومناقبه وغزواته (2)

والدراسة العلمية تدحض هذه الحكاية وتفضح تناقضاتها، ومبالغاتها وسذاجتها...

(1) شرح الاخبار، القاضي النعمان المغربي، ج ٢، ص ٢٧

(2) الشيخ جعفر النقدي عالم كبير له عدة مؤلفات منها (منن الرحمن) و(الاسلام والمرأة) و(زينب الكبرى) و(فاطمة بنت الحسين) وغيرها ولد بمدينة العمارة سنة ١٣٠٣ هـ وتوفي النقدي في سنة ١٣٧٠ هـ.

فالمعروف ان غزوة النخلة كانت يوم (٢٩) أو (٣٠) رجب سنة ٢ هجرية إذ بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) عبد الله بن جحش الى نخلة وقال له:

كن بها حتى تأتينا بخبر من أخبار قريش، ولم يأمره بقتال وذلك في الشهر الحرام واعطاه كتاباً فيه توصيات...^(١) وهنا سأتناول بعض الملاحظات والجمل التي وردت في الحكايات وسأناقشها تاريخياً ومنطقياً ومنها:

1- ((فقعد [الامام (عليه السلام)] في بعض الطريق))
2- ((قال علي للمقداد وخالد وقتادة... اريد منكم الساعة ان تأتوني بخبر القصر قالوا سمعاً وطاعة لله ولك يا أمير المؤمنين)).

3- وصلى بهم خالد بن الوليد.
4- ((ثم استدعى [النبي (صلى الله عليه وآله)] الحسن (عليه السلام) فأجلسه بين يديه وقبل مابين عينيه وأمره ان يكتب الى أبيه كتاباً، وقال له:

فذاك جدك اكتب ما أمليه عليك...)).
5- قال علي: ((وان دنت الوفاة فاقرأوا محمداً (صلى الله عليه وآله) والحسن والحسين وامهما (عليهم السلام)).
7- فاطمة (عليها السلام): ((يا أبة ادرك علياً وارحم ولدي الحسن والحسين...)).

8- النبي (صلى الله عليه وآله): ((اللهم بحق ابراهيم وولده اسماعيل وذريته اكشف لي عن بصري حتى أراه، واسمع كلامه وكذلك لابنتي فاطمة وولديها...)). وهناك ملاحظات كثيرة...

(١) السنن الكبرى، احمد بن الحسين بن علي البيهقي، دار الفكر، بيروت، ص ٥٨

عند تناول الجملة رقم (١) نجد ان الامام يجلس في الطرقات وهذا شئ ليس من اخلاق النبي (صلى الله عليه وآله) ولا من اخلاق الامام علي (عليه السلام) وقد نهى الرسول (صلى الله عليه وآله) عن ذلك إذ قال ((اياكم والجلوس في الطرقات (...)) حاول صاحب الحكايات إدخال خالد بن الوليد كعنصر مهم فهو مع المقداد ابن الاسود الكندي وقتادة بن النعمان قائد وهو الذي صلى بهم كما في تسلسل (١) و (٢) وهنا أود ان ابين ان خالد بن الوليد اسلم سنة (٨) هجرية فكيف يصلي بالمقداد وقتادة وهما من السابقين في الاسلام وكان خالد بن الوليد يومها كافرا؟ ثم يخفي خالد من الحكاية إذ يظهر فيها آخرون وهل يعقل ان يقول خالد للامام علي (عليه السلام) (يا أمير المؤمنين) وعندما اسلم خالد كان من الد اعداء الامام (عليه السلام) وقد حاول اغتياله في الصلاة في ظل مخطط اجرامي كما غدر ببني جذيمة وهم مسلمون لذلك قال الرسول (صلى الله عليه وآله): ((اللهم اني أبرأ اليك مما صنع خالد ثلاث مرات)) وقد غدر بمالك بن نويرة وضاجع زوجته في الليلة نفسها وهذا يدل على انحراف خالد عن الاسلام اما مسألة الرسالة التي املاها الرسول (صلى الله عليه وآله) على الحسن (عليه السلام) ليرسلها عمرو بن أمية الضميري الى الامام علي (عليه السلام) فنقول ان ولادة الحسن (عليه السلام) في الغالب ١٥ رمضان سنة ٣ هجرية أي انه لم يولد بعد في غزاة النخلة فكيف يكتب الحسن رسالة وهو غير مولود؟ إذ ان الغزوة كانت سنة ٢ هجرية

وتتكرر فقرات وجود الحسن والحسين (عليهما السلام) في اكثر من مكان في الحكاية كما في الفقرات (٦) و (٧) و (٨) وهذا يعني ان الرواية مدسوسة على الشيعة وفيها اساءة للامام علي (عليه السلام) الذي يشهد على شجاعته حتى معاوية وعمر بن

العاص وهما من ألد أعدائه. فمن قتل طلحة ببدر؟ ومن قتل قادة الألوية في أحد وعمر وبن ود العامري في الخندق؟ ومرحباً في خيبر والقائمة طويلة لاحتجاج الى برهان فهل يحتاج علي (عليه السلام) الى قتال الجن؟ ورحم الله من قال:

وهل ترك له شياطين الأنس وقتاً لكي يقاتل الجن؟

ان علياً (عليه السلام) هو عين وساعد النبي (صلى الله عليه وآله) وكيفيه فخراً ان يقول فيه جبرئيل ورضوان والنبي (صلى الله عليه وآله):

لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى إلا علي

ان نفي مقاتلة علي للجن ليس نفياً لهم، فالقران فيه آيات تدل على وجودهم فهم كائنات ومخلوقات لاتدركها ابصارنا أو اسماعنا، فنحن نعجز عن رؤيه الاشعة تحت الحمراء أو فوق البنفسجية مثلاً ونحن لانسمع الترددات العالية أو الواطئة جداً...

أما حكاية (قصر الذهب) فهي من النماذج التي تؤكد مسألة الوضع في الأخبار لأنها من أو هام القصاصين ومن الاسرائيليات التي بثها كعب الأخبار والغلاة وسواهما في ظل السياسة الأموية والعباسية وهناك قصص مشابهة يمكن دراستها لبيان تناقضاتها والجانب اللامعقول فيها.

والمعروف ان الشهيد محمد باقر الصدر (قدس) تصدى لتنقية الكتب الشيعية من الاحاديث الموضوعية اذ أشار في بعض رسائله الى أحد تلاميذه انه قد أمر أحد فضلاء الحوزة أن يكتب كتاباً في الصحيح من الاحاديث عن أهل البيت (عليهم السلام) وبدأ العمل به فعلاً وحبذا لو شكلت لجان لتنقية الاحاديث الشيعية من الخرافات والمبالغات، وتكتبها كما وردت علينا من أهل البيت (عليهم السلام) هناك تتهاوى الطعون الساذجة التي يوجهها أعداء التشيع والتي تراكمت بفعل السلطات والاعداء.

خرافات اخرى:

ان معظم الخرافات التي دخلت بين عوام الشيعة كانت نتيجة طبيعة لسلطة القهر والاضطهاد التي مارسها اعداؤهم من المأجورين ووعاظ السلاطين والغلاة الذين اندسوا بين الشيعة فلعنهم وتبرأ منهم أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، فوراء هؤلاء تقف السلطة الحاكمة حيناً واليهود أحياناً آخر إذ وجدوا جوهر الاسلام الحقيقي ينبض في قلوب آل محمد ومن سار على نهجهم، لذلك دسوا الاحاديث الكاذبة في كتبهم وقد أوردنا بعض الأحاديث في هذا البحث، ونعود الى تكرارها لأهميتها قاصدين ذلك لتأكيد نقاء الفكر الشيعي من الاوهام والخرافات ويؤيد ذلك قول هشام بن الحكم بأنه سمع أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: ((لا تقبلوا علينا حديثاً إلا ما وافق القرآن والسنة أو تجدون معه شاهداً من أحاديثنا المتقدمة⁽¹⁾)).

فان المغيرة بن سعيد لعنه الله دس في كتب اصحاب أبي أحاديث لم يحدث بها أبي))

وروى الكشي عن يونس قال:

وافيت العراق فوجدت بها قطعة من أصحاب أبي جعفر (عليه السلام) ووجدت أصحاب أبي عبد الله (عليه السلام) متضافرين فسمعت منهم، وأخذت كتبهم فعرضتها بعد علي أبي الحسن الرضا (عليه السلام) فأنكر منها أحاديث كثيرة ان تكون أحاديث أبي عبد الله (عليه السلام) وقال لي:

ان أبا الخطاب كذب علي أبي عبد الله (عليه السلام) لعن الله أبا الخطاب وكذب أصحاب أبي الخطاب، يدسون هذه الاحاديث الى يومنا هذا في كتب أصحاب أبي عبد الله فلا تقبلوا

(1) كليات في علم الرجال ، الشيخ السبحاني، ص ٤١٥

علينا خلاف القرآن))^(١) كما قاموا بتأليه الامام علي (عليه السلام) لان الاسلام تجسد في شخصيته، وكان النموذج الارقى والافضل للمؤمن المسلم العامل بعلمه حيث سار في طريق الأيمان، ووزن كل شيء، ففاز بالشهادة فهو كما يقول الرسول الكريم ((علي مع الحق، والحق مع علي)). وهو الشجاع الذي حطم أصنام الكفر، وأباد قادة المشركين، ولاخلاف على شجاعته، ولا على علمه، لذلك لم يجد اعداؤه ضعفاً فيه، فوضعوا لأعدائه أحاديث مثل الأحاديث التي قيلت فيه، ولكن الدراسات التاريخية. وكتب الرجال فضحت كل الأكاذيب والتلاعب بالروايات المدسوسة على الشيعة والتشيع. وقد وردت آيات عديدة تؤكد مكانة علي ومنزلته وهذا أمر ذكرته كتب المسلمين، وشهد به الأعداء قبل الاصدقاء...

اما أقوال الغلاة والحاقدين على الشيعة، فهي وجه عدائي آخر لتشويه صورة أمير المؤمنين (عليه السلام) وآل بيته (عليهم السلام) فزعموا ان سيف ذا الفقار يتكلم ويمتد، وعلي جاء مع السحاب وغير ذلك والمؤسف ان بعض عوام الشيعة وعلمائهم روجوا لهذه الخرافات حباً بعلي، باعتبارها كرامة من كراماته ناسين ان هذه الخرافات تسيئ للامام (عليه السلام) وهو في غنى عنها، كما روج لها النواصب كيداً وحقداً. ومن ذلك الحديث عن سلاحه (عليه السلام).

سيف ذو الفقار

ان الكتابة عن سيف ذي الفقار مسألة شائكة وفيها من المزالق والاشكاليات العديد، ولاسيما والتناقضات المتداخلة، وسببها الحكايات الاسرائيلية التي تلقفها بعض علمائنا وكأنها حقائق أو انها من كراماته (عليه السلام) والمؤسف ان عوام الشيعة

(١) كليات في علم الرجال، الشيخ السبحاني، م.س، ص ١٥٤

صدقوها وكأنهم ماسمعوا قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام):

حدث العاقل بما لا يليق، فان صدق فلا عقل له ، وقد أجاد العبارة أحد اساتذتنا الكبار حين قال :

((على المؤرخ أن يكون يقظاً نشيطاً متوقد الذهن فلا يقبل من الأخبار والروايات إلا ما يتلاءم مع روح القرآن الكريم وأحاديث الرسول، وما هو من أمر الأسلام من نبذ الأساطير والقصص والخرافات...))⁽¹⁾

وأعتقد ان هذا المنطق هو الذي ينقذنا من الأوهام والخرافات التي خطط لها أعداء الأسلام من جهات عديدة وألصقوها بالمذهب حتى أن بعضهم بسبب ضباب الجهل ودخان التعصب، وضعف الوعي، وثقافة الغدر، والاقطاع الفكري والانغلاق الأعمى، رفض كل حقيقة لأنها من الجانب الآخر، وتشبث بكل ما يميله عليه التوهم، ولا أعني فئة محددة بل أعني أعداء العلم والايمان الحقيقي في كل زمان ومكان.

فاعداء الحقيقة موجودون في كل عصر، وفي كل مكان ولا بد ان يعلموا أن علياً (عليه السلام) هو نور الله، فهل يطفى نوره الكافرون؟! لاشك هناك محاولات عديدة، وصراع خفي بين أتباع معاوية وأتباع علي، ولن تتحد القلوب وتتوحد إلا اذا خلا القلب لأحدهما، فليس هناك قلب يجمع حب علي ومعاوية وكذب من يزعم انه يجمع حب النبي (صلى الله عليه وآله) وبغض علي بن أبي طالب (عليه السلام) في قلب واحد، فاجتماع النقيضين محال، لذا علينا ان نعيد تأسيس منظومتنا الاسلامية و الايمانية بعيداً عن

(1) تاريخ العرب في الاسلام، الدكتور جواد علي، /السيرة النبوية/مطبعة الزعيم ط ١، بغداد، ١٩٦١، ص ٣٥

التعصب، ومحاولة البحث عن المبررات لمن أساء وأخطأ بحجة ساذجة. علينا اليوم ان نرفض آلاف الروايات و الأحاديث الموضوعة التي صدقها المسلمون من كل المذاهب جهلاً أو تعصباً.

فالخطأ خطأ، و عار علينا، ان نتشبت به ونبحث عن تبرير لتحسين صورة الصحابي المسيئ بحجة انه اجتهد فأخطأ و عار علينا أن نصر على الخطأ، ونصدق الأكاذيب التي زرعتها السلف ان افتراء حكاية سيف ذي الفقار يتكلم مع الامام علي (عليه السلام) قديمة، تعود الى غزوة الخندق يوم اجتمعت الأحزاب لانتهاء الاسلام والمسلمين، فجاءوا باباطال العرب من المشركين واليهود، وهنا برز عمرو بن عبد ود العامري وعبر الخندق مع ثلة من المشركين منهم عكرمة بن أبي جهل وضرار بن الخطاب ومرداس الفهري وهبيرة بن أبي وهب وغيرهم. ودعا عمرو بن عبد ود بقوله:

هل من مبارز؟ مرات عديدة فما تقدم اليه سوى علي (عليه السلام) الذي كان قد طلب من النبي (صلى الله عليه وآله) مرات عديدة مبارزة عمرو، والنبي يمنعه وكان عمرو ينشد:

ولقد بححت من النداء

بجمعهم هل من مبارز؟

ووقفت إذ جبن الشجاع

موقف القرن المناجر

إنني كذلك لم أزل

متسرعاً قبل الهزاهز

إن الشجاعة في الفتى

والجود من خير الغرائز

فتقدم اليه علي (عليه السلام) بعد ان جبن و تخاذل الآخرون،
وهو يقول:

لا تعجزن فقد أتاك

مجيب صوتك غير عاجز

ذو نيّة وبصيرة

يرجو بذاك نجاة فائز

أنّي لآمل أن أقيم

عليك نائحة الجنائز

من ضربة فوهاء

(1) يبقى ذكرها عند الهزاهز

ويومها قال النبي (صلى الله عليه وآله):

((خرج الايمان سائرته الى الكفر سائرته)) وقال أيضاً⁽²⁾

((ضربة علي يوم الخندق أفضل من أعمال أمتي الى يوم القيامة))⁽³⁾

وبعد أن قتله علي (عليه السلام) قال:

نصر الحجارة من سفاهة رأيه

ونصرت ربّ محمد بصوابي⁽⁴⁾

وتم انسحبت الاحزاب حين قتل المسلمون عدداً من المشركين،

وذهب الرسول (صلى الله عليه وآله) والامام (عليه السلام) الى

البيت وفي هذا الموقف عن هذه الغزوة وما بعدها وردت روايات

موضوعة من مصادر متعددة منها: ما روي على لسان الامام

الصادق (عليه السلام) انه قال:

لما قتل علي (عليه السلام) عمرو بن عبدود أعطى سيفه ذا الفقار.

(1) رسائل المرتضى، الشريف المرتضى، تحقيق السيد أحمد الحسيني، قم، ط ١،

ج ٤، مطبعة الخيام، ١٤١٠هـ، ١١٨ (2) المصدر السابق ج ٤، ص ١١٨

(3) مجمع الفائدة، المحقق الاردبيلي، ج ٣٣، ص ٢١٦

(٣) السيرة النبوية، ابن هشام، ج ٣، ص ٢٤٨

الحسن (عليه السلام) وقال:

- قل لأمك الزهراء ((تغسل هذا الصقيل. وبعد غسله اعاده الحسن وفي وسطه نقطة لم تنق. فقال: أليس غسلته الزهراء؟ قال نعم

قال: فما هذه النقطة؟

فقال النبي (صلى الله عليه وآله): يا علي سل ذا الفقار يخبرك. فهزه وقال:

- أليس قد غسلتك الطاهرة من دم الرجس النجس؟ فانطق الله السيف فقال: نعم ولكنك ماقتلت بي أبغض الى الملائكة من عمرو بن عبد ود فأمرني ربي، فشربت هذه النقطة من دمه وهو حـظي منه. فلا تنتضييني يوماً إلا ورأته الملائكة فصلت عليك⁽¹⁾.

فالسيف اكتسب مكانة دينية من خلال الاحاديث الواردة عن النبي (صلى الله عليه وآله) ففي سلسلة تنهي بعكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): - أعطاني ربي ذا الفقار. قال: يا محمد، خذه واعطه خير أهل الأرض. فقلت: من ذلك يارب؟

قال: خليفتي في الأرض علي بن أبي طالب (عليه السلام).⁽²⁾ وهذه الرواية تبين ان النبي لا يعرف (خير أهل الأرض) و(لا خليفة الله في الأرض) وهي هنا تنفي وجود جبرئيل فالكلام مباشر مع الله ويضيف ابن طاووس:

((وان ذا الفقار كان ينطق مع علي (عليه السلام) ويحدثه حتى انه هم يوماً بكسره. فقال:

(1) الخرائج والجرائح، قطب الدين الراوندي، ج ١، ص ٢١٥

(2) اليقين، السيد ابن طاووس الحسني، ص ٢١٦

-مه ياأمير المؤمنين، أني مأمور، وقد بقي في أجل المشرک تأخير⁽¹⁾
فلو كان السيف نزل من السماء فهل يهم علي (عليه السلام)
بكسرة؟

ويؤكد وجود قطرة الدم في السيف السيد مرتضى بقوله:
فرح الملائكة بقتل عمرو بن عبد ود عن الصادق (عليه السلام)
بعبارة مشابهة⁽²⁾

وينقل الرواية الشيخ أبو الحسن المرندي⁽³⁾ و الروايات فيها.

- 1- ان الرواية عن الامام الصادق (عليه السلام) .
- 2- ان الامام علي بن أبي طالب قتل عمرو بن عبد ود .
- 3- الامام (عليه السلام) يرسل السيف للزهراء بيد ولده الحسن .
- 4- الزهراء (عليها السلام) تغسل السيف .
- 5- بقاء قطرة من دم عمرو بن عبد ود على السيف .
- 6- الامام علي (عليه السلام) يتساعل عن القطرة .
- 7- الرسول يطلب من علي أن يسأل السيف .
- 8- السيف يتكلم .

عند مناقشة هذه الرواية:

■ من الناحية التاريخية:

ان ولادة الحسن (عليه السلام) كانت في ١٥ رمضان سنة ٣
هجريّة .

كانت غزوة الخندق في ١٧ شوال/ سنة ٥ هجريّة أي ان عمر
الامام الحسن سنتان: فكيف يحمل السيف؟!

■ اما من الناحية العقلية، فليس هناك من داع لظهور المعجزة أو
الكرامة ولاسيما ان الذي حدث هو في بيت الامام

(1) اليقين، السيد ابن طاووس، ص ٢١٦-٢١٧

(2) الصحيح من السيرة، السيد مرتضى، ج ٩، ص ٣٦٦

(3) مجمع النورين، الشيخ ابو احسن المرندي، ص ١٨٩

علي (عليه السلام) أو في بيت الرسول (صلى الله عليه وآله) في احتمال آخر.

ونحن نؤمن ان للنبي (صلى الله عليه وآله) معجزات وللامام علي (عليه السلام) كرامات، ولكن مثل هذا لم يحدث لانتقاء الحاجة الى اظهار المعجزة أو الكرامة، وعلي (عليه السلام) قتل من المشركين من هو أكثر عداوة للنبي (صلى الله عليه وآله) وقتله علي بسيفه، فلماذا لم يحتفظ السيف بقطرة من دماهم...؟
أقول: ان علياً أكبر من هذا ولكن الدس في كتب علمائنا وراء هذه الاسرائيليات التي ارا ديبها الأعداء تشوية الفكر الشيعي النقي..
فلو قرأنا في البحار قول:

الشيخ الفاضل علي بن فاضل: ((ونقلت عن السيد شمس الدين حفظه الله مسائل كثيرة تتوف على تسعين مسألة، وهي عندي جمعتها في مجلد وسميتها بالفوائد الشمسية، ولا أطلع عليها إلا الخاص من المؤمنين...))

وقد جعلوا نطق السيف من علامات ظهور الامام المنتظر (عليه السلام) من جملتها ((أن ينطق ذو الفقار بأن يخرج من غلافه، ويتكلم بلسان عربي مبين:

((قم يا ولي الله على اسم الله، فاقتل بي أعداء الله))⁽¹⁾

ان مسألة ظهور الامام المهدي ملأت اخبارها مصادر المسلمين، فهناك علامات ظهرت وعلامات في طريقها للظهور، فظهور الأمام المنقذ أمر ليس منه بدّ مادامت الحياة تتحرف نحو الرذيلة وتبتعد عن القيم الاسلامية، ويساعد على الظهور وجود قوى ومركزات اساسية يمكن الانطلاق منها، فالمهدي لا ينطلق من الصفر بل يجد القوة في وجودها ويجد المؤمنين

(1) بحار الانوار، العلامة المجلسي، ج ٥٢، ص ١٧١

فيقودهم فهو بحاجة الى رجال مومنين كما يقول الامام علي (عليه السلام): ((أمرنا صعب مستصعب لا يحمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان))⁽¹⁾.
صحيح ان الامام يظهر ومعه سيف ذو الفقار الذي هو رمز القوة و النصر، ولكن لا يحتاج الى الكثير من الأوهام، فالامام (عليه السلام) يظهر في عصر التكنولوجيا والاسلحة المدمرة والقنابل النووية، فهو اذن يعيش مع العصر ويستعمل أحدث الأسلحة لكي ينتصر وينشر العدالة ويقضي على القادة المجرمين...

واعتقد ان التطور الهائل لا يمكن ان يواجهه الامام المهدي (عج) بالسيف بل يواجهه بقوة هائلة لكي يكون هناك توازن، كما انه (عج) ينطلق من قواعد اسلامية ودولة متطورة قوية ورجال يمهدون لظهوره وعندها يقودهم الى الفتح والنصر المبين...
ولعل سر حياته وغيبته هذه السنوات الطوال هو المخطط الالهي الذي جاء بحكمة تعالى ليمنح الامام العلم والمعرفة بما يتناسب مع روح كل عصر، لينطلق من قاعدة مؤمنة رصينة فيحقق النصر ويملا الأرض عدلاً وقسطاً ان شاء الله.

(1) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ج ٦، ص ١٢٨

■ ذو الفقار في الشعر

امتاز الادب العربي، لاسيما الشعر بتدوين الأحداث وتخليدها و((الشعر ديوان العرب))، وسيف ذو الفقار اكتسب شهرة كبيرة حين أصبح بيد الأمام علي (عليه السلام) فقتل كبار المشركين والخارجين عن الدين..

فقد جاء في ذكر قتل شيبه وعتبة والوليد قصيدة نقتطف منها:

مهزم الجمع جمع الكفر إذ هجموا

غداة بدر على الاسلام للغلب

سقا شبا سيفه البتار شيبتها

وعتبة ووليداً أكؤس العطب

ويوم أحدكم فل من بطل

للمشركين وكم اردى على الكئب

والقوم مانظرت إلا أبا حسن

يدك هضب العدى أرسى من الهضب

والدرع والمهر في ورد وفي صدر

والسيف والرمح في منع وفي طلب

يذب عن أحمد اعداء ملته

حتى أتى لافتى من واهب الرتب

ويوم عمرو بن ود قام منتصراً

لدين أحمد دون القوم والصحب

ويوم خيبر اردى مرحباً بشبا

عضب تعود أكل البيض واليلب⁽¹⁾

وفي قصيدة اخرى يقول الشاعر الجبري المصري:

ولتسألن عن الولاء لحيدر

وهو النعيم شقاك عنه ثناك

(1) الأنوار العلوية، الشيخ جعفر النقدي، ص ٣٦١-٣٦٢

وفيها:

إذ صاح جبريل به متعجباً
من بأسه وحسامه البتاك
لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى
إلا علي فإناك الفتاك⁽¹⁾

وفي قصيدة أخرى قال الشاعر:
يطيب عيشي في رباطبية
بقرب ذاك القمر الزاهر
ومنها بصف الامام (عليه السلام):

يجندل الابطال يوم الوعى
بذي الفقار الصارم الباتر⁽²⁾
وفي قصيدة أخرى ورد ذكر صوت ذي الفقار:
ولقول جبريل الأمين بحقه

علناً وتلك محلة لا تنزل
لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى
إلا علي الفاضل المتفضل
وتعجب الأملاك من حملاته

في الحرب وهو على الكتائب يحمل⁽³⁾
وقال حسان بن ثابت:

جبريل نادى في السما	والنقع ليس بمجالي
والخيل تعثر بالجماء	جم والوشيح الذبل
والمسلمون قد أحدقوا	حول النبي المرسل
<u>هذا النداء لمن له الز</u>	هراء ربة منزل

(1) الغدير، الشيخ الامين، ج ٤، ص ٣١٥

(2) الغدير، الشيخ الامين، ج ١١، ص ٣٠١

(3) الغدير، الشيخ الامين، ج ١١، ص ٣٥٨

لا سيف إذ ذو الفقار رولا فتى إلا علي⁽¹⁾
وقال شاعر:

أوحى الجليل بمدحه لا سيف
إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي
جئت مناقبه العظام ودونها
نجم السما عن أن تعدّ بمقول
وقال الخطيب ضياء الدين أخطب خوارزم:
أسد الاله وسيفه وقناته
كالظفر يوم صياله والناب
جاء النداء من السماء وسيفه
بدم الكماة يلح في التسكاب
لا سيف إلا ذو الفقار ولا
فتى إلا علي هازم الأحزاب⁽²⁾
وقال بولس سلامة:

جال في حومة البراز علي
جولة الليث في قطيع الشاء
ومنها:

يسحب السيف ذا الفقار رهيفاً
ويدوي بالضربة العصماء⁽³⁾
وقال ابن رزيك:

ما جردت من علي ذا الفقار يد
إلا وأغمده في هامة البطل

(1) الاحتجاج، الشيخ الطبرسي، ج ١، ص ١٦٧
(2) نظم السمطين، جمال الدين الزرندي، ص ١٢١
(3) شرح احقاق الحق، السيد المرعشي، ج ٢، ص ٤٨٨
عن بولس سلامة، ملحمة الغدير، ص ٨٠

لم يقترب يوم حرب للكمي به
(1) إلا وقرب منه مدة الأجل

وقال السروجي:

فقلت أما علي آية ظهرت
والله أظهرها للناس في رجل
مخيفة بعلي ثم ألحقها
بذي الفقار وفيه قبضة الأجل

وقال الزاهي:

هذا الذي أردى الوليد وعتبة
والعامري وذا الخمار ومرحبا
هذا الذي هشمته يداه فوارساً
(2) قسراً ولم يك خائفاً مترقباً

وقال ابن حماد:

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى
إلا علي المستعد الأصلح
لورام يذبل كاد يذبل رهبة
أورام رضوى لانتنى يتضعضع
ما قام قائم سيفه في كفه
إلا رايت له الفوارس تركع
سيف مضاربه الغوارب ماله
(3) إلا يد العالي علي مطلع

قال خطيب خوارزم:

فتوى رسول الله ان لا فتى
إلا علي ابن أبي طالب

(1) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، ج ١، ص ٣٥٧

(2) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، ج ١، ص ٣٦٢

(3) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، ج ٢، ص ١٢٠

وذو الفقار العضب لم يحكه

سيف وان السيف بالضارب⁽¹⁾

قال ابو العلاء السروي:

وهل عرفنا وهل قالوا سواء فتى

بذي الفقار الى أقرانه سلفا

يدعو النزال وعجل القوم محتبس

والسامري بكف الرعب قد ترفا⁽²⁾

وقال العلوي الحمانى:

وواقع يوم أحد بهم جلال

يزايل بين أعضاء الشؤون

فلم يترك لعبد الدار قدماً

يقيم لواء طاغية اللعين

ونودوا لا فتى إلا علي

وليس لذي الفقار حثاً جفون⁽³⁾

وقال السوسي:

وفي أحد سل عنه تخبر إذ أتى

اليه أبو سفيان في الشوك والشجر

فنادى الهزبر الليث حيدر في الوغى

وقال لهذا اليوم مثلك انتظر

وشبهته إذ ذو الفقار بكفه

كبدر الدجى في كفه كوكب السحر⁽⁴⁾

(1) مناقب آل ابي طالب، ابن شهر آشوب، ج ٢، ص ٢٨٤

(2) المصدر نفسه، ابن شهر آشوب، ج ٢، ص ٣١٦

(3) المصدر نفسه، ابن شهر آشوب، ج ٢، ص ٣١٦

(4) المصدر نفسه، ابن شهر آشوب، ج ٢، ص ٣١٦

وقال الحميري:

وله بلاء يوم احد صالح
والمشرفية تأخذ الأدبار
إذ جاء جبريل فنادى معلنا
في المسلمين واسمع الأبرار
لأسيف الإذو الفقار ولافتى
إلا علي ان عددت فخارا⁽¹⁾

وقال ابن المنتصر الانصاري:

ومن ينادي جبرئيل معلنا
والحرب قد قامت على ساق الورى
لأسيف الإذو الفقار فاعملوا
ولا فتى إلا علي في الوغى⁽²⁾

وقال شاعر:

إذا الحرب قامت على ساقها
وشبت وخلي الصديق الصديقا
رأيت علياً امام الهدى
يميت فريقاً ويحيي فريقاً
فأول حرب جرت للرسول
فأضرب في جانبها حريقاً
يقهقه في كفه ذو الفقار
وتسمع للهام منه شهيقاً

وقال شاعر:

سل عنه يوم بني النضير وخير
وبأحدكم [كم] فارس أرداه

(1) م.س، ابن شهر آشوب، ج ٢، ص ٣١٧

(2) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣١٨

وبسّلع عمرو العامري أباده
لما أتى جهلاً يروم لقاءه
وأتى بعمرو في العمامة خاضعاً
كالعبد يخضع في يدي مولاه
وآباد شيبّة والوليد وعتبة
ولذي الخمار بذى الفقار علاه

وقال الحميري:

من كان أول من آباد بسيفه
كفار بدر واستباح دماء
من ذاك نوّه جبرئيل باسمه
في يوم بدر يسمعون نداء
لأسيف إلا ذو الفقار ولافتى
إلا علي رفعة وعلاء⁽¹⁾

وقال صاحب:

عجبت ملائكة السماء لحربه
في يوم بدر والجهاد جهاد
صرع الوليد لموقف شاب الوليد
لهوله وتهارب الأعضاء
وأذاق عتبة بالحسام عقوبة
حسنت بها الأدواء وهي تلاد
ما كان في قتلاه إلا باسل
فكأنما صمصامة نقاد⁽²⁾

(1) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، ج ٢، ص ٣١٣

(2) المصدر نفسه، ابن شهر آشوب، ج ٢، ص ٣١٣

وقال شاعر:

وله ببدر ان ذكرت بلاءه
يوماً يشيب ذوائب الولدان
كم من كمي حل عقدة بأسه
فيه وكان ممنع الأركان⁽¹⁾

وقال شاعر:

فصادفه شر البرية مرحب
على فرس عالٍ من الخيل أشقر
فجدله في ضربة مع جواده
وأهوى ذبال السيف في الأرض يحفر
ومرّ أمين الله في الجو قائلاً
وقد أظهر التسبيح وهو مكبر
ولاسيف إلا ذو الفقار ولا فتى
لمعركة إلا عليّ الغضنفر⁽²⁾

وقال ابن حجاج:

فديت فتى دعاه جبرئيل
وهم بين الخنادق في الحصار
وعمروا قد سقاه الموت صرفاً
ذباب السيف مشحوذ الغرار
دعانا لا فتى إلا علي
وان لاسيف إذ ذو الفقار⁽³⁾

وقال شاعر:

(1) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، ج ٢، ص ٣١٣

(2) المصدر نفسه، ابن شهر آشوب، ج ٢، ص ٣٢٣

(3) المصدر نفسه، ابن شهر آشوب، ج ٢، ص ٣٢٨

وليلته في الفرش اذ صمدت له
عصايب لانالوا عليه انهجامها
فلما تراؤا اذا الفقار بكفه
أطار بها خوف الردي وأهامها
وقال ابن الحجاج:

مروا على النهروان يعدون
مثل حمار بلامكاري
كانوا شرارة فصبحتم
كفّ علي بذي الفقار⁽¹⁾

قال ابن حماد:
فأنزل الله ذا الفقار له
مع جبرئيل الأمين منتجبا
وقيل ان النبي ناوله
جريدة رطبة لها اجتلبا
فانقلب ذ الفقار في يده
كرامة من الهه وحبا
سيف يكون الاله طابعه
فكيف يذبو وان لن يقال نبا⁽²⁾

وقال نصر بن المنتصر:
من هزّ في يوم ألوغى جريدة
فكان منها ذو الفقار المنتضى

وقال تاج الدولة:
وقالت الاملاك لاسيف سوى سيف علي وسواه لا فتى⁽³⁾

(1) مناقب آل ابي طالب، ابن شهر آشوب، ج ٢، ص ٣٧٤

(2) المصدر السابق، ج ٣، ص ٨٢

(3) المصدر السابق، ج ٢، ص ١٢٠

وقال الزاهي:

من هزم الجيش يوم خيبره
وهز باب القموص واقتلعه
من هز سيف الاله بينكم
سيف من النور ذو العلى طبعه⁽¹⁾

وقال ابن الحجاج:

ابيض لكنه فرندا أخضر والموت فيه أحمر
كأنه ذو الفقار يمشي به أمام الانام قنبر⁽²⁾
قال أحمد بن علوية:

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى
إلا أبو حسن فتى الفتيان
قال النبي أما علمت بانه
مني ومنه أنا وقد أبلاني
جبريل قال له واني منكما
فمضى بفضله خلاصه الخلان⁽³⁾

وقال الزاهي:

لافتى في الحروب غير علي
لا ولا صارم سوى ذي الفقار⁽⁴⁾

وقال العوني:

من صاح جبريل بالصوت العلي به
دون الخلائق عند الجحفل اللجب

(1) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، ج ٣، ص ٨٢

(2) المصدر السابق، ج ٣، ص ٨٢

(3) المصدر السابق، ج ٣، ص ٨٢

(4) المصدر السابق، ج ٣، ص ٨٢

فخراً ولا سيف إلا ذو الفقار ولا
غير الوصي فتى في هفوة الكرب⁽¹⁾
وقال منصور الفقيه:

من قال جبرئيل والارماح شارة
والبيض لامة والحرب تشتعل
لا سيف يذكر إلا ذو الفقار ولا
غير الوصي امام ايها الملك⁽²⁾
وقال آخر:

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى
إلا علي للطغاة طعون
ذاك الوصي فماله من مشبه
فضلاً ولا في العالمين قرين
ذاك الوصي وصي أحمد في الوري
عف الضمير للاله أمين⁽³⁾
وقال آخر:

من كان يمدح ذاندى لنواله
فالمدح مني للنبي وآله
لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى
إلا علي في أوان قتاله
نادى النبي له بأعلى صوته
يارب من والى علياً وآله⁽⁴⁾

(1) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، ج ٣، ص ٨٢

(2) المصدر نفسه، ابن شهر آشوب، ج ٣، ص ٨٢

(3) المصدر نفسه، ابن شهر آشوب، ج ٣، ص ٨٢

(4) المصدر نفسه، ابن شهر آشوب، ج ٣، ص ٨٢

وللشيخ الازري:

لاتقس بأسه ببأس سواه

انما أفضل الطبى أمضاها

كلما ضلت المنية عنه

جعلته دليها فهداها

كم لكفيه في صدور صدور

طعنة يسبق القضاء قضاها

لست أنسى للدهر رمد أفاق

(1) ماجلا غير ذي الفقار جلاها

وقال دعبل الخزاعي:

ذاك الامام القسورة

أبو تراب حيدرة

ليس له مناضل

بيد كل الكفرة

* * *

وضيغم مايغاب

مبارز مايهب

وفارس محاول

وصادق لا يكذب

* * *

مبيد كل فاسق

سيف النبي الصادق

(2) أخلصه الصياقل

بمرهف ذي بارق

(1) الازرية، الشيخ الازري، ص ١٢٩

(2) مناقب آل ابي طالب، ج ٢، ص ١٢٠

الخاتمة والنتائج

ان صور البطولة التي رسمها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ارتبطت بضربات سيف ذي الفقار ، هذا السيف الذي يذكره اعداء المسلمين قبل سواهم ، فمواقفه أكثر من أن يلم بها كتاب.... لقد ارتوى ذو الفقار من دماء المشركين من قریش ومخزوم وبني أمية ومن كل اعداء الاسلام.

كانت شجاعة علي معروفة منذ صغره، وفي شبابه قتل عتاة المشركين واليهود مثل طلحة، وعمر و بن عبدود العامري، ومرحب ولعل دوره في بدر وأحد أثار إعجاب كل من شهد قتاله، بل ان جبرئيل قال للنبي انها المواساة وقال: لاسيف إلا ذو الفقار

ولا فتى إلا علي

ومن خلال الدراسة توصلت الى ان ذا الفقار ، هو نوع من السيوف، وقد حصل النبي (صلى الله عليه وآله) عليه، لكن السيف نال شهرة عالية بعد أن أعطاه للإمام علي (عليه السلام) لذلك قلده آخرون مثل سمرة وابن سيرين وخلفاء بني العباس.

وقد تضاربت الأراء في سيف ذي الفقار فمنهم من قال انه سيف العاص بن منبه الحجاج أو سيف منبه أو نبيه أو غيرهم.

ومن خلال صفات السيف اتضح انه من صنع عمر أو عمير الصيقل تؤكد هذا رواية الأمام علي (عليه السلام) فضلاً عن تناقض الروايات كما في أصل السيف وهذه الاشكاليات الواردة لاتحل إلا بوجود أكثر من سيف يحمل اسم ذي الفقار وكان السيف يلتوي او ينثني ويعدله بركبته حتى ان الامام كاد ان يكسره.

أما عن ملكية السيف فهي لأئمة أهل البيت (عليهم السلام) حيث توارثوه وقد قاتل به الامام علي (عليه السلام) ثم الامامان.

الحسن والحسين (عليهما السلام) ووصل الى الأئمة حتى أصبح
للامام المهدي (عليه السلام)، وهو السيف الحقيقي الذي كان عند
النبي (صلى الله عليه وآله).

اما الروايات التي تقول أن السيف وصل الى العباسيين وأبناء
الحسن، فهي روايات غير صحيحة، فبالنسبة للعباسيين كان مصدر
السيف هو محمد بن عبد الله بن الحسن وفيه رواية الكامل ان محمداً
((لما وجد الموت تحامل على سيفه فكسره وهو ذو الفقار)).

واما الرواية الثانية فنقول ان محمد النفس الزكية: ((أعطاه رجلاً من
التجار كان معه، لدين عليه فاعطاه الرجل لجعفر بن سليمان والى
المدينة فاعطاه أربع مائة دينار مبلغ الدين، ثم صار الى العباسيين))
وهو بحسب روايات اهل البيت سيف آخر من نوع ذي الفقار لوجود
روايات صحيحة ودقيقة وردت عن الأئمة (عليهم السلام) تبين ان
السيف الحقيقي بقي معهم ولم يخرج من ملكيتهم كما أكدت ذلك رواية
الرضا (عليه السلام) والتي اعتمدت على رواية أبي عبد الله (عليه
السلام) لكون السلاح كالتابوت في بني اسرائيل، والسلاح من شروط
الأمامة...

ولو كان السيف عند العباسيين وعند هارون كما في رواية
الأصمعي فلماذا طلب المأمون من الامام الرضا (عليه السلام) أن
يعطيه سيف الرسول (ذا الفقار)؟؟!!

وأرى ان الذي رآه الأصمعي عند الرشيد كان سيفاً آخر من نوع
ذي الفقار فهل يعقل أن يكون السيف عند الرشيد ويطلبه المأمون من
الامام الرضا؟؟!!

انها السياسة دفعت العباسيين الى إدعاء ملكية السيف لخداع
الناس بأنهم أبناء العم وانهم ورثة النبي (صلى الله عليه وآله) ولما
توفي النبي جاء العباس الى علي (عليه السلام) يطالبه بميراث النبي
(صلى الله عليه وآله)!!⁽¹⁾ وقد ناقشنا الاراء المختلفة والمتناقضة.

(1) مناقب آل أبي طالب، ج ٢، ص ١٥١

وعندما ناقشنا إشكاليات نزول السيف من السماء في المصادر ، وجدنا ليس كل كتب التفسير تقول بنزوله من السماء فالطباطبائي مثلاً لا يرى ذلك في تفسير الميزان وهو من التفاسير المعتمدة بل يرى ان النزول يعني الخلق وهكذا وجدنا العديد من التفاسير ، فهناك روايات تقول بنزول السيف من السماء وهي ضعيفة ، أما روايات ذي الفقار في القصص الشعبية ففيها الكثير من التناقضات التاريخية وهي روايات موضوعية من قبل اليهود او السلطات أو القصاص الذين لم يدرسوا التاريخ، كما في اسلام خالد بن الوليد سنة ٨ هجرية والحكاية زمنها بعد السنة الثانية للهجرة وغيرها وهناك اخطاء في تاريخ الاحداث مثل اقحام الامام الحسن (عليه السلام) في الحكاية وهو لم يولد بعد وهكذا اتضح ان الأسر انبليات لعبت دورها لتشويه صورة الاسلام من خلال دس الخرافات في التاريخ الشيعي وهي تسيء الى المذهب والى الاسلام والى الامام علي (عليه السلام).

ولما كان الشعر ديوان العرب فقد سجل حسان بن ثابت وغيره الصور البطولية للامام علي وضربات سيف ذي الفقار اذ ان ذا الفقار اكتسب شهرته من اليد التي حملته ومن القلب الذي وقف وراءه، ومن اسم علي الذي قال فيه وفي السيف جبرئيل:
لا سيف إلا ذو الفقار

ولا فتى الا علي

ونقول ان من يعطي سيف ذا الفقار صفات غير حقيقية فانه يسيء الى شجاعة الامام علي (عليه السلام) بل يسلبه شجاعته لذا فالكتاب خطوة جريئة لأزالة الغبار عن الفكر الشيعي النقي الذي حاول تشويهه اليهود واعداء الشيعة من المنحرفين عن الاسلام الصحيح من الغلاة الذين كفرهم ولعنهم أئمة الشيعة فضلاً عن مساهمات

السلطات الاموية والعباسية والعثمانية وبطانتها من وعاظ السلاطين منذ القرن الاول الهجري، بل أصدروا فتاوى بتكفير الشيعة كما فعل نوح افندي وغيره من المنحرفين في العهد العثماني، ونحن اليوم بحاجة الى ثورة لتتقية ما التصق بالموروث الشيعي من أوهام وخرافات واسرائيليات دسها اليهود وشبه اليهود والغلاة في كتب علماء الشيعة أمثال المغيرة بن سعيد وأبي الخطاب وغيرهما... لقد ظهرت دراسات رصينة أضاءت الظلام الذي كفن الموروث الشيعي، ولعل ما قدمه السيد مرتضى العسكري وغيره في فضح الأكاذيب التي سربها الأعداء كان خطوة علمية كبيرة تدل على ان المفكر الشيعي هو المفكر المسلم الأول لأنه قرأ بتمعن كل المذاهب والاديان قراءة علمية نقدية فعرف مكامن الدس والافتراء وكل الذي كتبوه عن الشخصيات الوهمية التي ليس لها وجود حقيقي في التاريخ مثل عبد الله بن سبأ وخمسون ومائه صحابي مختلق، وقد عرفوا الحقيقة فأوضحوها، لذلك فان المستقبل للفكر الشيعي العلوي الاسلامي الذي ظل صامدا بالرغم من كل الحملات الطائفية المتوحشة ضده. ان المؤمن بآل بيت النبوة بصدق هو الذي يمهد لظهور الامام الحجة المنتظر (عليه السلام) وسيهيء له كل مقومات الدولة القوية المعاصرة التي تواكب احداث التطورات العلمية والتكنولوجية فينطلق منها الامام (عليه السلام) ليعيد للاسلام قوته ومكانته، بل ليرث العباد الصالحون الارض كما وعدهم الله تعالى في محكم كتابه ويوم يظهر الامام المهدي وهو يحمل سيف ذا الفقار رمزا للحق وعلامة من علامات الامام المعصوم عند الشيعة فإنه يقاتل بأحدث الأسلحة في عصر الظهور كما أكد أن الاسلام الحقيقي هو الاسلام الذي طبقه الامام علي وأئمة أهل البيت (عليهم السلام) وليس ما طبقه معاوية أو يزيد أو العباسيون وارى ان تتقية علوم الشيعة والمذاهب الأخر من الاخبار الموضوعية عليهم والتي تتعارض مع القرآن والاحاديث النبوية الصحيحة هو

السبيل لتوحيد المسلمين الذين فرقتهـم امور لاعلاقة لها بالدين إذ انها المصالح الدنيوية لذلك قاموا بوضع الاحاديث التي تقلل من شأن المسلمين وترفع من شأن المنحرفين عن الاسلام...

ان النقد التاريخي الداخلي والخارجي للنصوص والاعخبار
والاحاديث أظهر الحقيقة وكشف الزيف فعرف الناس مظلومية
أهل البيت (عليهم السلام) فبدأوا باعادة منظومتهم الفكرية من
جديد وراجعوا معلوماتهم على وفق الآراء والمسيـــــــــــــــجات
والبحوث العلمية الرصينة وأدركوا حقيقة المنحرفين عن
الاسلام الصحيح.

وكان لعلماء الجرح والتعديل الدور الأكبر في تنقية الأحاديث الصحيحة وبيان الشخصيات الوهمية والأحاديث المدسوسة على النبي (صلى الله عليه وآله).

لذا على علماء الشيعة والسنة تقع مسؤولية تنقية الأحاديث والأخبار الصحيحة من الجانبين وبيان السقيم منها، ويجب ان تكون وحدة المسلمين وتنقية الموروث هدفاً أولاً وأخيراً عندها يتحد المسلمون وترتفع راية الاسلام عالياً، ولا تبقى لعلماء السوء مكانة بين المسلمين. فنحن نعلم ان الخطر كبير، والصهيونية العالمية تخطط للقضاء على وحدة المسلمين لذلك على المسلمين ان يتحدوا ولا يخذعهم يهود في ثياب الاسلام.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- ابن المعمار، البغدادي، بغداد، مطبعة الشفيق.
- اخبار مكة، محمد بن عباس الفاكهي، تحقق عبد الملك دهيش، بيروت، ط ٢، دار خضر.
- الاحتجاج، للطبرسي.
- الارشاد والتوحيد، الشيخ المفيد، تحقق مؤسسة آل البيت لتحقيق التراث، مطبعة دار المفيد.
- اسد الغابة، ابن الأثير، طهران، منشورات اسماعيليان.
- الاسلحة الاسلامية، انتوني نورث، ترجمة عبد الرحيم الجلي، بيروت، ط ١، الدار العربية للموسوعات.
- اشكاليات تاريخية حول المختار الثقفي، هادي الزيادي/مخطوط.
- الاصابة، ابن حجر، مصر، مطبعة مصطفى أحمد.
- اعلام الوري باعلام الهدى، للطبرسي أبي علي الفضل بن الحسن، قم، ط ١، ١٤١٧ هـ.
- الاغانى، أبو الفرج الاصفهاني، تحقيق سمير جابر، بيروت، ط ٢، دار الفكر.
- الامالي، الشيخ الصدوق، بيروت، مؤسسة الأعلمي، ١٤٠٠ هـ.
- الانساب، أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي، تحقق عبد الله عمر البارودي، بيروت، ط ١، دار الجنان، ١٤٠٨ هـ.
- انساب الاشراف، احمد بن يحيى بن جابر البلاذري، تحقق محمد حميد عبد، القاهرة، دار المعارف.
- انساب الاشراف، احمد بن يحيى بن جابر البلاذري، تحقق

محمد باقر المحمودي، بيروت، ط ١، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.

● بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي، بيروت، ط ٢، مؤسسة الوفاء، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

● البداية والنهاية، ابن كثير ابو الفداء، تحقق علي شيري، بيروت، ط ١، دار احياء التراث.

● بصائر الدرجات الكبرى، محمد بن الحسن بن فروخ، تحقق ميرزا محسن محسن كوجة باغي، طهران، مؤسسة الأحمدى، ١٤٠٤هـ.

● تاج العروس في جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي، قم، مؤسسة الامام المهدي (ع).

● تاج العروس في جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي، بيروت، ط ١، مكتبة الحياة، ١٢٠٥هـ.

● تاريخ الاسلام ووفيات مشاهير الاعلام، الذهبي، تحقق الدكتور عمر بن السلام تدمري، بيروت، ط ١، دار الكتاب العربي.

● تاريخ التمدن الاسلامي، جرجي زيدان، بيروت، ط ٢، مكتبة دار الحياة.

● تاريخ الطبري، محمد بن جرير الطبري، تحقق أبو الفضل ابراهيم، بيروت، دار المعارف.

● تاريخ العرب قبل الاسلام (السيرة النبوية)، الدكتور جواد علي، بغداد، ط ١، مطبعة الزعيم، ١٩٦١.

● تاريخ الفكر الديني الجاهلي، دكتور ابراهيم الفيومي، بيروت، ط ١، ١٩٩٩.

● تاريخ اليعقوبي، اليعقوبي، تحقق علي شيري، دار صادر.

- تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، تحقق مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، ط ١، دار الكتب العلمية، ١٤١٧ هـ.
- تاريخ دمشق، ابن عساكر.
- تحفة الاحوذى في شرح الترمذي، المباركفوري، بيروت، ط ١، دار الكتب العلمية.
- تخريج الدلالات السمعية، ابو الحسن علي بن محمد الخزرجي التلمساني، القاهرة.
- التراتيب الادارية، عبد الحي الكناني الفاسي.
- ترتيب اصلاح المنطق، ابن السكيت الاهوازي، تحقق الشيخ محمد حسن بكائي، مؤسسة الطبع والنشر في الاستانة الرضوية.
- تفسير ابن كثير، أبو الفداء، تحقق الدكتور يوسف عبد الرحمن، بيروت، دار المعرفة، ١٤١٢ هـ.
- الجواهر الحسان في تفسير القرآن، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف ابي زيد الثعالبي، تحقق الدكتور عبد الفتاح ابو سنة، بيروت، ط ١، دار احياء التراث، ١٤١٨ هـ، ١٩٩٧ م.
- التفسير الصافي، الفيض الكاشاني المولى محسن، تحقق حسين الاعلمي، قم، مطبعة مؤسسة الهادي، ١٤١٦ هـ.
- تفسير الطبري، محمد بن جرير الطبري.
- تهذيب الكمال في اسماء الرجال، جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي، تحقق بشار عواد، بيروت، ط ٤، مؤسسة الرساله، ١٤٠٦ هـ.
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، الثعالبي، القاهرة.
- ثورة الحسين حدثاً واشكاليات، ابراهيم بيضون، بيروت، ط ١، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ٢٠٠١ م.
- الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، جلال الدين السيوطي، بيروت، ط ١، دار الفكر، ١٤٠١ هـ.

● الجامع لاحكام القرآن، لأبي عبد الله بن احمد الانصاري
القرطبي، بـ يروت، ط ٢، دار احـياء التراث
العربي، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

● جواهر المطالب في مناقب الجليل علي بن أبي طالب، تحقق
الشيخ محمد باقر المحمودي، قم، ط ١، مجمع إحياء الثقافة
الاسلامية، ١٤١٥هـ.

● الحقائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة، الشيخ المحقق
البحراني، قم، ط ١، مؤسسة النشر الاسلامي، ١٤٠٩.

● حلية الابرار في أحوال محمد وآله الأطهار، تحقق الشيخ غلام
رضا، بهمن، ط ١، مؤسسة المعارف الاسلامية، ١٤١١هـ.

● حياة الحيوان الكبرى، كمال الدين محمد بن موسى،
القاهرة، ط ٢، مكتبة مصطفى الحلبي، ١٤٠١هـ.

● الحياة العربية في الشعر الجاهلي، الدكتور احمد محمد
الحوافي، بيروت، ط ٤، دار القلم، ١٩٦٠م.

● الخرائج والجرائح، قطب الدين الرواندي، قم، مؤسسة الامام
المهدي (ع).

● خزانة الادب، تقي الدين ابي بكر علي بن عبد الله الحموي
الازراري، تحقق عصام شعيتو، بيروت، ط ١، مكتبة
الهلال، ١٩٨٧م.

● خصائص امير المؤمنين، أحمد بن شعيب النسائي، تحقق محمد
هادي الأميني، مكتبة نينوى الحديثة.

● الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز، هادي علي الزيايدي، بغداد
مطبعة الامة، ١٩٩٠.

● ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، أحمد عبد الله الطبري،
القاهرة، مكتبة القدسي، ١٣٥٦هـ.

● أبو ذر الغفاري شهيد الكلمة الحرة، هادي الزيايدي، مخطوط.

- رسائل الشريف المرتضى، الشريف المرتضى، اعداد السيد مهدي رجدي، قم، دار القرآن الكريم، ١٤٠٥هـ.
- الروض الانف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، قم، دار القرآن الكريم، ١٤٠٥هـ.
- روض الواعظين، محمد بن الفتال النيسابوري، تحقق محمد مهدي السيد حسن الخرسان، قم، منشورات الرضي.
- زاد المعاد في هدى خير العباد، ابو عبد الله محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، تحقيق شعيب الارناؤوط وعبد القادر الارناؤوط، الكويت، مؤسسة الرسالة ومكتبة النوادر الإسلامية، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٦م.
- زاد المعاد ابن القيم الجوزية أبو الفداء، تحقق الدكتور يوسف عبد الرحمن، بيروت، دار المعرفة، ١٤١٢هـ.
- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، محمد بن يوسف الصالح الشامي، تحقق عادل أحمد عبد الموجود، ط١، دار الكتب العلمية، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م.
- سعيد بن جبير شهيد الفقهاء، هادي الزيايدي، مخطوط.
- سير اعلام النبلاء، الذهبي.
- سيرة ابن هشام، محمد بن اسحاق بن يسار المطالبي، تحقق محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة، مكتبة محمد علي صبيح وأولاده، ١٣٨٣هـ.
- السيرة الحلبية في سيرة الامين المأمون، علي بن برهان الدين الحلبي، بيروت، ط١، دار المعارف، ١٤٠٠هـ.
- السيرة النبوية، ابن كثير اسماعيل ابو الفداء، تحقق مصطفى عبد الواحد، بيروت، ط١، دار المعارف، ١٣٩٦هـ.

- شجرة طوبى، الشيخ محمد مهدي الحائري، النجف، ط ٥، المطبعة الحيدرية، ١٣٨٥هـ.
- شرح أحقاق الحق، المرعشي، قم، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي.
- شرح اصول الكافي، المولى محمد صالح المازندراني.
- شرح الاخبار، القاضي، نعمان المغربي.
- شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، تحقق محمد أبو الفضل ابراهيم، بيروت، دار احياء الكتب العربية.
- صبح الاعشى في صناعة الانشاء، أحمد بن علي الفلقشندي، تحقق الدكتور يوسف علي طويل، دمشق، دار الفكر، ١٩٨٧م.
- الصحاح، اسماعيل بن حماد الجوهري، تحقق أحمد عبد الغفار عطاء، بيروت، ط ٤، دار العلم للملايين.
- صحيح البخاري، البخاري استانبول، بيروت، طبعة بالافسيت على طبعة دار الطباعة العامرة باستنبول، دار الفكر، ١٤٠١هـ.
- الصحيح من سيرة النبي الاعظم (ص)، جعفر مرتضى، بيروت، ط ١، دار الهادي، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.
- الصحيفة السجادية، الامام زين العابدين (ع)، تحقق محمد علي الابطحي، قم، ط ١، نمونة، ١٤١١هـ.
- الطبقات الكبرى، محمد بن سعد، بيروت، دار صادر.
- العقل البشري في تفسير القرآن، محمد طاهر الخاقاني.
- علل الشرائع، الشيخ الصدوق، النجف، المكتبة الحيدرية، ١٣٨٦هـ، ١٩٦٦م.
- العلل ومعرفة الرجال، أحمد بن حنبل، تحقق وصي الله بن محمود عباس، بيروت، ط ١، دار صادر، ١٤٠٨هـ.

- عوالي اللآلي العزيزية، ابن أبي جمهور الاحسائي، قم، ط ١، مطبعة سيد الشهداء، ١٤٠٣هـ.
- عون المعبود، للعلامة أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي، بيروت، ط ٢، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.
- عيون اخبار الرضا، الشيخ الصدوق، تحق الشيخ حسين الأعلمي، بيروت، مؤسسة الاعلمي، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م.
- عيون الاثير، محمد بن عبد الله بن يحيى ابن سيد الناس، بيروت، ط ١، مؤسسة عز الدين، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.
- عيون الحكم والمواعظ، علي بن محمد الليثي الواسطي، تحق حسين الحسنـني البـيرجنـدي، بـيروت، ط ١، دار الحديث، ١٣٧٦هـ.
- عيون المعجزات، حسين بن عبد الوهاب، النجف، ط ١، المطبعة الحيدرية، ١٣٦٩هـ.
- الغارات، ابراهيم بن محمد الثقفي الكوفي، تحق السيد جلال الدين المحدث، مطبعة بهمن.
- غاية المرام ووجه الخصام في تعيين الامام من الخاص والعام، السيد هاشم البحراني، تحق علي عاشور.
- الغدير، الشيخ عبد الحسين الأميني، بيروت، ط ٤، دار الكتاب العربي، ١٣٩٧هـ، ١٩٧٧م.
- الفائق في غريب الحديث، جار الله محمود بن عمر الزمخشري، بـيروت، ط ١، دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م.
- فتح الباري، شرح صحيح البخاري، شهاب الدين ابن حجر العسقلاني، بيروت، ط ٢، دار المعرفة للطباعة.
- الفتوح، ابي محمد أحمد ابن اعثم الكوفي حيدر آباد الدين، ط ١، تحقيق الدكتور محمد عبد المعيد خان، لسنة ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

- في طريق المثلولوجيا عند العرب، محمد سليم الحوت، ط٢، دار النهار.
- فيض القدير شرح الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، بيروت، ط١، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م.
- القاموس المحيط، الفيروز ابادي.
- الكافي، جعفر بن محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني، تحق علي غفاري، طهران، ط٢، دار الكتب الاسلامية، ١٣٨٩.
- الكامل في التاريخ، ابن الاثير.
- كتاب السنة، بن أبي عاصم، محمد ناصر الدين الالباني، بيروت، ط٣، المكتب الاسلامي، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م.
- كتاب العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحق الدكتور مهدي المخزومي ودكتور ابراهيم السامرائي، ايران، ط٢، مؤسسة الهجرة، ١٤٠٩هـ.
- كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في العقيدة، احمد بن عبد الحليم البحراني، تحق عبد الرحمن محمد قاسم النجدي، مكتبة ابن تيمية.
- كشف الخفاء ومزيل الالباس، اسماعيل بن محمد الجراحي العجلوني، بيروت، ط٢، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ.
- كشف الغمة، ابن أبي الفتح الأربلي، بيروت، الأضواء، ١٤٠٥هـ.
- كشف اليقين، العلامة الحلبي، تحق حسين الدراكهي، المدينة، ط١، ١٤١١هـ.
- كليات في علم الرجال، الشيخ جعفر السبحاني، قم، ط٣، مؤسسة النشر الاسلامي، ١٤١٤هـ.
- الكنى والالقب، الشيخ عباس القمي، تقديم محمد هادي

- الاميني، ١٩٧٠م.
- لسان العرب، ابن منظور، بيروت، دار احياء التراث العربي، ١٤٠٥هـ.
- اللهوف في قتلى الطفوف، ابن طاووس الحسني.
- مجمع البحرين، فخر الدين محمد بن علي بن احمد الطريحي، بيروت، ط ٢، دار مكتبة الهلال، ١٤٠٨هـ.
- مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي أبي علي الفضل بن الحسن.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين الهيثمي، بيروت، دار الكتب العالمية، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.
- مجمع الفائدة والبرهان، أحمد بن محمد المقدس الاردبيلي، قم، جماعة المدرسين، ١٤٠٤هـ.
- مجمع النورين، الشيخ أبو الحسن المرندي.
- محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، لأبي القاسم حسين بن محمد الراغب الاصبهاني، بيروت، دار مكتبة الحياة.
- المحبر، محمد بن حبيب البغدادي.
- المحلى، ابن حزم الاندلسي، تحقيق احمد محمد شاكر، بيروت، دار الفكر.
- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، تحقق أحمد شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٥هـ، ١٩٩٤م.
- مختصر زاد المعاد لابن القيم الجوزية، محمد بن عبد الوهاب، بيروت، ط ١، المكتب الاسلامي، ١٣١٩هـ.
- مختصر المعاني، التفتزاني، قم، ط ١، دار الفكر، ١٤١١هـ.
- مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور، بيروت، ط ١، دار التراث العربي، ١٤٠٥هـ.

● مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل، الميرزا الحاج حسين النوري الطبرسي، بيروت، ط ١، مؤسسة آل البيت (ع) لاحياء التراث، ١٤١٩هـ.

● مستدرک سفينة البحار، الشيخ علي النمازي، تحقق الشيخ حسن بن علي النمازي، قم، مؤسسة النشر الاسلامي لجماعة المدرسين، ١٤١٩هـ.

● مسند احمد، أحمد بن حنبل، بيروت، ط ١، دار صادر.

● مسند زيد، للامام الشهيد زيد بن علي، بيروت، دار مكتبة الحياة.

● المصنف، ابن شيبه الكوفي، تحقق سعد محمد اللحام، بيروت، ط ١، ١٤٠٩هـ، ١٩٨٣م.

● المصنف، عبد الرزاق الصنعاني، تحقق حبيب عبد الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي.

● معالم العلماء، ابن شهر آشوب، قم، ط ٢، دار سعيد بن جبير للطباعة والنشر، ١٣٨٠هـ.

● معالم الفتن، سعيد أيوب، قم، ط ٢، الناشر دار سعيد بن جبير للطباعة والنشر، ١٣٨٠هـ.

● معجم البلدان، شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، بيروت، دار احياء التراث العربي.

● معجم الفروق اللغوية، لابن الهلال العسكري، قم، ط ١، مؤسسة النشر الاسلامية، ١٤١٢هـ.

● المعجم الكبير، سليمان بن ايوب اللخمي الطبراني، تحقق حمدي عبد المجيد السلفي، القاهرة، دار احياء التراث العربي، مكتبة ابن تيمية.

● مغني المحتاج، محمد بن الشربيني، بيروت، دار احياء التراث العربي، ١٣٧٧هـ، ١٩٥٨م.

● المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، الدكتور جواد علي، بيروت، ١٩٧٠م.

● مقارنة الاديان اليهودية، الدكتور أحمد الشلبي، القاهرة،

ط ٣، مكتبة النهضة- المصرية، ١٩٧٣م.

● المقتفى من سيرة المصطفى، الحسن بن عمر بن حبيب، تحق محمد حسين الذهبي، ط ١، دار الحديث، ١٩٩٦م.

● مقتل الحسين، أبو مخنف الأزدي لوط بن يحيى ابن سعيد، تحق الحاج ميرزا حسن الغفاري، قم، المطبعة العلمية، ١٣٩٨هـ.

● مقدمة فتح الباري، شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، بيروت، ط ٢، دار المعرفة للطباعة والنشر.

● ملحمه الغدير، بولس سلامة.

● مناقب علي بن أبي طالب، ابن شهر آشوب، النجف، المطبعة الحيدرية، ١٣٧٦هـ، ١٩٥٦م.

● مناقب علي بن أبي طالب، محمد بن حرير الطبري.

● مناقب امير المؤمنين علي بن أبي طالب، محمد بن سلمان الكوفي، تحق محمد باقر الحمودي، قم، ط ١، مجمع احياء الثقافة الاسلامية، ١٤١٢هـ.

● منع تدوين الحديث، السيد علي الشهرستاني، قم، ط ١، دار الغدير، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٥م.

● المنمق، محمد بن حبيب البغدادي.

● الميزان في تفسير القرآن، السيد محمد حسين الطباطبائي، قم، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين.

● نصب الراية، جمال الدين الزيعلي، تحق أيمن صالح شعبان، القاهرة، ط ١، دار الحديث، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.

● نظام الحكومة الاسلامية النبويه، المسمى التراتيب الادارية، عبد الحي الكتاني الادريسي الحسن بن الفاسي، بيروت، دار الكتاب العربي.

● نظم السمطين في فضائل المصطفى والمرضى والبتول

والبسطيين، جمال الدين بن محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد، ط ١، ١٣٧٧هـ، ١٩٥٨م.

● النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير، تحقق طاهر أحمد الراوي ومحمود محمد الطناحي، قم، ط ٤، ١٣٦٤هـ.

● نهج الايمان، زين الدين بن يوسف ابن جبر، تحقق السيد أحمد الحسيني، قم، ط ١، ستارة.

● نهج البلاغة، الشريف الرضي، تحقيق محمد عبدة، بيروت، دار المعرفة.

● نوار المعجزات، الطبري، قم، ط ١، المطبعة الحيدرية، ١٤١٠هـ.

● نور الابصار، الشبلنجي.

● نيل الاوطار في احاديث سيد الخيار، الشيخ محمد علي بن محمد الشوكاني، بيروت، دار الجبل، ١٩٧٣م.

● وسائل الشيعة، الفقيه المحدث محمد بن الحسن الحر العاملي، تحقق رضا الحسيني الجلاي، ط ٢، مؤسسة آل البيت، ١٤١٤هـ.

● وفيات الاعيان، ابن خلكان.

● وقعة صفين، ابن مزاحم المنقري، تحقق عبد السلام هارون، بيروت، ط ٢، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع، ١٣٨٢هـ.

● ينابيع المودة لذوي القربى، سليمان بن ابراهيم القندوزي الحنفي، تحقيق سيد علي جمال الحسيني، قم، ط ١، دار الاسوة للطباعة والنشر، ١٤١٦هـ.

● اليقين، في امرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)، علي بن موسى بن طاووس الحسني، قم، ط ١، مطبعة نمونة، مؤسسة دار الكتاب الجزائرية، ١٤١٣هـ.

